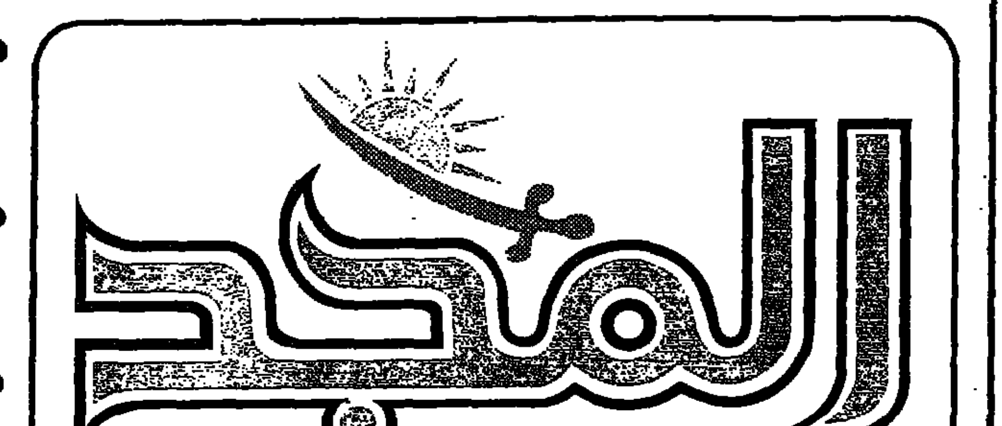
ابراهيم بكر: الضفة وغزة مستعمرة اسرائيلية وعرفات هو المندوب السامي

العكايلة يصف الربضي بالصليبية بعد مطالبة حدادين بالغاء الاحزاب الدينية

رمضان عبدالله: النضال هو المهنة الحقيقية للفلسطيني



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه « السيد المسيح »
● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

العدد ١٤٦ - الإثنين ١٨رمضان ١٤١٧هـ الموافق ٢٧ كانون ثاني ١٩٩٧م
AL- MAJD weekly - no 146 - Mon. 27 January 1997, Amman
١٢ صفحة | ٢٥٠ فلسا

رد على محاضرة امين عام حزب العهد

بقلم : النائب طاهر المصري رئيس الوزراء الاسبق

القى السيد عبد الهادي المجالي امين عام حزب العهد، محاضرة بتاريخ ١٩٩٧/١/١٩ بعنوان (الهوية الوطنية وازدواجية الولاء السياسي في الاردن) بدعوة من نادي الحسين الرياضي في اربد.. ووجدت ان المحتوى السياسي لهذه المحاضرة ولهذا الفكر فيه الكثير من الخطورة، بحيث وجدت ان من واجبي وواجب كل اردني ان يتصدى له بكل قوة ووضوح وموضوعية. فقد تعدى الفكر السياسي المطروح من خلال هذه المحاضرة الاقليمية البغيضة وتجاوزها ليعبر عن فكر اكثر يمينية واكثر تطرفاً. واصبح حسن النية والافتراض بان هذه الاراء تطرح من قبل اشخاص، ولا تمثل الا قائليها سذاجة سياسية. فالسيد عبد الهادي المجالي هو امين عام حزب العهد، وهو وزير رئيسي في الحكومة الحالية، وتلمع صورته باستمرار، وتم منحه اقدمية على العديد من الوزراء حين اعلان تشكيل الحكومة لتقريبه تدريجياً من مركز صنع القرار، وقد يصبح حزبه يوماً ما هو (الحزب الحاكم).

يقول السيد المجالي ان الهوية الوطنية وازدواجية الولاء هو (موضوع جرى تاجيله كثيراً) وانه قد آن اوان بحثه الآن. ويطلب ان يفتح نقاش صريح وعلني حوله.

لهذا، فانني اقول ان محاضرة السيد المجالي تحتوي على العديد من الالغام والافكار الخطيرة. وانوي التركيز على واحدة منها. ولكنني ساذكر سريعاً بعضها الاخر بدون الدخول في تفاصيلها.

● عنوان المحاضرة (الهوية الوطنية وازدواجية الولاء السياسي في الاردن) لا ينسجم مع الافكار الرئيسية المطروحة فيها.. فالسيد المجالي لا يشرح لنا ولا يثبت لنا اين وقع الاعتداء على الولاء الوطني، وما هي مظاهر هذه الازدواجية.. هو يريد ان يبحث في امر الاردنيين من اصل فلسطيني، وفي اوضاعهم وحقوقهم السياسية، وان يتخذ في شانها موقفاً معيناً ؟ واستخدم المحاضر العنوان فقط للتلميح بان هذه الفئة من المجتمع الاردني لها ولاء مزدوج، واحد للاردن والاخر لفلسطين.

وانني اتساءل : هل العمل لاجل تحرير فلسطين والارتباط القومي والعاطفي بها ومعها، ينم عن عدم ولاء للاردن ؟ وهل هناك تناقض بين المواطنة الصالحة في الاردن وبين العمل لاجل فلسطين ؟ وهل هذا الترابط بين الاردنيين وقضية فلسطين هو ضد النظام الاردني ؟ اذن، ما هي ماهية هذه الازدواجية ؟ لم يعطنا السيد المجالي في محاضرته اية اثباتات او ادلة او حجج او براهين او امثلة تدل على هذا الولاء المزدوج او على عدم الولاء بل تفترض افتراضاً ان مثل هذا الامر واقع ؟؟

ان في هذا تحريضاً خطيراً نرى اثاره ومساوءه تتفاعل على الساحة الاردنية باستمرار. وجريرة المحرض على الشر والسوء كجريرة من يقوم بهما.

● تعرضت المحاضرة الى (نفر بيننا يحترف السياسة) بالذم بسبب مواقفهم السياسية. واتهمهم بالانتهازية السياسية التي تتارجح بين الموالاة والمعارضة حسب مصالحهم الضيقة. وقد تم الزج بهذه الفقرة في بداية المحاضرة بدون سبب واضح ولا يوجد رابط بين المحتوى الرئيسي لهذه المحاضرة وبين هذا التعرض. ويبدو ان السيد المجالي لا يؤمن باختلاف الاراء والتفاوت في تقييم السياسات، ولا يرغب بان يتعامل مع التعددية السياسية. وهو بهذا يقول ان كل من له راي مخالف لسياسات الحكومة، فانه اصبح معادياً او معارضاً او انتهازياً.

هذا تقويل ظالم لاراء وتصرفات وممارسات وتاريخ العديد من الشخصيات السياسية الفاعلة. وتحوير ينم عن سوء نية لمعنى ومفهوم الاختلاف السياسي. واقحام الاختلاف مع النظام والقيادة امر لا وجود ولا اساس له.. وهذه اساليب اصبحت بالية ولا تنطلي على احد.

● صنفت المحاضرة الاردنيين من اصل فلسطيني الى صنفين : الاول هم اللاجئون منذ عام ١٩٤٨، والثاني هم من اتوا من الضفة الغربية وغزة قبل وبعد عام ١٩٦٧. وتكرم السيد المجالي على لاجئي عام ١٩٤٨ باعطائهم صفة المواطنة ١٠٠٪ (لصعوبة عودتهم الى ارضهم التي اصبحت اسرائيل).. وبهذا يكون قد الغى مبدأ حق العودة او التعويض الذي يتمسك به كل فلسطيني واردني وعربي، من منطلق مبدأي وحتى من منطلق تفاوضي، واقر مبدأ التوطين الذي هو مطلب اسرائيلي.

اخطر ما قاله السيد المجالي، واعتقد انها الفكرة الرئيسية والمستهدفة من المحاضرة، هي الفقرة التي تتعلق بالاردنيين من اصل فلسطيني ممن اتوا من الضفة الغربية وقطاع غزة قبل وبعد عام ١٩٦٧ والموجودين حالياً على الارض الاردنية. فالسيد المجالي يقول انه يتحدث عن الحقوق السياسية لهؤلاء وممارستهم لها في الاردن. ويعتقد ان على هؤلاء ان يمارسوا حقوقهم هذه في فلسطين. (ومن يريد ان يبقى اردنياً فعليه ان يطلب ذلك.. وهنا يحصل اعادة تثبيت الهوية والولاء). ومن لا يصدق عينيه واذنيه بان هذا الكلام قد نطقه السيد عبد الهادي المجالي، عليه مراجعة المحاضرة المنشورة في الصحف اليومية بتاريخ ١٩٩٧/١/٢١.

دعوني اقول للسيد المجالي ولكل من يمثلهم بان التلاعب بالحقوق الاساسية لاي مواطن، ومنها حقه في جنسيته ومواطنته وحقه في ملكيته، امر خطير وغير دستوري، وله ابعاد كبيرة ولن يبقى بدون ردود فعل. واذا ما تم الاخلال بواحد من الحقوق الاساسية، فسوف تنهار كل المسلمات والثوابت والاسس القانونية التي هي عماد كل مجتمع. وسوف يدمر مبدأ سيادة القانون ويتآكل النسيج الاجتماعي والاقتصادي.

هذا امر خطير اتمنى على كل مواطن صالح ان يتعمق في معانيه وابعاده ومراميه ايضاً. ان مثل هذا الكلام ياتي في وقت تواجه فيه عملية السلام مصاعب كبيرة، ولا توجد ضمانات بانها سوف تسير حسب المعايير الفلسطينية والعربية والشرعية الدولية. وفي وقت نناضل جميعاً من اجل تفعيل الاقتصاد الاردني، واجتذاب رؤوس الاموال العربية والاجنبية.. كما ياتي في وقت يبلغ التشرذم الداخلي ابعاداً لم يشهدها الاردن قط، ليس بسبب ازدواجية الولاء، بل بسبب تداعيات السياسات الداخلية البحتة. وفي وقت نرى امامنا كيف ان الصراعات الداخلية وتحلل المجتمعات العربية تؤدي باستمرار الى العنف واسالة الدماء وتدمير النسيج الاجتماعي والقضاء على امكانات التنمية.. اننا في مثل هذه الاوقات احوج ما نكون الى التماسك والتآلف والتناغم الداخلي.

لقد حصلت تلك الفئة من الناس على جنسيتها الاردنية بالطرق القانونية وبالرضى من كل الاطراف، بعد وحدة تمت بين الضفتين تحقيقاً لمبادئ الثورة العربية الكبرى التي ضحى الهاشميون من اجل تحقيقها والوصول الى الوحدة العربية الاوسع، وحصل تعاقد بين الضفتين الشرقية والغربية اصبحت بموجبه للضفة الغربية، بما فيها القدس، ارضاً تقع تحت السيادة الاردنية وضمن اراضي المملكة الاردنية الهاشمية. واصبح سكانها مواطنين اردنيين. وعندما ضاعت هذه الارض للاحتلال الاسرائيلي، لم يتم ذلك بارادتهم او رضاهم.

وعلى الجميع التفريق بين الاردن وفلسطين من جهة، وبين الاردنيين والاردنيين من اصل فلسطيني على الارض الاردنية من جهة اخرى. ففي الحالة الاولى هناك كيانان سياسيان، الاول قائم ومستمر والثاني يتكون. والبحث عن وسائل للجمع والتعاون بين الكيانين امر مشروع وقومي.

اما في الحالة الثانية فاننا نتحدث عن مواطنين ينتمون الى بلد واحد، ويحملون جنسيته، والتزامهم بالدستور والقوانين والنظام السياسي، واضح وممارس.

وانني ارفض، كما يرفض كل مواطن صالح، نقل عملية فك الارتباط القانوني والاداري الذي تم بين الضفتين عام ١٩٨٨ الى فك ارتباط داخل الاردن بين (الاردنيين والفلسطينيين).

واريد ان اسال السيد المجالي، ما هي المعايير التي ستطبق لفرز هؤلاء الناس بين من سيبقى اردنياً، وبين من ستسحب منه حقوقه السياسية في الاردن ويجرد من جنسيته ؟ ومن هو الذي سيضع ويحدد هذه المعايير ؟

ان هذا الفكر غريب عن طبيعة المجتمع الاردني وعن اهدافنا القومية، وعن مبادئ ونضال قيادتنا الهاشمية. ولا يقال حباً بفلسطين او دفاعاً عنها، بل لاغراض انعزالية انغلاقية، الاردن بقيادته وشعبه وتكوينه السياسي والنفسي والجغرافي براء منها. واقحام المجتمع الاردني في مثل هذه السياسات والنظريات، وخلق واقع واولويات مصطنعة لا وجود لها الا في اذهان البعض، امر لا ينم عن حصافة سياسية او تعقل.

وانني اتساءل لصالح من تطرح هذه الافكار وفي مثل هذا الوقت بالذات ؟ وهل يعقل ان نسمع من سياسي بارز قولاً كهذا في الوقت الذي ينادي به جلالة الملك صباح مساء بتآلف الاسرة الاردنية الواحدة، ويعمل لاجل ذلك ويعلن ان حقوق الانسان وسيادة القانون هي من مرتكزات وثوابت الدولة الاردنية. وفي الوقت الذي نعمل معه لتوسيع نقاط الالتقاء والقواسم المشتركة داخل المجتمع الاردني وتعظيمها، والقضاء على بؤر التناحر والتصارع، لنصنع مجتمع المحبة والاخاء ؟ وهل يعقل ان سياسياً اردنياً محترفاً يبشر بمثل هذه الافكار ونحن على ابواب القرن الواحد والعشرين، ونسير بخطى ثابتة نحو التوحد القومي (والعولمة) ونحو التحالفات الاقتصادية مع الديموقراطيات الغربية ؟

انني اطلب في هذا المقال من اجهزة الحكم كافة ان تتخذ موقفاً واضحاً وصريحاً حول ما يروج وما يدعى له. وان يقترن هذه المرة القول بالعمل. فقد انتقل هؤلاء من مرحلة التنظير الى مرحلة الاعلان عن النوايا تمهيداً لمرحلة العمل والتنفيذ، لا سمح الله.

وبجهود وتكاتف كل الخيرين والمخلصين سوف نحمي الاردن الحبيب من كل شر ومن كل سوء.

الاخوان المسلمون يقررون رفض المشاركة بالحكومة

مؤتمر قيادي موسع يتخذ هذا القرار الحاسم باغلبية ساحقة

خلافات واتهامات بين الحمائم والصقور ادت لانسحاب الفرحان والعموش وحمزة منصور

كانت مهمة سالم الفلاحات، عضو المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين، شاقة للغاية، وهو يدير طوال يوم الاربعاء الماضي مؤتمراً تداولياً موسعاً عقدته قيادات الجماعة من الدرجتين العليا والوسطى اللتين تشملان اعضاء المكتب التنفيذي ومجلس الشورى وقيادات الشعب والاقسام.

فقد شهد ذلك المؤتمر الموسع الذي حضره نحو مئتي عضو، نقاشات ساخنة وخلافات بلغت حدود الاتهامات بين جناحي الحمائم والصقور في الجماعة حول قضية المشاركة او عدمها في حكومة الكباريتي.

وعلمت "المجد" ان ثلاثة من ابرز قادة جناح الحمائم، وهم الدكتور اسحق الفرحان، والنائب الدكتور بسام العموش، والنائب حمزة منصور فانسحبوا من المؤتمر، احتجاجاً على ما اسموه حملة القدح والتجريح والخروج عن ادب الحوار الاخواني التي تعرضوا لها على يد قادة جناح الصقور، فيما اصر النائب الدكتور عبدالله العكايلة الذي يقود جناح الحمائم، على مواصلة الحضور قائلاً.. ان الاخوة المهاجمين والمتهجمين قد ضاعفوا من حسناتي عند الله، بقدر ما تهجموا علي وتسامحت معهم.. ولو كنت باحثاً عن مكاسب ومناصب كما يدعون، لكنت قد اصبحت وزيراً او حتى رئيساً للوزراء منذ وقت بعيد.

وكان العكايلة قد تقدم في مستهل المؤتمر الذي انعقد لغايات البت في مسالة المشاركة بالحكومة، بورقة عمل تمثل وجهة نظر الحمائم، فيما تقدم النائب الدكتور همام سعيد بورقة عمل مناقضة تعكس راي جناح الصقور ورؤيتهم في هذا الشأن.

وعلمت "المجد" ان العكايلة قد حشد في ورقته كافة الاسباب والمبررات التي تشجع الجماعة على المشاركة بالحكومة.. منددأ في ذات الوقت بالمنهجية السلبية الراهنة لجماعة الاخوان، وافتقادها للخطة الاستراتيجية التي تقوم على التمكين في الارض، والعمل على تنفيذ برنامج الجماعة من داخل الحكم، وليس الاكتفاء بدور المعارضة السلبية، كما هو حاصل الآن.

اما همام سعيد فقد حشد في ورقته اسباباً ومبررات شرعية وفقهية وسياسية تحظر كلياً المشاركة في هذه الحكومة، وفي جميع الحكومات التي لا تحكم بما انزل الله، والتي ترتبط مع العدو اليهودي بمعاهدات صلح، وعلاقات سلام وتطبيع.

وعقب انتهاء طرح الورقتين، بادر جناح الصقور بشن هجوم شديد اللهجة على ورقة العكايلة، واعتبرها انحرافاً سافراً عن ثوابت الجماعة، ولهاثاً واضحاً خلف المصالح والمكاسب الخاصة.. كما حذر بشدة من تدهور شعبية الجماعة، وانقسام صفوفها حال المشاركة في حكومة الكباريتي التي قدمت العلاقة مع العدو اليهودي على علاقاتها العربية، كما حاربت المواطن في قوت عياله.

وكان ابرز المتهجمين على ورقة العكايلة من الصقور، الدكتور محمد ابو فارس، والنائب عبد المنعم ابو زنط، وعبد الجليل العواودة، وحسين خندق، ويوسف الساكت الذي كان اعنف المهاجمين جميعاً، حيث تطرق الى مسائل شخصية حساسة تمسك "المجد" عن نشرها.

جناح الحمائم من جانبه ساند العكايلة بشدة، ودافع عن وجهات نظره التي وصفها بالعقلانية والانفتاح السياسي والاسترشاد بمبادئ الجماعة دون اي تجاوز لها، او خروج عليها.

وقد مثل هذا الجناح الحمائمي كل من الدكتور اسحق الفرحان، امين عام جبهة العمل الاسلامي، والدكتور بسام العموش، وحمزة منصور، وعبد العزيز جبر، والدكتور محمد عويضة.

وقد برز من خلال هذا الجدل الساخن الذي لم يشارك فيه ولو بكلمة واحدة، اي من اعضاء المكتب التنفيذي للجماعة، تيار ثالث يتوسط المسافة بين جناحي الصقور والحمائم، ويدعو الى المرونة السياسية والثبات المبدئي معاً، غير ان هذا التيار الذي مثله الدكتور نائل المصالحة، وارحيل الغرايبة، وابراهيم الغرايبة، وسعود ابو محفوظ، وياسر الزعاترة، ما لبث ان انحاز الى جناح الصقور في رفض المشاركة بحكومة الكباريتي، او اية حكومة مشابهة لها.

وعليه.. فقد تأكد "للمجد" ان الغالبية الساحقة من المشاركين في ذلك المؤتمر التداولي الموسع، قد قررت رفض المشاركة بهذه الحكومة.. ومن المنتظر ان ينعكس هذا الموقف الحاسم في صيغة قرار نهائي سوف يتخذه مجلس شورى الجماعة برفض المشاركة في الحكومة، لدى اول دورة انعقاد له خلال وقت قريب جداً.

العكايلة يهاجم الربضي ويتهمه بالصليبية بعد مطالبة بسام حدادين بالغاء الاحزاب الدينية

ادى الخلاف الكبير في وجهات نظر النواب حول قانون انتخابات الصوت الواحد الذي بدأ مجلس النواب مناقشته امس وسط لاجواء مشحونة ومتوترة، الى نشوب مواجهة كبيرة كادت تعصف بجلسة المجلس بين النائبين د. عبدالله العكايلة والنائب فرح الربضي.

فقد احتد العكايلة فجأة على النائب فرح الربضي، وبدأ يكيل له سيلاً من الشتائم والسباب متهماً اياه بالصليبية والطائفية، وغادر مقعده متوجهاً الى فرح الربضي مهدداً اياه بالضرب.

تصرف النائب العكايلة هذا قوبل بالاستغراب والاستهجان من قبل كافة اعضاء المجلس خاصة وانه لا يوجد هناك سبب وجيه لتلك الشحنة الانفعالية الكبيرة التي افرغها العكايلة على راس الربضي، الذي كان قد القى مداخلته منذ فترة طويلة ولم يتحرك العكايلة للرد عليه.. وانما جاء هجوم العكايلة على الربضي بعد ان القى النائب بسام حدادين كلمته التي طرح فيها موافقته على الغاء الكوتا المسيحية مقابل تحريم الاحزاب الدينية.

كلمة حدادين اثارت الاسلاميين مما جعل النائب احمد الكوفحي يتصدى لبسام حدادين قائلاً ان الزميل وقع في مخالفة دستورية. فالدستور ينص على ان دين الدولة هو الاسلام، ولا يجوز تحريم الاحزاب الدينية وفق ما طرحه النائب حدادين، فدين الدولة هو دين الاسلام شاء الزميل ام ابى.

بعد انتهاء مداخلة د. الكوفحي وقف النائب العكايلة وتوجه الى مقعد النائب الربضي وعلا صوته بالشتائم والتهديدات، والاتهامات بالصليبية والدعوة الى الطائفية.

النائب محمد عضوب الزبن، ونواب اخرين حالوا دون وصول العكايلة الى الربضي وتم الحجز بينهما وسط شتائم الطرفين.

النائب خليل حدادين وقف وطالب الرئيس السرور برفع الجلسة، وغادر النواب مقاعدهم باتجاه النائبين العكايلة والربضي، وكان الاسرع اليهما رئيس الوزراء الكباريتي الذي قال للعكايلة "مالك يا عبدالله، هذه مش عادتك، اول مرة اسمعك تقول هذا الكلام..". ثم اصطحبه الى خارج القبة.

النواب الاسلاميون عقدوا اجتماعاً في قاعة الصدور وانضم اليهم كل من النواب احمد الكساسبة، وخليل حدادين، وانور الحديد، ثم انضم اليهم متأخراً رئيس المجلس سعد هايل سرور، الذي بادر الاسلاميين وهو يفتح باب القاعة، قائلاً : "هل تسمحون لي بالدخول..".

الاجتماع استمر لاكثر من عشرين دقيقة ثم على اثرها اصطحاب عبدالله العكايلة الى مكتب رئيس المجلس، حيث تمت المصالحة بين الطرفين.

باغلبية ٥١ صوتا ومعارضة ٢١ صوتا

مجلس النواب يقر قانون الصوت الواحد

اقر مجلس النواب قانون الصوت الواحد باغلبية ٥١ صوتاً ومعارضة ٢١ صوتاً.

وباقراره القانون المؤقت للانتخابات النيابية والتعديل الذي اجري عليه عام ١٩٩٣ بطريقة الصوت الواحد للناخب، فقد اضاف مجلس النواب الحالي والمنتخب بطريقة الصوت الواحد نقطة ضعف جديدة وربما تكون الاخيرة في سجله.

والمفارقة العجيبة ان نواب المعارضة والاسلاميون خصوصاً هم الذين انقذوا الحكومة من انفاذ وعدها بتقديم مشروع قانون جديد للانتخابات، واذا ما تقدمت فلن يجد المجلس الوقت الكافي لاقراره ثم انه سيكون باسلوب الصوت الواحد ايضاً.

في بداية الدورة الحالية لمجلس الامة انتخبت اللجنة القانونية في مجلس النواب الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني رئيساً لها واستبعدت اغلبية الحضور الاسلامية عبد الرؤوف الروابدة الذي خرج من الاجتماع وقدم استقالته من اللجنة.

ومنذ ان انتخب المجلس الحالي عام ١٩٩٣ كان قانون الانتخاب لاحد النقاط المهمة في برنامج نواب المعارضة الذين تقدموا باقتراحين لوضع قانون جديد، وكان المقترحان يستقطبان تاييداً قوياً الا انهما ظلا في الادراج الى ان تسلم الاسلاميون رئاسة اللجنة القانونية.

حاولت المعارضة تعطيل انعقاد جلسة مجلس النواب يوم امس اذ ادركت انها خسرت المعركة ولكن بعد فوات الاوان.

قانون الصوت الواحد فاز بواحد وخمسين صوتاً وعارضه ٢١ صوتاً وظل عبد الرؤوف الروابدة الذي اعلن معارضته للصوت الواحد مسبقاً صامتاً فلم يتكلم ولم يرفع يده مؤيداً او معارضاً.

خطوة درامية قريبة في قضية ابو مرزوق

نيويورك - خاص

علمت "المجد" من مصادر هيئة الدفاع عن الدكتور موسى ابو مرزوق، الرئيس السابق لحركة حماس، والمعتقل في احد سجون نيويورك، انه بات يفكر جدياً في سحب طلب استئناف الحكم الصادر بحقه من القضاء الامريكي، والقاضي بجواز تسليمه للسلطات الاسرائيلية، طبقاً للاتفاقية الامريكية - الاسرائيلية المتعلقة بتبادل تسليم المطلوبين.

وقالت هذه المصادر "للمجد" انه في حال سحب الاستئناف، فسيكون امام الادارة الامريكية احد خيارين.. فاما ان تقوم خلال ٣٠ يوماً بتسليمه للسلطات الاسرائيلية، واما ان تقوم باطلاق سراحه.

واضافت هذه المصادر تقول، ان هذا التوجه لدى ابو مرزوق الذي سوف يتبلور خلال ايام فقط يخضع راهناً الى سلسلة مكثفة من المشاورات القانونية والسياسية داخل حركة حماس، واوساط اسرة ابو مرزوق، وهيئة الدفاع عنه.

الاعتداء بالضرب والاهانة على الشاعر ماجد المجالي

تعرض الشاعر الوطني الضرير، ماجد المجالي الى عملية اعتداء عليه بالضرب والشتم والاهانة، عقب اقتياده من منزله بعمان يوم الاثنين الماضي الى منطقة غير ماهولة قرب مدرسة البكالوريا بضواحي عمان الغربية.

وقال الشاعر المجالي "للمجد" ان مجهولين ادعوا انهم من الامن الوقائي قد داهموا منزله حيث يعيش وحيداً، وطلبوا منه مرافقتهم في السيارة الى مقر دائرتهم لاجراء التحقيق معه.

واضاف المجالي يقول انه لم يعرف بالضبط خط سير السيارة بحكم فقدان البصر، غير انه شعر ان السيارة قد توقفت في منطقة "مقطوعة"، وقال له مقتادوه انهم ليسوا من الامن الوقائي بل هم "نمور الاردن" الذين يريدون معاقبته على اشعاره واقواله المناوئة للاردن.

واكد المجالي انه قد تعرض عقب ذلك الى سيل من الشتائم واللكمات والضربات الموجعة، وان مقتاديه سرعان ما انزلوه من السيارة التي انطلقت بهم بعيداً، حتى اذا ما وجد نفسه وحيداً بدأ بالصراخ والاستغاثة، مما دفع بعض المارة الى التقاطه، واعادته الى منزله مهشماً.

ادوارد سعيد : العملية السلمية مجرد غطاء لمواصلة الاحتلال

نشرت صحيفة نيويورك تايمز الاميركية، مقالاً للمفكر الاكاديمي الفلسطيني ادوارد سعيد، رداً على ما كانت قد اوردته الصحيفة عن توقيع اتفاق الخليل.

وقال الدكتور سعيد في رده ان الفلسطينيين خسروا المزيد من اراضيهم، كما ازدادوا فقراً منذ توقيع اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣.

واضاف ان عملية السلام لم تمنح الفلسطينيين اي نوع من انواع السيادة، واغفلت موضوع اللاجئين الذين يشكلون ما نسبته ٥٥٪ من مجموع الشعب الفلسطيني.

وقال ان كل الذي قدمته التسوية السلمية، هو اعفاء السلطات الاسرائيلية من الاشراف على الشؤون البلدية.. فالجيش الاسرائيلي لا يزال هو المسيطر على الضفة والقطاع، حيث تتزايد اعداد المستوطنات والمستوطنين المدججين بالسلاح.

يضاف الى ذلك ضم القدس وجوارها التي تمثل ما نسبته ٢٥٪ من اراضي الضفة الغربية الى اسرائيل، وحصر اكبر المدن الفلسطينية السبع في معازل تفصلها عن بعضها بعضاً، كما تفصل كل مدينة عن محيطها، مع ابقاء مداخلها ومخارجها تحت الادارة الاسرائيلية.

واضاف ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لم تتخل بموجب هذه التسوية، الا عن نسبة ٤٪ من الضفة الغربية، بحيث تبدو العملية السلمية مجرد غطاء لمواصلة الاحتلال.

شهادة نعتز بها

تعتز "المجد" بهذه الشهادة الناصعة الصفاء والوفاء المفعمة بروح الشجاعة الادبية والانصاف التي ابدعها على صفحة "الراي" الغراء يوم الثلاثاء الماضي، قلم الزميل العزيز الاستاذ محمود الكايد.. عميد الصحافة الاردنية ونقيبها لعدة دورات، وقائد "الراي" التي تتصدر كبريات الصحف العربية.

"المجد" التي ما زالت في بداية الطريق، تعيد اليوم نشر هذه المقالة - الشهادة - الوسام.. وهي اكثر ما تكون شكراً وامتناناً للاخ "ابو عزمي".. "رفيق" الدرب الطويل، والزميل الاصيل الذي يعرف كيف يقول في زملائه كلمة حق، ويقف من الصحف المناضلة موقف رجولة وصدق.

شكراً لوزير الاعلام وتهنئة لصحيفة "المجد"



فعلت خيراً صحيفة "المجد" الاسبوعية في عددها يوم امس الاثنين، حينما اجزلت في شكرها وتقديرها للدكتور مروان المعشر وزير الاعلام، لمساعيه وجهوده المكثفة من اجل ان تواصل "المجد" توزيعها خارج حدود الاردن، بلا اية عوائق او ممنوعات.

فحرية التوزيع والانتشار للصحف، هي جزء من حرية الصحافة.. فان نجد صحيفة ملتزمة "مقاتلة" كصحيفة "المجد" تصدر في الاردن، وبنفس قومي حار، وانتماء عروبي اصيل، فامر يدعو الى الاعتزاز، ويعكس ان بلدنا الاردن، هو جزء من الوطن الكبير، وان احاسيس شعبه ومشاعرهم، هي نفس الاحاسيس والمشاعر التي تعتمر قلوب ابناء هذه الامة الواحدة، الساعين الى الوحدة والتقدم.

يطلع علينا البعض بالاحتجاج الصارخ على كثرة الصحف وتعددها، ويلومون الحكومة ووزارة الاعلام على تساهلها في منح تراخيص لصحف جديدة، واقول : ان حرية اصدار الصحف حق مقدس، يجب ان لا تخشاه الحكومة او تتهيب منه. فالصحيفة اما ان تتفاعل مع الحياة وحركة المجتمع، وترسم ملامح الايام القادمة، فتنجح وتنمو وتؤكد حضورها الثابت والمتميز، واما ان تتلهى بالقشور، وتوافه الامور، فتتلاشى وتبور.

وما اظن الا ان "المجد" التي يرئس تحريرها الاستاذ الفاضل فهد الريماوي، حاضرة، ومتربعة على مقعدها المتحرك الى امام.

ميم

المجد
اسبوعية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون ديناراً
الاعلانات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
مؤسسة الصحفية الاردنية

النخاسة.. وسوق السلاح



بقلم: يوسف العظم

تمارس الولايات المتحدة نشاطها الدولي عبر سوقين لا غنى لها عنهما: سوق النخاسة التي تستعبد فيها الشعوب وتذل الامم، وسوق السلاح التي تسوق عبرها ما تنتجه مصانعها من اسلحة وما توفره من معدات تقوم بتصديرها للشعوب بعد ان توغر بينها العداوة او تختارها بتدبير لتقوم بينها خلافات وتنشا بينها مشكلات حدودية او مائية او اي شيء اخر يمكن ان يكون السبب في نشوب الحروب!

ومن منطلق رغبة امريكا في استعباد الامم وتعاملها مع الشعوب عبر سوق النخاسة الدولية التي تتبنى فيها امريكا احادية القرار والراي لتظل مسيطرة على القرارات السياسية والاقتصادية والاسواق الدولية بخاصة، تستمر امريكا في "احادية الراي" تغازل هذا العميل او تكشر في وجهه او تدير وجهها عن حتى يبدي مزيدا من الركوع او تتامر على شعب لتسلب منه "حقوق الانسان" التي تتبجح بها امريكا وتستولي على قراره السياسي ومقدراته الاقتصادية.. او تتطلع لتصدير ما تنتجه مصانعها من اسلحة الفتك فتتظاهر بدعم هذا او تاييد ذاك حتى يكون لاسلحتها اسواق رائجة ومستوردون كثيرون بما يوجد المبرر لاستمرارية قيام المصانع ودوران الاتها واشغال اليد العاملة فيها تخفيفاً للبطالة المقنعة او المكشوفة في الولايات المتحدة. وساخت من هذا وتغدق على ذلك وتستمر عجلة الحضور الامريكي تستمر في الدوران، وتفوتها استعماري في التسلط قائماً.

اسلحة تصدر وامم تذل وتذبح وثروات تستغل وخيرات تمتص حتى يبقى السوقان عامرين: سوق السلاح والقتل والابادة والاستثمار، وسوق النخاسة والتسلط والاستعباد، ويظل تمثال الحرية مطلاً على مياه البحر في الولايات المتحدة رمزاً من رموز الزيف وشعاراً من شعارات التحرر الكاذبة، مثلما تحمل عملتها على الدولار مكتوبة تمثل الفرية الكبرى على الشعوب "نحن نؤمن بالله".. وليس بينهم وبين الله علاقة الا علاقة مشدودة يمثلها التمرد والعصيان والكفر والطغيان.. ولله في خلقه شؤون.

الاجهزة الحكومية تمتلك جيشاً من المستشارين

في تقرير قدمه رئيس ديوان الخدمة المدنية بالانابة رداً على سؤال قدمه النائب عبد الرحيم العكور، وطلب فيه تزويده باسماء المستشارين العاملين في الاجهزة الحكومية.. تبين ان هذه الاجهزة تضم ٢٠٣ مستشاراً، كانت حصة رئاسة الوزراء ١٤ مستشاراً، فيما توزع الباقي على الوزارات والدوائر الاخرى.

وبين التقرير ان الغالبية العظمى من هؤلاء المستشارين معينون على ملاك الخدمة بدرجات خاصة، ضمن الفئات العليا والاولى والثانية. اما القلة الباقية فقد عينت على حساب العقود والمكافآت المالية والشخصية.

ومن الملفت للنظر في قوائم المستشارين ان بعض هؤلاء وعددهم ١٧ مستشاراً، ممن لا يملكون المؤهلات التي تتطلبها الدرجات الخاصة في الفئات الوظيفية العليا المذكورة. بل ان البعض منهم ممن لا يحملون اكثر من الشهادة التوجيهية والبعض الاخر من هم دون الثانوية.

والجدير بالذكر ان المستشارين في رئاسة الوزراء، وكما يتندر موظفو الرئاسة، بان المستشار منهم لا يستشار في اي شان كان، لا من قريب ولا من بعيد. ويتندرون ان هؤلاء ينقلون الى الرئاسة لاعتبارات خاصة، منها نقل من الوظيفة نفسه، لسبب او لاخر لا علاقة له بالاستشارة، من منصبه الى قائمة المستشارين بلا استشارة وبلا عمل، الى ديوان الرئاسة.. وذلك لقضاء فترة نقاهة وتشرف قبل احالته الى التقاعد حين بلوغ المدة القانونية لذلك.

الجيل الاصيل

● المحامي محمد الخطيب وزير الاعلام الاسبق اتصل بالزميل محمود الكايد رئيس مجلس ادارة جريدة "الراي" شاكراً ومشيداً بالمقال - الشهادة التي سطره قلم الزميل الكايد بشان جريدة "المجد".

المحامي الخطيب وهو بالمناسبة استاذ جيل واسع من الصحفيين اتصل بالمجد ناصحاً باعادة نشر المقال على صفحاتها، ومؤكداً ان الحرس الصحفي القديم سيظل هو الانقى والارقى والاكثر اصالة.. موافقون يا "ابا مهند".

الاستعداد المبكر

● المحامي فارس النابلسي الذي كان نائباً عن الدائرة الثالثة في عمان بالدورة السابقة، ما زال يقول - لاحظوا يقول - انه لا يفكر راهناً في خوض غمار الانتخابات النيابية القادمة.

غير ان "المجد" رصدت جملة تحركات ومشاورات وتحالفات يجريها "ابو سليمان" باسلوب غير مباشر، ومن تحت الشجانة، استعداداً للموسم الانتخابي.

رمضان كريم

● رئيس الوزراء السابق الامير زيد بن شاكر وعدد من وزرائه واركان حكمه حلوا ضيوفاً على مائدة حلويات رمضانية اقامها لهم زيد الشويخ في خيمة قرطبة بمنطقة ام اذينة.

احاديث السهرة لم تقتصر على الروحانيات الرمضانية بل تجاوزتها الى المسائل السياسية، وتحديداً ما يتعلق بنقد اداء الحكومة الراهنة.. او لعله اكثر من النقد بكثير.. ورمضان كريم.

ازمة نيابية

● عندما ادخل النائب الدكتور محمد عويضة الى المستشفى الاسبوع الماضي اثر وعكة قلبية خفيفة، نصح له طبيب القلب بعدم التدخين او السهر او زيادة الوزن او الانفعالات العصبية.

وحين رد الدكتور عويضة بانه يتجنب بالفعل كل هذه المنغصات على القلب رد الطبيب ضاحكاً بالقول.. اذن علينا والحالة هذه ان ننصحه بعدم مزاولة النيابة !!!

نعيماً !!!

● صندوق المعونة الوطنية رفض الاستجابة لطلب العون الذي تقدمت به سيدة فقيرة ولا معيل لها رغم انها مسؤولة عن اربعة اطفال، ورغم انها اثبتت حاجتها للمعونة.

اما السبب "العبقري" الذي تم الاستناد اليه في عدم صرف معونة لهذه السيدة فيتمثل في ان زوج هذه السيدة قد هجرها فقط ولم يطلقها.. رغم انها لا تعرف له عنواناً منذ نيف وعامين، وتعيش على صدقات اهل الخير منذ ذلك التاريخ !!!

المدير والامين

● مدير في احدى الوزارات الخدمية قام بتقديم رشوة لمدير مكتب الامين العام للوزارة مقابل عدم ادخال تقرير اعلامي نشرته احدى الصحف الاسبوعية عن تجاوزات المدير الى الامين العام.

مدير مكتب الامين قام بالفعل بحذف كل الاخبار التي تتعلق بتجاوزات المدير المذكور من تقريره الاعلامي الذي يقدمه للامين.

تهديد بالاضراب

● قدم العاملون في قسم الكمبيوتر باحدى الصحف اليومية مذكرة احتجاجية الى مدير التحرير يطالبون فيها برفع رواتبهم.

العاملون في القسم هددوا بالتوقف عن العمل اذا لم تستجب الادارة لمطالبهم.

من النافذة

تطبيع صحفي

● احد كبار المسؤولين في احدى الصحف الاسبوعية بدا بالتعاون مع صحفيين امريكيين واسرائيليين للحصول على تقارير اخبارية باللغة الانجليزية.

الصحفيون الاسرائيليون بداوا بارسال تقارير عن الاوضاع في الاراضي المحتلة حيث يقوم هذا المسؤول الصحفي بترجمتها عند بعض المترجمين بشكل سري وينشرها في جريدته.

عقد الايجار

● عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء طلب من وزير التربية والتعليم ومن ديوان الرقابة والتفتيش متابعة موضوع عقد ايجار مبنى نادي معلمي محافظة البلقاء.

طلب الكباريتي هذا جاء بعد ان تبين ان هناك تجاوزات كبيرة في موضوع استئجار المبنى.

٢٣ سجنا

● في دراسة اعدها احد الاخصائيين الاجتماعيين تتعلق بالسجون الاردنية جاء ان عدد هذه السجون يبلغ ٢٣ سجنا.

هذه الدراسة لم تنشر في الصحف او وسائل الاعلام.

تشابه الاسماء

● افرجت الاجهزة الامنية مؤخراً عن احد اعضاء الجبهة الديموقراطية القادمين من الخارج بعد اتهامه بانه المسؤول عن محاولة قتل حمزة نزال.

افادات نزال برات هذا العضو من التهمة وتبين للاجهزة الامنية ان العلاقة بين هذا الشخص والمتهم الحقيقي هي تشابه في الاسماء فقط.

اعتقال طالب

● تم مؤخراً اعتقال الطالب يوسف البياري رئيس مجلس طلبة الجامعة الاردنية بالوكالة.

اعتقال البياري الذي ينتمي الى التيار الاسلامي جاء على خلفية نشاطاته في الاحتجاج على رفع رسوم الدراسات العليا في الجامعات الاردنية.

مصادرة كتب

● قامت اجهزة الرقابة بمصادرة عشرات الكتب من بعض المكتبات والاكشاك في وسط البلد.

من بين الكتب المصادرة الحريم السياسي، التوراة جاءت من جزيرة العرب، صناعة الحياة، مستقبل الامن القومي، الاسلام فكر وحركة وانقلاب.

مانشيت جنسي مثير

● خلاف كبير دب بين رئيس مجلس ادارة احدى الصحف الاسبوعية ورئيس تحريرها على خلفية نشر عنوان بالخط العريض على صدر الصفحة الاولى حول موضوع جنسي مثير.

الخلاف هدأ بعد ان وعد رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير بالاعتذار عن هذا العنوان في العدد القادم.

فصل جماعي

● شركة تعدين الفحيص قامت مؤخراً بفصل ٢٤ من عمال الشركة بحجة اغلاق بعض اجزاء الشركة.

العمال المفصولون رفعوا مذكرة الى الجهات المسؤولة تحتج على قرار الفصل الجماعي مؤكدة ان مجال عمل هؤلاء هو في حماية البيئة.

زجاجة كاز

● يوم الاربعاء الماضي، ولدى هطول امطار الخير الغزيرة، وقعت عين "المجد" على ظاهرة مفجعة وسط طوابير المواطنين المصطفين على محطات المحروقات، لشراء مادة الكاز اللازمة للصوبات.

الظاهرة المحزنة تمثلت في وجود عدد لا باس به من الاطفال وحتى الرجال الذين يحملون مجرد زجاجة بيبسي فارغة لتعبئتها بالكاز.. الامر الذي يعني تفاقم حالة الفقر الى حد الموت برداً.

مثلث المشيرفة

● للمرة الثانية تقوم بلدية الرصيفة بتشويه مدخل منطقة المشيرفة المعروف باسم مثلث المشيرفة.

في المرة الاولى وضعت البلدية كومة من الحجارة على المثلث ولكنها عادت وازالتها لتبدا باقامة مبنى كان يعتقد بانه كشك لبيع السجائر والمرطبات غير ان البلدية ازالته قبل اتمام انشائه.

اسكان ابو نصير

● سكان الحارة الرابعة من اسكان ابو نصير عزلتهم مياه الامطار ومنعتهم من الخروج من منازلهم كما داهمت بعض الشقق الارضية.

سكان الطوابق العليا من هذا الاسكان اتصلوا بالمجد بعد ان اكتشفوا ان اسطح منازلهم اشبه ما تكون بالخيام من حيث تسرب مياه "التلف" لعدم وجود عزل لهذه الاسطح.

مصاروة والراي

● الكاتب المعروف الزميل طارق مصاروة ابلغ ادارة جريدة "الراي" انه لا يعتزم مغادرتها الى غيرها، رغم انقطاعه لظروف اضطرارية معروفة عن كتابة مقاله اليومي فيها منذ عدة اشهر.

الزميل "ابو علي" كان مرشحاً لتسلم منصب رئيس التحرير في صحيفة يومية جديدة توشك على الصدور في مطلع شهر نيسان المقبل.

عنان في الاردن

● كوفي عنان، الامين العام الجديد للامم المتحدة زار الاردن، وبالذات مدينة جرش قبل بضعة اعوام، وتناول طعام الغداء في احد مطاعمها المعروفة.

عنان زار الاردن بصحبة الدكتور فؤاد بسيسو، امين عام سلطة النقد في السلطة الفلسطينية، ايام كان بسيسو يشغل منصباً ادارياً رفيعاً في مكتب منظمة "الاسكوا" بعمان.

غير مسموح

● سفيرنا في تل ابيب، عمر الرفاعي تقدم بطلب الى السلطات الاسرائيلية بغية السماح له بزيارة المهندس الاردني حاتم الاستنبولي الذي اعتقلته تلك السلطات اثناء عودته من الارض المحتلة الى الاردن قبل شهر.

السلطات الاسرائيلية رفضت طلب السفير، دون ابداء الاسباب.

زيادة الاسعار

● رغم اصرار وزير التموين على القول ان اسعار المواد التموينية لم ترتفع خلال شهر رمضان.. الا ان واقع الحال يشير الى العكس.

الدكتور محمد عبيدات رئيس جمعية حماية المستهلك قدم الاسبوع الماضي مذكرة الى رئاسة الوزراء، اوضح فيها ان موجة ارتفاع الاسعار قد شملت ٤٠ سلعة من ٥٦ سلعة.

قسم الوزير

● في المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الثقافة الاسبوع الماضي، اقسم بالله العظيم انه لا وجود لاية جهة امنية وراء قراره بالحصول على اذن مسبق قبل اقامة اية ندوات او محاضرات.

الوزير اكد ايضاً - والعهدة على تاكيده - ان ذلك القرار لا علاقة له بمحاضرتي احمد عبيدات وليث شبيلات اللتين القيتا مؤخراً في الكرك.

بسبب الضجة

● تعميم وزير الثقافة المتعلق بضرورة الحصول على اذن مسبق من الجهات الثقافية والادارية، قبل اقامة اية ندوات او محاضرات او نشاطات ثقافية.. دخل مرحلة التجميد، تمهيداً لالغائه من اصوله.

معلومات المجد تؤكد ان قرار تجميد ذلك التعميم جاء عقب اتصال هاتفي اجراه رئيس الوزراء مع وزير الثقافة، وطلب فيه انهاء هذا الموضوع الذي اثار ضجة اعلامية واسعة، وحملة من الانتقادات السياسية العنيفة ضد الحكومة وثقافتها.

حليب الامهات

● احد النواب وضع وزير الزراعة في صورة تقرير علمي يفيد ان حليب الامهات بالاردن ملوث بنسبة عالية جراء استخدام المبيدات بكثافة لرش الحشرات الزراعية.

وزير الزراعة طلب من النائب اطلاعه على تلك التقارير، حتى يتسنى لوزارة الزراعة اتخاذ ما يلزم من اجراءات وقائية.

تضامن ولكن

● احد الوزراء اعلن تضامنه مع نقابة المهندسين في مطالبها التي سبق الاتفاق عليها مع الحكومة لانصاف المهندسين العاملين بدوائر الدولة.

غير ان الوزير قال ان هذا التضامن سري، ولا يستطيع اعلانه على المكشوف، انطلاقاً من اعتبارات كثيرة.

خبرة عبندة

● خلال فترة انحباس الامطار، وقبل "شتوة" الاسبوع الماضي، اتصل مسؤول كبير بالدكتور علي عبندة، مدير دائرة الارصاد الجوية سابقاً، وطلب اليه تفسيراً لتلك الحالة الجوية الجافة.

عبندة اجرى عدة تحليلات جوية، قبل ان يبشر بقرب هطول الامطار، وعندما جادت السماء بالغيث العميم الاسبوع الماضي، كان عبندة يفرك يديه فرحاً وهو يقول.. الحمد لله لقد "زبطت" تنبؤاتي.

استقالة

● الدكتور لبيب قمحاوي، نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان بالاردن، قدم الاسبوع الماضي استقالته من منصبه.

جدير بالذكر ان انتخابات الهيئة الادارية للمنظمة العربية التي يترأسها الصيدلاني امين شقير، سوف تجري اوائل شهر اذار القادم.

استعدادات مكثفة

● الاستعدادات لصدور مجلة "الامة" الاسلامية نصف الشهرية، ما زالت متواصلة على قدم وساق، وفي مختلف النواحي الادارية والتحريرية والطباعية.

الزميل غسان ابو حسين سوف يتولى رئاسة تحرير "الامة"، اما الزميل ياسر زعاترة فقد نفى ان تكون له علاقة بهذه المجلة التي ستعنى اولاً واساساً بالابحاث والدراسات الاسلامية.

شهر الفتوحات

● في خطبة الجمعة الماضي، انتقد امام احدى المساجد بمنطقة بيادر وادي السير الحكومات الاردنية المتتابعة، بسبب تاخير بداية الدوام الحكومي حتى التاسعة والنصف صباحاً، في شهر رمضان.

الامام الذي ذكر بالمعارك والفتوحات الاسلامية التي قام بها السلف الصالح في رمضان، استهجن هذا الموقف الرسمي، الذي يحاول زرع الكسل في شهر، هو من اكثر الاشهر خيراً وبركة عند الله.

التهمة.. تحريري

● ما زال كل من صابر ابراهيم العطاونة، وعماد العزازمة، وجمعة النجار، ومحمد شفيق رمضان معتقلين لدى الاجهزة الامنية منذ اكثر من عشرة ايام.

الشبان الاربعة، وهم من سكان مخيم حطين وجبل الامير فيصل، اعتقلوا مطلع شهر رمضان المبارك بتهمة انتمائهم لحزب التحرير.

اتفاق مسبق

● اتفق الاسلاميون ورئيس الوزراء في طرحهم الذي هاجموا فيه بعض الصحف الاسبوعية التي تتبع اسلوب الاثارة في موضوعاتها وذلك في جلسة مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي.

علامة هذا التوافق الذي قد يكون متفقاً عليه مسبقاً بين الاسلاميين ورئيس الوزراء، ما طرحه النائب د. بسام العموش حول تلك الصحف الاسبوعية المثيرة، ثم رد رئيس الوزراء على مداخلة العموش من ورقة مكتوبة بين يديه واضح انها معدة سلفاً.

اخر من يعلم

● وزارة الثقافة المعنية بالتخطيط والنهوض بالحال الثقافي لا تملك اية معلومات عن الاديب الاردني عقيل ابو الشعر الذي توفي في فرنسا في العشرينيات من هذا القرن، وكان يكتب ادبه بالفرنسية.

وزارة الثقافة وجهت كتابا الى وزارة الخارجية تطلب فيه مخاطبة السفارة الفرنسية في عمان ومساعدتها في الحصول على اي انتاج ادبي لعقيل ابو الشعر من ذلك المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس لتضمينها في "معجم ادباء الاردن" الذي تعده الوزارة منذ فترة طويلة.

صيدليات غير مناوبة

● الصيدليات التي من المقرر لها ان تناوب ليلاً في مخيم البقعة لا تتقيد ببرنامجها في المناوبة وتغلق ابوابها باكراً.

ليلة الجمعة الماضية قام احد المواطنين بالطواف على كافة صيدليات المخيم دون العثور على صيدلية مناوبة لشراء دواء لحالة طارئة، مما اضطره للذهاب الى صويلح للحصول على الدواء.

قرار باثر رجعي

● اصدر ديوان التشريع قراراً يقضي بحجب علاوة التعليم التي يتقاضاها المعلمون المعارون الى الوزارات الاخرى والبالغة ٢٥٪.

القرار نص على استعادة هذه العلاوة باثر رجعي حيث يتوجب على هؤلاء المعلمين تسديد مبالغ كبيرة من رواتبهم شهرياً الى خزينة الدولة.

المعلمون المعنيون قالوا ان كتب اعارتهم لم تنص على حجب علاوة التعليم.

سبحان مغير الاحوال

● النائبان عبد الرؤوف الروابدة وسمير الحباشنة طالبا يوم الاربعاء الماضي برد قانون المؤسسة الملكية للتنمية ووافقهما على مقترحهما عشرون نائباً من اصل ٧٤ نائباً حضروا الجلسة.

احد النواب علق على ذلك قائلاً "سبحان مغير الاحوال" فيوم كان الروابدة وزيراً كان اي اقتراح يقدمه يفوز بالاغلبية.

الباحث الاسرائيلي

● البروفسور الاسرائيلي سوسر مؤلف كتاب (وصفي التل) يصل قريباً الى عمان لجمع المعلومات بخصوص كتاب جديد عن تطور الاردن الحديث ودور الاسلاميين ومستوى الديمقراطية والموقف من السلام والتطبيع والتجربة الحزبية.

البروفسور سوسر هو من يهود جنوب افريقيا الذين هاجروا لاسرائيل، وهو متخصص بالشؤون الاردنية والفلسطينية ويعمل خبيراً في مركز دايان للدراسات.

احصائية

● ارتفع عدد موظفي الجامعات الحكومية من ٧٨١٣ في سنة ١٩٩٥ الى ٩٦٨٥ في سنة ١٩٩٦ شاملاً الهيئة التدريسية والجهاز الاداري.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني للصديق والزميل عبد الله مياس، بحصول كريمته "سوسن" على بكالوريوس الصيدلة بتقدير جيد جداً.

● اجمل التهاني للزميل صلاح ابو سليم بخطوبة نجله "محمد" على الانسة "علا".. وعقبال الفرحة الكبرى.

احر التعازي

● بالغ العزاء للزميلين الدكتور محمد جهاد الشريدة ومروان الشريدة وعموم عشيرة الشريدة، بوفاة فقيد الاردن الكبير المرحوم عبد الله كليب الشريدة.. له الرحمة.

● بالغ العزاء لعشيرة الخصاونة بوفاة القاضي المرحوم سليم الخصاونة.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للزميل اسامة الراميني بوفاة ابن عمه المرحوم احمد موسى الراميني.. له الرحمة.

وزير العمل يرفض مطلب ثلاثة الاف من العاملين بالصناعات الدوائية تأسيس نقابة لهم

كتب محمد السعاوي

محاولات متعثرة ما زالت تبذل من قبل مجموعة من العاملين في حقل الصناعات الدوائية بهدف انشاء نقابة تمثلهم.

ورغم ان عدد العاملين بهذه الصناعات يتجاوز ثلاثة الاف عامل، الا ان وزير العمل الدكتور عبد الحافظ الشخانبة، واتحاد نقابات العمال، يقفون ضد هذا المشروع، على اعتبار ان عمال الصناعات الدوائية جزء من النقابة العامة لعمال البترول والكيماويات.

العاملون في حقل الصناعات الدوائية، ارسلوا مذكرة الى وزير العمل بينوا خلالها ان هذه الصناعات تتميز بتطابق ظروف العمل في مختلف المصانع الاردنية، وكذلك بالانتاج الطبي الواضح.

واشارت الهيئة التاسيسية من خلال هذه المذكرة، الى انه من غير المناسب في سياق تطوير نظم النشاط العمالي، واتاحة الفرصة امام العمال لتحسين ورعاية مصالحهم، ان يبقى قرار الدمج مع قطاع الكيماويات قائماً، رغم التقدم والتوسع المشهود له في الصناعة الدوائية التي نعتز بتطويرها محلياً وعربياً.

وطالبت المذكرة الوزير بالنظر الى هذا الموضوع بعين الاعتبار، والمساعدة في تصنيف المهن والحرف والصناعات، التي يحق لعمالها تكوين نقابات عمالية.

وطالب المؤسسون الوزير بالموافقة على تاسيس نقابة فرعية لعمال الادوية، تكون جزء من النقابة العامة لعمال الكيماويات، او جزء من نقابة الخدمات الصحية.

نقابة العاملين بالبترول والكيماويات، ارسلت مذكرة لوزير العمل، ولرئيس اتحاد نقابات العمال، ابدت فيها مطالب العاملين في الصناعات الدوائية.

واكد رئيس نقابة العاملين بالبترول والكيماويات، ان البعض لا يفهمون ابجديات العمل النقابي، وانهم يقفون ضد اي تنظيم نقابي جديد، لانهم يعتبرون ذلك انتقاصاً لحقوقهم بالسفرات الخارجية والمياومات. فهم يعتبرون انفسهم اوصياء على مصلحة الوطن، ولا يجوز لغيرهم تشكيل تنظيم نقابي.

وقال ان النظام الداخلي للنقابة العاملة للعاملين بالبترول والكيماويات، يسمح لكافة عمال الصناعات الدوائية تشكيل فرع نقابي لهم، شانهم شان عمال البترول.

وفي مذكرة لوزير العمل، تساءل رئيس النقابة في ضوء اصرار وزارة العمل على عدم السماح للعاملين بالصناعات الدوائية من تشكيل تنظيم نقابي خاص بهم، فهل لهذا الرفض صلة بعلاقة خاصة بين رئيس اتحاد نقابات العمال ووزير العمل او بعض المتنفذين في الوزارة ؟!

ويقول علي المومني رئيس النقابة المذكورة، ان الوزارة طلبت منه دراسة موضوع انشاء نقابة مستقلة للعاملين بالصناعات الدوائية، وارسل الدراسة للوزارة، وبين في الدراسة انه جرى عدة محاولات لتنظيم العاملين بالصناعات الدوائية في تجمع نقابي، ولكن بعض المتنفذين منعوا ذلك خوفاً على مصالحهم.

فهرس الاخبار

جامعات

روح رياضية لاستاذ جامعي

● قام استاذ قانون في كلية الحقوق باحدى الجامعات الاردنية بترسيب ٣ طلاب في مادته لانهم من مشجعي فريق نادي الوحدات لكرة القدم.

الطلاب الراسبون تقدموا بشكوى الى عمادة الكلية التي وعدتهم بدراسة الموضوع.

الكفاءات التدريسية تهجر الجامعات الحكومية الى الخاصة

● هجرة الكفاءات التدريسية في الجامعات الاردنية باتت تقلق المسؤولين في هذه الجامعات وخاصة الجامعة الاردنية.

الجامعة الاردنية اصبحت تعاني من نقص شديد في هيئتها التدريسية بسبب هرب الاساتذة الى الجامعات الخاصة التي تمنحهم ضعف رواتبهم في الجامعات الحكومية.

النقص في اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الاردنية وصل الى ٧٣ استاذاً جامعياً.

فصل ٣ طلاب من جامعة مؤتة لرفضهم التطبيع

● ادارة جامعة مؤتة اتخذت قراراً بفصل ثلاثة من طلبة الجامعة - القسم المدني - اربعة فصول دراسية متتالية بسبب نشاطاتهم المناوئة للتطبيع ولسياسة ادارة الجامعة.

الطلاب الثلاثة من الاعضاء القياديين في مجلس طلبة الجامعة، وجاء في مسببات قرار الفصل ان هؤلاء الطلاب حولوا حفلاً للاسراء والمعراج في الجامعة الى مهرجان ليوم الارض تحدثوا فيه عن الجهاد الفلسطيني ورفعوا العلمين الفلسطيني والاردني.

معارضة

احزاب اردنية تدعو لدحر العدوان على السودان

● ادانت ثلاثة احزاب اردنية هي، البعث العربي الاشتراكي، وجبهة العمل القومي (حق)، والارض العربية، العدوان الاميركي الصهيوني على السودان، الذي يعتبر بوابة هامة للوطن العربي على القارة الافريقية.

ودعت الاحزاب الثلاثة في بيان لها كافة الحكومات العربية وفي مقدمتها مصر، الى القيام بدورها القومي في التصدي لهذا العدوان ووقفه، باعتباره شكلاً خطيراً من اشكال المساس بالامن القومي العربي، وتدخلاً استعمارياً صهيونياً سافراً في شؤون احدى دول الجامعة العربية.

وقال البيان ان اطراف التدخل المتمثلة في اثيوبيا واريتريا واوغندا، ليست سوى مخالب للعدوان الامبريالي الصهيوني، الهادف الى تفجير الحروب الاهلية والاقليمية لتفتيت الدول التي ترفض الخضوع للنظام الاميركي الجديد.

واكد البيان على ان الدفاع عن السودان هو مهمة قومية عربية، رسمية وشعبية، لا يجوز التهرب منها تحت اي ذريعة، حتى يتم دحر العدوان. وناشد احزاب المعارضة السودانية، ان تتنبه الى خطورة المؤامرة المبيتة ضد السودان، وعدم الوقوع في مصيدة المخططات الدولية المعادية، داعياً جميع العرب والسودانيين للوقوف صفاً واحداً في وجه المعتدين، حفاظاً على وحدة الاراضي السودانية.

محاضرات

محاضرة للنائب سمير الحباشنة

● يلقي النائب المهندس سمير الحباشنة محاضرة بعنوان "في قضايا الساعة" وذلك في السابعة والنصف من مساء السبت القادم في مقر حزب اليقظة على دوار المدينة الرياضية.

وسيتناول الحباشنة في محاضرته عدة قضايا وهموم عامة تتعلق بالشان الداخلي.

حفلات

حفل افطار تقيمه مدارس العروبة

● تقيم هيئة المديرين لمدارس العروبة حفل افطار يوم السبت القادم في فندق فورتي جراند.

وقد وجهت رقاع الدعوة الى عدد كبير من رجال الصحافة والثقافة والاقتصاد والتربية والتعليم لحضور هذا الحفل الرمضاني الكبير.

ابراهيم بكر يتجاوز كل الخطوط الحمراء في حديثه مع المجد

الضفة الغربية وغزة مستعمرة اسرائيلية وعرفات هو المندوب السامي

الاسرائيليون درسوا رجالات عرفات وسيختارون محمود عباس او نبيل شعث لخلافته

يجب ان يقوم بين الاردن وفلسطين اتحاد فيدرالي وليس كونفيدراليا

ما زال توقيع اتفاق الخليل يشغل الرأي العام العربي، ويثير الكثير من التساؤلات والتحفظات، ولذلك سعت "المجد" الى محاورة المحامي ابراهيم بكر، لصلته الوثيقة بالقضية الفلسطينية، بهدف معرفة رأيه في هذا الاتفاق خاصة، والوضع العربي عامة. وكان هذا الحديث.. رغم المرض الذي يكابده المناضل ابو فراس.

اجرت الحوار: يسرى الكردي

● اخيراً تم توقيع اتفاق الخليل.. فكيف ترى الصورة الان من حيث الخسائر والارباح للجانب الفلسطيني ؟

– اتفاق الخليل عملياً ورسمياً هو كامب ديفيد فلسطيني مع فارق هام، هو ان الثقل المصري استطاع مع مضي الوقت ان يحول كامب ديفيد المصري الى انسحاب كامل من سيناء، والى الزام اسرائيل بهدم المستوطنة الكبيرة التي كانت تسمى مستوطنة ياميت، واصرت على هدمها وازالتها من الوجود.

وعندما رفض المستوطنون اليهود الخروج منها، ذهب الجنرال دايان الذي كان وزيراً للدفاع ومعه قوة عسكرية واسكتت المستوطنين واخرجتهم من ياميت، وجرى هدمها بيتاً بيتاً. ولم يبق حجر على حجر. ولذلك فان سيناء كاملة عادت بفضل الثقل المصري المعزز عربياً وعالمياً الى السيادة المصرية الكاملة.

وهذا على خلاف الحال بالنسبة لاتفاق التسوية في الخليل. فهو ليس انسحاباً اسرائيلياً من الخليل، انما هو تخفيف الوجود المسلح لاسرائيل باسم الانسحاب. وهو ليس اعادة انتشار للجيش الاسرائيلي في الخليل وما حولها وانما هو تركيز لوضع الجيش الاسرائيلي في الخليل وما حولها. والجيش الاسرائيلي باق في الخليل، والشرطة الاسرائيلية باقية حول الحرم الابراهيمي مع وجود يهود في داخل الحرم وهو في قبضة الاحتلال الاسرائيلي، كما هي الخليل.

ويستطيع الجيش الاسرائيلي في اي وقت ان يطرد قوة الشرطة الفلسطينية الموجودة في الخليل، وعلى رأسها عرفات، حيث انها اقل عدداً وادنى تسليحاً بما لا يقاس. ومن هنا فان خطاب ياسر عرفات في الخليل هو خطاب ديماغوجي مغاير للواقع.

فما زالت مستوطنة كريات اربع في موقعها، وما زال الحي اليهودي في الخليل في موقعه، وما زال المستوطنون اليهود يدخلون الخليل باسلحتهم. هذا هو واقع الحال بدون تزويق واكاذيب. والاستيطان سوف يستمر في الخليل، لان اعضاء حكومة الليكود وعلى رأسها نتنياهو ما زالوا ينطلقون من ان كل ارض فلسطين هي ارض اسرائيل، ويحق لهم ان يبنوا مستوطنات اينما شاءوا ومتى ما شاؤوا، وباسلوب سرقة الارض، ولا يجدون ضرورة لاستصدار اوامر باستملاك الارض، منطلقين من ان الارض الفلسطينية هي لاسرائيل.

يضاف الى ذلك ان عرفات صاحب كامب ديفيد الفلسطيني لم يأخذ بعين الاعتبار تلك التضحيات السورية الهائلة بالارواح والاموال والاراضي من اجل فلسطين، ليس في العهد الراهن فحسب، ولكن منذ نشوء القضية الفلسطينية.. فكيف يحق له ان ينسى الجولان وجنوب لبنان المحتلين ؟

●●●●

● كثر الحديث مؤخراً عن قرب قيام الدولة الفلسطينية.. فهل تعتقد ان الحديث قريب من الصواب، او هو نوع من الخداع والاقراص المهدئة ؟

– اين يمكن ان تقام الدولة الفلسطينية، اذا كان حزب الليكود الحاكم بقيادة نتنياهو ينطلق من ان ارض الضفة والقطاع انما هي ارض اسرائيلية، وهو ليس بحاجة الى اذن لبناء مستوطنات على اي مكان فيها. فاين سيقيم عرفات الدولة الفلسطينية ؟

هذا مع العلم بان التعريف الرسمي لسلطة عرفات ليس (السلطة الوطنية الفلسطينية) وانما الحكم الاداري الذاتي الفلسطيني. وهو حكم اداري ذاتي يجعل من الضفة والقطاع مستعمرة اسرائيلية مندوبها السامي بالنيابة عن اسرائيل هو ياسر عرفات. قد يكون هذا الكلام فيه قسوة، ولكن مع الاسف الشديد لا بد وان يخرج صوت يوضح للناس فلسطينياً وعربياً في الداخل والخارج حقيقة واقع الحال.

● تأثرت جداً بعبد الناصر، وادعوا الناصريين الى الارتفاع لمستواه

● مصر تحررت من قيود كامب ديفيد وعادت الى ممارسة دورها القيادي بالوطن العربي

●●●●

● كثر الحديث عن سوء الوضع الصحي لعرفات.. كيف تتصور الوضع الفلسطيني من بعده ؟

– انا لا اعرف عن وضعه الصحي سواء ساء او تحسن، فلست اتابع هذه المسألة. ولكن اذا توفي ياسر عرفات، وكل انسان مصيره الوفاة سواء كانت صحته جيدة ام سيئة، سواء كان شاباً او بالغاً من الكبر عتياً، فلا بد من ان يحل محله مثل اي حاكم او رئيس، شخص اخر. واذا اخذنا بعين الاعتبار الخصائص الحالية لياسر عرفات من حيث علاقته بحكام اسرائيل، فانه قد مكّن هؤلاء الحكام، سواء قصد ذلك ام لم يقصد، عبر المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية التي لا حصر لها، ويشارك فيها موساد اسرائيلي وكبار ضباط الجيش والشرطة، وكبار السياسيين، فان عرفات قد عرض جميع من حوله الى الدراسة الدقيقة من قبل الاسرائيليين. لان حكام اسرائيل يهمهم ايضاً من سيخلف عرفات، وانما اتبرع بالقول ان من سيخلف عرفات هو في الدرجة الاولى محمود عباس. فاذا لم يكن ذلك ففي الدرجة الثانية نبيل شعث، بالاضافة الى اسماء اخرى لا ضرورة الان لذكرها.

وانا اعتقد بان الامور لن تختلف من حيث المضمون بعد عرفات، انما قد يختلف اداء القيادة الفلسطينية المقبلة. اذ لا يوجد في القيادات الفلسطينية شخص بقدرات ياسر عرفات في الخداع وفي المواربة. ولا يستطيع ذلك كل من محمود عباس ونبيل شعث.

من هنا يتذكر الانسان هذه الايام، لماذا نبح الصهاينة معظم قياديي فتح طيبي الذكر حسب ترتيب استشهادهم محمد يوسف النجار، كمال العدوان ومعهم صديقنا العزيز والشاعر العربي الكبير الشهيد كمال ناصر، الذي وان لم يكن من فتح او اي فصيل اخر، الا انه كان يسعى ليل نهار، وبدافع انساني لتصويب اوضاع المقاومة الفلسطينية. وتبع هذه القائمة من الشهداء، ابو جهاد، وابو اياد وماجد ابو شرار وابو الهول وغيرهم.

●●●●

● يتحدث ياسر عرفات عما يسميه التوأمين الاردني والفلسطيني ويبني على ذلك ضرورة قيام رابطة كونفيدرالية بينهما.

– ان هذا خلط سياسي لا يقصد منه الا ابقاء ياسر عرفات في موقعه يتحكم في مصير القضية الفلسطينية كما يشاء. ان ما يجب ان ينشأ بين الاردن والدولة الفلسطينية المحررة هو اتحاد فيدرالي وليس كونفيدراليا. ذلك ان الاتحاد الكونفيدرالي هو مثل العلاقة بين دول الجامعة العربية. فالجامعة العربية تشكل اتحاداً كونفيدرالياً بين الدول العربية كما كانت المانيا زمن تقسيمها فيما مضى، وليس كما هي الان اتحاد فيدرالي. الشعب الفلسطيني يريد اتحاداً فيدرالياً مع الاردن، وليس اتحاداً كونفيدرالياً، ان الاتحاد الكونفيدرالي لا يكون بين الاشقاء والاخوة، وانما هو نموذج سياسي من مخلفات الماضي.

●●●●

● بصراحة.. هل تعتقد ان موسم تفكيك الدول العربية قد بدأ برعاية امريكية ؟ فاليوم السودان، وبالامس العراق، وقبل ذلك الصومال.. فالى اين يسير الوطن العربي ؟

– يوجد فارق اساسي وجوهري بين وضع السودان ووضع العراق. فالحكم السوداني القائم حالياً بولاية البشير والشيخ حسن الترابي الوصي على الحكم، هو حكم طائفي ديني وهو حكم الحزب الواحد. ان السودان عريق في التقاليد الديمقراطية، فكل حزب يصل الى الحكم يقيم الدكتاتورية يدخل نفسه في مشاكل مع القوى الوطنية الديمقراطية داخل السودان. اما ما يقال عن ان هناك خطراً من اثيوبيا واريتريا على السودان، فانا لا اصدق ذلك. فالسودان قارة لا تستطيع هذه الدولة الصغيرة مهاجمتها. ولو افترضنا العكس فستكون المعارضة السودانية في مقدمة من يقاتل. ومثل هذا التدخل لم يحدث في الماضي ولا اتوقع ان يحدث الان.

انا مقتنع بان الولايات المتحدة الامريكية ترغب في تفكيك العالم العربي. ولكن هذا التفكيك الذي تسير عليه امريكا سواء في عهد بوش او كلينتون، من خلال محاولة ابقاء العراق معزولاً وضعيفاً وجائعاً. ولكن هذه مؤامرة اصبحت مكشوفة. والرأي العام الاوروبي يعارض التآمر الامريكي ضد العراق.

وطالما ان البترول في الوطن العربي، الذي تنهل منه امريكا باسعار رخيصة، فلا يمكن لامريكا ان ترفع ايديها عن الوطن العربي وسوف تستمر بافتعال الخلافات بين هذه الدول وتلك، وسوف تستمر في تبني اسرائيل ودعمها لكي تلجأ اليها في كل الحالات التي يستعصي فيها الوضع على امريكا، او ان يكون اسهل لها ان تسلط اسرائيل على العرب، كما فعلت فيما مضى بالنسبة للمفاعل النووي العراقي في عهد مناحيم بيغن زعيم الليكود سابقاً. وقد ثبت ان امريكا وراء كل الشرور في العالم، وخاصة الوطن العربي.

لقد كنت اراقب باهتمام احتفال الرئيس كلينتون بولايته الثانية. وكنت اتساءل اين هم سكان البلد الاصليون ؟ كان هناك مجموع خليط متنافر من البيض في هذا العالم. وفي اخر منبر اظهروا اربعة اشخاص من السكان الاصليين الذين ظلموهم، حين اسموهم بغير اسمهم (الهنود الحمر). وحرموهم من اسمهم الحقيقي. وللدلالة على انهم هنود حمر، ويبدو انهم مستأجرون كانوا يضعون العصي على رؤوسهم، لتبيان ديمقراطية كلينتون. بعد ان اباد هو واجداده السكان الاصليين.

●●●●

● هل تعتقد ان مصر عائدة لتسلم زمام دورها العربي القيادي، ام ان موانع كثيرة ابرزها معاهدة "كامب ديفيد" تحول دون استعادة ذلك الدور ؟

– ان مصر الان قائدة، فقد تحررت من كامب ديفيد وعادت الى ممارسة دورها القيادي للوطن العربي، ومن هنا فهي تدعم العراق، فيما يتعرض له من اخطار، كما تدعم سوريا واي قطر عربي اخر يتعرض للضغوط الخارجية.

●●●●

● من هم اهم الاشخاص الذين احببتهم وتأثرت بهم في حياتك ؟

– من اهم الاشخاص الذين احببتهم جمال عبد الناصر واميل توما وفؤاد نصار، ومخلص عمرو.

●●●●

● ما هي الحكمة التي خرجت بها من تجاربك الواسعة ؟

– الالتصاق بالوطن والجماهير، وعدم التفرقة بين اي جزء من الوطن واخر، واعني الوطن العربي، فلا اعطي اولوية للوطن الصغير، كنا نهتف وصحونا على هتاف.

بلاد العرب اوطاني من الشام لبغدان

ومن نجد الى يمن الى مصر فتطوان

●●●●

● لو عادت الدنيا بك الى بدايتها، فهل تغير مجرى حياتك.. ام تصر عليه وتعيد انتاجه ؟

– ان ابعادي من الضفة الغربية اثر على مجرى حياتي. ولو لم ابعد لتغيرت اتجاهات النضال ولبقي مكرساً في مواجهة اسرائيل مباشرة كما بدأت منذ اللحظة الاولى للاحتلال.

●●●●

● بدأت امميا شيوعياً.. ثم اصبحت وطنياً فلسطينياً ولم تمر بالحلقة القومية.. فكيف تنظر – بصراحة – للفكر او الفعل القومي، بالذات في صيغته الناصرية ؟

– الصيغة الناصرية في الفكر القومي لم تعد موجودة ومع الاسف الشديد، فالحزب الناصري لم يوفق في العمل من اجل الناصرية وما تمثل. وانني ارجو ان يعيد الحزب النظر في كل سياساته وبرنامجه وان يتخلص من اي نواقص. لان ظاهرة عبد الناصر يجب ان لا تكون مجرد سحابة صيف. فقد كان عبد الناصر ملء السمع والبصر في العالم، اثناء حياته، وما زال مكانه شاغراً. ومسؤولية الحزب الذي يحمل اسمه وافكاره، ان يكون عالي الهمة وان يرتفع في مستواه الى مستوى عبد الناصر.

●●●●

● معروف انك تزوجت متأخراً.. فما هو رأيك الان بالزواج ؟ وهل كانت زوجتك عوناً لك ام عبئاً على حركتك وحياتك ؟

– ان زوجتي خير عون لي وهي لا تعترض على اي عمل سياسي ونضالي اقوم به. بل بالعكس فهي تعتز باي عمل اقوم به. ولا امارس اي ضغط عليها لكي تتبنى وجهة نظري. فهي حرة في تفكيرها وفيما تتوصل اليه من نتائج. والعلاقة بيننا تقوم على المحبة التامة والاخلاص التام.

وانا اقدم مصلحتها في مستقبل الايام على مصلحة ابنائي منها. ومن هنا فاني مهتم كثيراً في تامين الحياة الجيدة لها، اذا ما قدر لي ان افارق الحياة قبلها، بحيث لا تكون بحاجة الى اي انسان في الدنيا قريباً كان ام بعيداً، ابناً او اخاً. هذا مع العلم بانها لم تطلب مني شيئاً في اي وقت من الاوقات.

المدير العام لمؤسسة شومان ابراهيم عز الدين في اول حديث صحفي

المأزق السياسي انعكس على حياتنا الثقافية

ابراهيم عز الدين السياسي والوزير انتقل الى حقل الثقافة حيث يستعد لتسلم منصب المدير العام لمؤسسة شومان للثقافة والعلوم والتي تعتبر من اهم المؤسسات الثقافية في الوطن العربي.

"المجد" حاورت ابراهيم عز الدين حول دور الثقافة في النهوض بالامة العربية والخطط الرامية لتفعيل مؤسسة شومان لاثراء الثقافة محلياً وعالمياً.

اجرت الحوار: سحر ابو حجلة

التعمق بالموروث الحضاري واستيعاب العصر والحرية تخلق الابداع

سنعمق التعاون مع المؤسسات العربية المماثلة للنهوض بالتواصل الثقافي

● اختيارك مديراً لمؤسسة شومان كان مفاجأة جميلة كيف تم ذلك ؟!

– قبل شهرين تم الاتصال بي من قبل رئيس مجلس الادارة عبد المجيد شومان وعرض علي منصب المدير العام للمؤسسة لمعرفتي الواضحة والدقيقة لها، ولاتصالي الدائم بنشاطاتها.

وقد شعرت ان الانتساب الى هذه المؤسسة يشكل فرصة للاستمرار في خدمة الوطن من موقع اخر بما تتمتع به من افق وطني وامكانات رئيسية لخدمة الثقافة العربية، لهذا فانا استطيع ان استمر في مؤسسة واضحة الاهداف والدور.

●●●●

● ما هي المشاريع الجديدة التي رسمتها لتقدم المؤسسة اكثر ؟!

– في الحقيقة وفي هذه المرحلة بالذات اي قبل استلامي رسمياً للعمل والذي سيبدأ مع الشهر القادم اقول انني في حالة اطلاع موسع على نشاطات المؤسسة، وقد رأيت انها قد قطعت شوطاً بعيداً في ارساء قواعد العمل الذي يستهدفه تأسيسها سواء من حيث انشاء مكتبة عامة او الاسهام في النشاط الثقافي والادبي في البلاد. وكذلك تشجيع البحث العلمي وتشجيع العلماء الشبان والاسهام في النشاط الفني عن طريق دارة الفنون.

ولكن ومع كل الاطمئنان الى المنهج العام فلا بد من اضافات تأتي مع الايام وفي طليعتها :

– عقد ورشات عمل تعنى بقضايا المجتمع الاساسية.

– التوسع في نشاطات المؤسسة عن طريق برامج مشتركة تعقد في مختلف انحاء المملكة بالتعاون مع الهيئات الثقافية في المحافظات.

– عقد برامج مشتركة مع الاقطار العربية اذا امكن لمناقشة اوضاع العالم العربي كافة استعداداً للقرن القادم.

– التوسع في اغناء المكتبة بالدوريات والنشرات العلمية بصورة يمكن ان تفيد الطبيب والمهندس وطالب العلوم بصورة واضحة.

– التوسع في الحصول على المراجع الحديثة حول ما يستجد في العالم من تغييرات رئيسية في الحقول السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

– التركيز على جمع كافة المراجع والكتب حول الاردن وفلسطين بحيث تصبح مكتبة رئيسية ومرجعية كاملة حول البلدين.

– وهناك مشروع لاقامة مجمع ثقافي شامل في المستقبل ما يزال قيد الدراسة.

●●●●

● معاليك معروف كرجل سياسة فهل طلقت السياسة لتهتم اولاً واخيراً بالثقافة ؟!

– التركيز في هذه المرحلة سيكون على الجانب الثقافي وخدمة المجتمع في هذا السبيل. لكن في نفس الوقت من له اهتمام بالقضايا العامة سيستمر في المشاركة بصور مختلفة وبالطبع سيبدي وجهة نظره في هذه القضايا. وكل هذه الامور تنصب في مجال الخدمة العامة ولا ارى انفصالاً بين السياسة والثقافة ومجالات اهتمام المواطن.

●●●●

● ما هو دور مثل هذه المؤسسات في النهوض بالعمل الثقافي ؟

– ان مؤسسة شومان هي احدى مؤسسات المجتمع المدني، والنهوض في اي مجتمع يعتمد على قيام هذه المؤسسات بواجبها كاملاً. ومن حسن الحظ ان الاردن يشهد حالياً نشوء العديد من هذه المؤسسات التي تحتاج الى استقرار وتعمق في رؤيتها ومن هذا المنطلق فانني في مؤسسة شومان وقد مضى عليها ١٥ عاماً ارى فرصة لخدمة المجتمع تضاف الى الفرص الاخرى التي توفرها المؤسسات الثقافية ومؤسسات الدفاع عن حقوق الانسان، وكذلك البعد الثقافي والاجتماعي الذي توفره الاحزاب والنقابات والمؤسسات المدنية الاخرى.

●●●●

● كيف ترى التعاون بين مؤسسة شومان والمؤسسات العربية المماثلة في سبيل الوصول الى وحدة الثقافة العربية ؟

– اعتقد ان هذا المجال سيكون مجالاً مفتوحاً بشكل كامل للتعاون مع المؤسسات العربية المماثلة وذلك لمحاولة ايجاد ارضية مشتركة يمكن من خلالها تعميق التواصل الثقافي بين الاقطار العربية وبهذه المناسبة اود ان انوه بالجهود التي قامت بها المؤسسة في السابق من استضافة للعديد من المفكرين والادباء والعلماء العرب الذين قدموا ما عندهم للمواطن الاردني وارجو في المستقبل ان تتاح الفرصة للادباء والمفكرين الاردنيين للقيام برحلات مماثلة في ارجاء الوطن العربي بالتعاون مع الجهات المماثلة كما ارجو ان يتسع مجال تبادل المطبوعات والنشرات وربما تشجيع القيام بابحاث مشتركة حول القضايا العلمية والثقافية والادبية التي تهم المواطن العربي.

●●●●

● كيف ترى مستقبل الثقافة العربية مع كل ما يجري من تغيرات سريعة على كافة الاصعدة ؟

– هناك مأزق كبير في كافة مجالات الحياة، فالمأزق السياسي والاقتصادي والاجتماعي ينعكس كله على حياتنا الثقافية والفكرية، وهنالك تراجع في مشروعنا العربي المشترك الذي تجزأ مع الايام وساده جو من الاحباط والتعثر، ولكن هناك عواصم عريقة للثقافة العربية مثل القاهرة، دمشق وبغداد ولا بد ان تخرج شيئاً جديداً يعتمد على الاصالة ويستطيع ان يتكيف مع الحداثة التي لم تعد قضايا مجردة لا تمس بقدر كونها تعتمد على امتلاك القدرة على استخدام جميع الادوات التي تتيح الاتصال بالثقافة والانسانية.

وانا على قناعة تامة بان كل جيل سيخرج مفكرين وادباء وفنانين اذا ما اعطي الفرصة بجو من الحرية للابداع الفكري.

واذا ما التقى مثلث التعمق في الموروث الحضاري، والقدرة على استيعاب واقع المعاصرة، والحرية فلا بد من الابداع.

وفي الاردن هناك معوقات لا شك، لكن على المفكر والاديب ان يحاول محاولات جادة. ومع الوقت ستزول الموانع وتصبح الفرصة اوسع.

●●●●

● هذا عن الادباء والمفكرين، ماذا عن القارئ الاردني، هل مقولة ان الشعب الاردني غير قارئ مقولة دقيقة ؟

– الانطباعات التي نقلتها لي مديرة المكتبة تدل على العكس فهي تؤكد ان هنالك اقبالاً واهتماماً بالقراءة من كافة المواطنين باختلاف الاختصاصات والاعمار والشرائح. ربما كان القياس بعدم القراءة يعتمد على قلة توزيع الكتب. وهذا يمكن اعتماده كقياس اذا ما نظرنا الى الاوضاع الاقتصادية السائدة.

لكني لا ارى الامر مدروساً دراسة علمية لكي نستطيع الحكم وهو حري بان يدرس علمياً.. لكن الانطباع الاول لدي بانه لو توفرت الفرصة للوصول الى الكتاب دون تكبد مصاريف فليست هنالك مشكلة وهذا يمكن حله بزيادة المكتبات.

النقابي العمالي موسى قويدر يرفع صوته :

قيادة اتحاد نقابات العمال الاردنية تحتمي بجهات غير عمالية وتبدد اموال العمال

كتب علي الرنتيسي

صحيح ان جميع القيادات النقابية العمالية التي تعاقبت على قيادة اتحاد عمال الاردن منذ سنوات تزيد عن العقدين، لم تنل رضى غالبية قادة النقابات العمالية الـ ١٧ لسبب بسيط وهو ان جميع تلك القيادات التي تولت امور الاتحاد كانت متهمة دائماً بالتواطؤ مع جهات يقال بانها معادية للعمل النقابي، وان تلك القيادات تنفذ تعليمات تتعارض مع مصلحة واهداف النقابات العمالية.

اما القيادة الحالية للاتحاد والتي تزعم بانها قيادة شرعية وتمثل جميع عمال الاردن فقد فقدت، على حد تعبير احد النقابيين المعارضين، احترام القواعد العمالية بسبب وقوفها الى جانب ارباب العمل، وذلك حين وقفت ضد ارادة عمال شركة الكهرباء، وهددت العمال وقياداتهم النقابية المنتخبة بالويل وعظائم الامور ان لم ينهوا اضرابهم عن العمل، ويرضخوا لادارة الشركة.

ولم ينس محدثنا الذي طلب عدم ذكر اسمه ان يذكرنا بموقف قيادة اتحاد عمال الاردن الحالية التي وقفت ضد اضراب موظفي احد البنوك في بداية العام الماضي.

وزاد الطين بلة ان قيادة اتحاد عمال الاردن الحالية عمدت في الآونة الاخيرة الى وضع نظام داخلي لجميع النقابات المنضوية تحت رايته من وراء ظهر القيادات النقابية. وقامت قيادة الاتحاد بتسليم النسخة اليتيمة من النظام الجديد الى وزارة العمل، دون ان تكلف خاطرها بعرضه حتى على المكتب التنفيذي للاتحاد للاطلاع عليه.

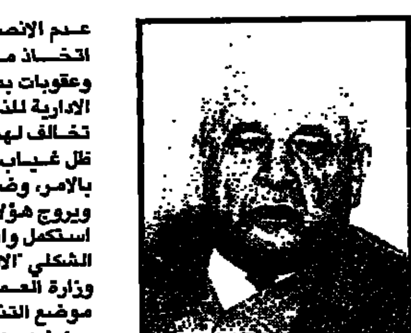
ونتيجة لهذا الاجراء غير الديمقراطي حسب قول العديد من قادة الحركة النقابية تفجرت ازمة بين قيادة الاتحاد وبعض القيادات النقابية. التي هددت بالانفصال عن الاتحاد القائم، وتاسيس اتحاد عمالي جديد، خاصة وان القانون لا يمنع قيام اكثر من اتحاد عمالي في الاردن.

وتحت هذا الضغط طلب د. عبد الحافظ الشخانبة وزير العمل من قيادة الاتحاد استرجاع النظام الداخلي الموحد وعرضه على المكتب التنفيذي للاتحاد ثم المجلس المركزي، لاقراره بالطرق القانونية والدستورية المتعارف عليها نقابياً.

وفي الاونة الاخيرة نجحت قيادة اتحاد عمال الاردن في تمرير النظام الداخلي الموحد للنقابات بعد ان حولته الى مشروع نظام، وذلك في اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد، وبموافقة ١٤ عضواً من اصل ١٧ بعد ان كسبت قيادة الاتحاد بعض الذين تمردوا على راي نقاباتهم، مثل حسين قدح ممثل النقابة العامة للعاملين بالخدمات العامة والمهن الحرة.

ويذكر ان النقابات التي عارضت النظام الموحد في اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد هما نقابتا الخدمات الصحية والكهرباء فيما تغيبت نقابة المصارف عن حضور الاجتماع.

وافاد بعض الذين حضروا اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد ان قيادة الاتحاد استجابت للمقترحات التي تقدم بها بعض النقابيين لتعديل بعض مواد النظام وتحويله الى مشروع وان يتم مناقشته في اجتماع المجلس المركزي للنقابات



الذي سيعقد بعد عطلة عيد الفطر.

وقال مصدر قيادي ان خلافاً ما زال قائماً بين بعض النقابات وقيادة الاتحاد حول احقية الهيئات العامة للنقابات ان تكون هي صاحبة القرار في التعديل والمصادقة على اي مادة ان هذا الامر من احقية الهيئات، الدستورية للاتحاد مثل المجلس المركزي والمؤتمر العام الذي يعقد مرة كل اربع سنوات.

وتكرت ان ست نقابات عمالية تعمل للحصول على استشارة قانونية حول احقية الاتحاد العام لعمال الاردن اقرار النظام الداخلي الموحد ام لا ؟

ورغم كل ذلك فقد خرج النقابي موسى قويدر عضو الهيئة الادارية لنقابة عمال الغزل والنسيج عضو المجلس المركزي للاتحاد عن صمته وتجاوز الامه الصحية ووجه كتاباً مفتوحاً الى وزير العمل، حصلت "المجد" على نسخة منه، جاء فيه "اقدم المتنفذون في الاتحاد العام لنقابات العمال بالاردن على وضع مشروع نظام داخلي موحد لجميع النقابات تفرض احكامه عليها التقيد بالقرارات التي يصدرونها. وفي حالة عدم الانصياع فان لهم الحق في اتخاذ ما يرونه من اجراءات وعقوبات بما في ذلك استبدال الهيئة الادارية للنقابة بهيئة اخرى لا تخالف لهم امراً. تم هذا العمل في ظل غياب كامل للنقابات المعنية بالامر، وضعاً ودراسة وموافقة !! ويروج هؤلاء بان مشروعهم قد استكمل وانه سوف يجتاز الاجراء الشكلي "الاستئناس بالراي" في وزارة العمل ليصار الى وضعه موضع التنفيذ، وافق عليه من وافق وعارضه من عارض من النقابات التي سيطبق عليها.. !!".

وخاطب النقابي المخضرم موسى قويدر وزير العمل بقوله : "كان بودي مخاطبة الجهات المختصة في الاتحاد حول مخالفة هذا التصرف للنهج الديمقراطي الذي تنادي جميع الاطراف في الاردن بضرورة الاخذ به. لكن متنفذينا يدعون فقدانهم لاستقلالية القرار، لان هناك جهات معينة لها نفوذها تحول بينهم وبينه. وهم بذلك يقولون نصف الحقيقة. اما الحقيقة كاملة فنؤكد بانهم يمتثلون للامر برضاهم، لان الجهات التي يشيرون اليها هي التي توفر لهم الحماية والرعاية، وتؤمن لهم العمل بنظام مالي يؤمن لهم الدخل الوفير والمكافآت السخية والامتيازات المفتوحة.. وازاء وضع غير طبيعي كهذا، وجدت من الضرورة التوجه الى وزارة العمل، باعتبارها الجهة الرسمية الوحيدة التي تملك حق مخاطبة الاتحاد عن مخالفة القوانين والانظمة الاردنية. ولا اظن ان هناك مخالفة اوضح من مخالفتهم هذه".

واوضح قويدر الذي كان له دور بارز في تأسيس الحركة النقابية في فلسطين ثم الاردن، ان الاجراء الذي اقدمت عليه قيادة الاتحاد لن يكون الاخير، وانه في حال استمرار الوضع المتردي داخل الاتحاد فان هذا سيؤدي الى تصفية وجوده.

واشار الى ان تجاهل قيادة الاتحاد لدور المجلس المركزي وتهميش صلاحياته واختصارها في شخص رئيسه، واستغلال نظام التفرغ النقابي وتحويله الى مصدر ارتزاق لعدد من المتنفذين، حتى بات الواحد منهم يتقاضى اكثر من راتب في الشهر واحد من المؤسسة التي يعمل بها، ولاخر من الاتحاد، وثالث من التقاعد اذا وجد.. اضافة الى المياومات السخية ومنها بدل حضور الاجتماعات في الداخل وبدل السفر للخارج.

واتهم قويدر قيادة الاتحاد بالاستيلاء على المساعدات المالية التي تصرف من الجهات الرسمية باسم النقابات والتي منها :

اولاً : ٣٥ الف دينار من وزارة العمل مخصصة للنقابات.

ثانياً : ٥٠ الف دينار من صندوق الضمان الاجتماعي.

ثالثاً : ٩ الاف دينار ريع ايجارات العقارات التي يملكها الاتحاد.

وقال في ختام رسالته المفتوحة انه لا يطمح الى حل جميع مشاكل وهموم العمال دفعة واحدة والتي منها البطالة والغلاء، وتآكل الاجور وشروط العمل، والعمالة الوافدة.. بل ان كل ما يطمح اليه الان هو اعادة المصداقية لاتحاد العمال والحفاظ عليه ناطقاً باسمهم مدافعاً عن مصالحهم في اطار مصلحة البلد وضمن انظمة وقوانين منظمة العمل الدولية التي يشارك الاردن في عضويتها ونشاطاتها.

الصحوة العربية قادمة لا محالة

د. ماهر الطاهر
المشرف العام على مجلة الهدف

القراءة المدققة لاحداث وتطورات العام المنصرم ١٩٩٦ تشير الى تواصل واشتداد الهجوم الامبريالي الصهيوني على الوطن العربي، فالولايات المتحدة الاميركية تواصل محاولات احكام سيطرتها الكاملة على المنطقة، بل وتواصل هجومها على المستوى الكوني لفرض ما يسمى بالنظام العالمي الجديد والذي لا يستهدف السيطرة العسكرية والسياسية والاقتصادية فحسب، بل يسعى الى تاكيد انتصاره الايديولوجي، ومحاربة وتشويه ومحاولة سحق كل فكر مناهض له يرفض الهيمنة والتسلط والخضوع.

والعدو الصهيوني يكثف هجومه على شعب فلسطين والامة العربية لتحقيق المزيد من الاختراقات في الجسم العربي، خاصة بعد نجاحه في توقيع اتفاق اوسلو وما ولده من نتائج كارثية وطنياً وقومياً.

ولكن في الجهة المقابلة، ورغم كل الانهيارات والتراجعات والمكاسب التي حققتها اسرائيل، فان العام الماضي حمل العديد من الجوانب المشرقة والمؤشرات الايجابية التي تدل على بوادر صحوة وادراك لطبيعة ما جرى ويجري.. فعلى الصعيد الفلسطيني تلمست قطاعات واسعة من الناس مخاطر اتفاق اوسلو وما ترتب عليه من نتائج ملموسة على الارض. فبعد دخول هذا الاتفاق عامه الرابع اتضح مدى وحجم عمليات الخداع والتضليل التي مورست لتسويق هذا الاتفاق، والذي لم يوفر للشعب الفلسطيني الامن والسلام، بل على النقيض من ذلك جلب المزيد من الويلات والماسي وفاقم من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية، حتى هذا الاتفاق المذل، ورغم كل مخاطره، وما قدمه لاسرائيل من تنازلات كبرى ادت الى التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتحويل قضية فلسطين الى مجرد حكم اداري ذاتي خاضع للاحتلال، نقول - حتى هذا الاتفاق - عملت حكومة نتنياهو على الانحدار بسقفه للحصول على تنازلات اضافية جديدة، وقد تجسد ذلك بوضوح عند التوقيع بالاحرف الاولى قبل ايام وبالتحديد يوم ١٩٩٧/١/١٥ على اتفاق الخليل الذي تم التوصل اليه بعد مفاوضات طويلة تجاوزت الالتزامات والمواعيد التي حددها اتفاق اوسلو - واشنطن الموقع برعاية اميركية.

لقد قدم المفاوض الفلسطيني في اتفاق الخليل المزيد من الانحناء والرضوخ للاملاءات والشروط الاسرائيلية رغم الاحاديث والتصريحات المتكررة التي اطلقها العديد من مسؤولي سلطة الحكم الاداري الذاتي والتي اكدت على رفض مبدأ قبول اية تعديلات على اتفاقيات اوسلو. ولكن وكما كان متوقعاً، فان ياسر عرفات رضخ كعادته متكيفاً مع شروط ومطالب زعيم تكتل الليكود الذي يريد ان يقول للناخب الاسرائيلي انه استطاع انتزاع تنازلات جديدة وتحقيق المزيد من الامن للمستوطنين.

لقد اشار نتنياهو بوضوح قائلاً: "انه لم يوقع الاتفاق الا بعد ان اصبح مقتنعاً بان اهداف اسرائيل قد تحققت في الخليل، واضاف انها تحققت بالكامل فيما يتعلق بمرحلة ما بعد الخليل. ونفى نتنياهو بشدة ان يؤدي هذا الاتفاق الى عودة لاسرائيل لحدود ١٩٦٧ او قريباً منها، كذلك اكد ان الاتفاق حقق اهداف اسرائيل وهو يشمل بنوداً سرية تضمن الامن للمستوطنين وتبقي الغلبية اراضي الضفة الغربية تحت سيطرة الاحتلال.

لقد تمكنت اسرائيل من خلال اتفاق الخليل من الابقاء على سيطرتها الكاملة على قسم كبير من المدينة، وحافظت على استمرار سيطرتها على الحرم الابراهيمي الشريف مع بقاء المستوطنين وعدم اعطاء اية تعهدات بترحيلهم.

كذلك اشترطت اسرائيل على السلطة الفلسطينية نزع سلاح ومحاربة القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة لاتفاق اوسلو والمستمرة في تصديها ومواجهتها للاحتلال.

ان اهداف اسرائيل باتت واضحة من وراء الاصرار والتشبث على تاجيل مواعيد اعادة الانتشار في المنطقة "ب" و "ج" من ايلول ١٩٩٧ الى النصف الثاني من عام ١٩٩٨، وذلك لكي يتسنى لحكومة نتنياهو رفع وتيرة الاستيطان وجلب المزيد من المستوطنين لخلق وفرض حقائق على الارض تمكن الاحتلال من استمرار سيطرته على التراب الفلسطيني بحيث لا يبقى هناك الا النزر اليسير من الارض التي يمكن التفاوض بشانها.

ولعل من حقنا ان نتساءل.. كيف سيكون الامر اذن عندما يتم تناول المسائل والقضايا الاكثر حساسية وتعقيداً ؟ وكيف ستكون نتائج المفاوضات عندما يتم مناقشة قضايا القدس والمستوطنات واللاجئين والمياه والحدود ؟.

هنا لا بد ان نذكر ونتذكر ما اعلنه استاذ نتنياهو ونقصد اسحاق شامير عندما قال بعد تركه لمنصبه كرئيس لوزراء اسرائيل: كنت افكر باستمرار التفاوض مع الفلسطينيين عشر سنوات دون ان اعطيهم اي شيء يتجاوز الحكم الاداري الذاتي للسكان وليس للارض، وهذا هو الحال بالنسبة لرئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد الذي ما فتئ يعلن بمناسبة ودون مناسبة رفضه للانسحاب من الاراضي الفلسطينية والعربية.

لا شك ان بنيامين نتنياهو، وبعد تسلمه للسلطة واعلان برنامج حكومته والذي يعني دق طبول الحرب في المنطقة، قد بدأ يواجه نوعاً من العزلة والضغط على الصعيد العالمي فاذا استثنينا الولايات المتحدة الاميركية التي تؤكد بممارستها العملية انحيازها لاسرائيل، فان العالم باسره ابدى انزعاجه واستياءه من سياسات الليكود القائمة على الغطرسة ورفض السلام القائم على اساس قرارات الامم المتحدة والقانون الدولي، ومن هنا فان نتنياهو استهدف من وراء اتفاق الخليل خداع وتضليل الراي العام العالمي والتصوير للعالم بانه سيواصل ما يسمى بعملية السلام، لكنه في حقيقة الامر كان ولا زال يهيء الاجواء في المنطقة للحرب والعدوان وخاصة ازاء سوريا ولبنان، كما يعمل بشكل حثيث على توسيع الاستيطان وتهويد الاراضي المحتلة.

من الواضح تماماً، وعلى ضوء مجريات ونتائج المفاوضات المتعلقة بمسالة الخليل، والاتفاق الذي تم توقيعه ان الادارة الاميركية التي تقدم نفسها كوسيط وراع لعملية السلام، قد انحازت تماماً الى الجانب الاسرائيلي، ولم تتحرك حتى توقيعها على اتفاقيات اوسلو التي تضمنت مواعيد وجداول محددة لعمليات اعادة الانتشار، ورغم ذلك فقد وافق ياسر عرفات على ان المرجعية لاي خلاف ينشأ بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلية حول تطبيق اتفاق الخليل ستكون الولايات المتحدة الامريكية، وهذا ما اكدت عليه رسائل الضمانات التي قدمها وزير الخارجية وارن كريستوفر، مع العلم ان الادارة الاميركية سارعت الى الاعلان بان اسرائيل هي التي ستتصرف بقضايا اعادة الانتشار.

ورغم اننا نستقبل العام الجديد بتنازلات جديدة من سلطة الحكم الاداري الذاتي، الا اننا وفي قراءتنا لاحداث عام مضى لابد ان نشير الى ان عام ١٩٩٦، قد تميز باعلى درجات الصمود والمواجهة والتحدي من الشعب الفلسطيني الذي واصل كفاحه وبمختلف الاشكال السياسية والجماهيرية والعسكرية متصديا للاحتلال رغم حجم الاختلال في موازين القوى، ووصل الى الذروة عندما تصدى بصدره في المواجهات الدامية للدفاع عن المسجد الاقصى في هبة ايلول التي قدم فيها اكثر من ثمانين شهيداً والاف الجرحى، معلنا للعالم اجمع تمسكه بتراب وطنه واصراره على مواصلة النضال حتى دحر الاحتلال وانتزاع كامل حقوقه الوطنية، مؤكداً لحكام اسرائيل انه يمتلك من البدائل والخيارات والمخزون الكفاحي الطاقات والارادة التي ستمكنه في نهاية المطاف من فرض ارادته، وانتزاع حريته كشعب مقدام يرفض العبودية والذل والاضطهاد.

كذلك واصل شعب لبنان المكافح صموده الاسطوري، بل ضاعف من هذا الصمود، واستمر في المقاومة والقتال عبر جبهة المقاومة الوطنية والاسلامية، مؤكدا للجميع ان سياسة المجازر وقتل المدنيين والابرياء والاطفال التي مارستها دولة الارهاب المنظم في قانا لن تثني الشعب اللبناني عن مواصلة كفاحه حتى تحرير كامل جنوبه الاشم وكل ذرة من ترابه المحتل.

اما صمود سوريا فقد ازداد شموخا، وشكل القاعدة الصلبة لمواجهة الغطرسة والعنجهية الاسرائيلية التي اعتقدت واهمة انها ستسرح وتمرح في الوطن العربي كما تشاء.

لقد جسدت سوريا نموذجاً للصمود والتمسك بالثوابت والحقوق رغم كل الضغوط والتهديدات المتواصلة، مبرهنة للجميع ان هناك بدائل واقعية لمن يريد التمسك بحقوقه ومبادئه، ولذلك فان موقف سوريا بات يشكل اعلى درجات القلق والتوتر لحكومة نتنياهو، فلم تجد وسيلة للتعبير عن حقدها سوى اسلوب الارهاب حيث حركت بعض عملائها لتفجير حافلة للركاب المدنيين الابرياء في دمشق، غير مدركة ان هذا العمل الاجرامي الجبان لن يزيد سوريا وشعبها وقيادتها الا تصميماً على التمسك بحقوقها وثوابتها.

لقد شهدت الساحة العربية خلال العام المنصرم تنامي الحركة الشعبية المناهضة للتطبيع مع العدو الصهيوني في العديد من البلدان العربية من مصر والاردن والمغرب والخليج، مما يشير الى ان الصحوة العربية قادمة لا محالة.

حوار مع رئيس اول حزب مسيحي في فلسطين والوطن العربي

نرفض العنف الذي تمارسه السلطة ضد حماس والجهاد الاسلامي

عملاء اسرائيل يمارسون التمييز الطائفي في مناطق الحكم الذاتي

• اجهزة السلطة تفرض شركاء بالمجان على المستثمرين بفلسطين

- اجرى اللقاء : علي الرنتيسي

كان امراً لافتاً للانتباه، ومثيراً للاهتمام، ان يصل "المجد" بياناً سياسياً حول اتفاق الخليل من حزب لم نسمع به من قبل، اسمه.. "الحزب الديموقراطي المسيحي العربي".

وبعد الاتصال مع رئيس هذا الحزب، سامي جودة السوادي، المعروف على نطاق واسع في الاردن بانه رجل اعمال ناجح، اكد ان البيان صادر بالفعل عنه، وعن الحزب الذي يترأسه.

هذا الجواب اثار الشهية الصحفية لدى "المجد" لمعرفة طبيعة وتركيبة واهداف هذا الحزب الذي يعتبر الاول من نوعه في فلسطين، وسائر انحاء الوطن العربي.. فكان هذا الحوار الذي ننشره دون ان يعني ذلك اننا نتبناه او نتفق معه.

● حدثنا في البداية عن فكرة تشكيل الحزب الديمقراطي العربي المسيحي ؟

- هو حزب عربي، وكلمة عربي تعني بالنسبة لنا، المسلم والمسيحي، وحتى اليهودي اذا كان يتمسك بالهوية العربية.

وكان من المفترض ان يولد هذا الحزب في مدينة بيت لحم، ومن هناك تنتقل فكرته الى اماكن عربية اخرى.

● وما هي الاهداف التي يسعى حزبكم الى تحقيقها ؟

- من اهم اهدافنا منع الطائفية ومحاربة الداعين لها. وقد تمكنا بواسطة اعضاء في حزبنا من وقف بعض الجهات التي حاولت استغلال الطائفية وقضينا عليها في مهدها. ومن اهدافنا تعليم الشعب واقامة المستشفيات والمدارس والجامعات. وانتقاد ومعارضة اخطاء السلطة الفلسطينية التي تنتهك حقوق الانسان وتقوم بتعذيب الشباب حتى الموت.

● اذا كنتم ضد الطائفية وتحاربونها فلماذا اعطيتم الحزب الصفة الدينية ؟

- وجود التسمية المسيحية يفسح المجال امام الحصول على اعانات ومساعدات عينية من الدول الاوروبية والامريكية، ولكننا نرفض اي معونة مالية.

فقد طلبنا من الدول الاوروبية، واتصلت انا شخصياً بعدد من الشخصيات في هذه الدول لتقديم منح تعليمية لعدد يتراوح ما بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ شاب وشابة سنوياً لتعليمهم على حسابهم، حيث ان التعليم هو نوع من الجهاد. فبالعلم نستطيع مقاومة الاخطبوط الإسرائيلي، لاننا حتى الان نعتبر خدماً عند اليهود. وهذا الامر نرفضه رفضاً قاطعاً، ونصر على ممارسة حقنا في التعليم حتى نصبح جزءاً لا يتجزء من الدول المتحضرة.

● وهل تلقيتم وعوداً بالاستجابة لطلبكم ؟

- لقد تلقينا تاكيدات باننا سنتلقى هذا الدعم بعد التسجيل لدى الدوائر الرسمية، ولقد سالتنا اكثر من جهة عما اذا كنا نريد دعماً مالياً فكانت اجابتي بالرفض، لانني ارفض ان يكون الحزب تابعاً لاي دولة حتى ولو كانت السلطة الفلسطينية.

● بصراحة من هي الجهة التي تمول الحزب ؟

- اؤكد بان جميع نفقات الحزب هي من جيبي الخاص، ونحن نسعى لاقامة مدارس ومستشفيات، وافساح المجال امام ابنائنا لمواصلة الدراسات الجامعية على حساب الدول الاوروبية والامريكية، والدول التي يمكن ان تتحمل مثل هذه الاعباء.

● الحقيقة انني لا ادري كيف يمكن محاربة الطائفية بحزب يحمل اسماً طائفياً ؟

- نعم قد يكون من الافضل ان لا يحمل الحزب اسماً دينياً، ولكن هناك احزاباً دينية موجودة بالمنطقة، وحصلت على الترخيص من حكوماتها، مع انه لا يوجد في الشرق الاوسط حزب مسيحي يطمئن ابناء الديانة المسيحية بالمنطقة على حقوقهم ومصالحهم.

واعتقد ان كلمة عربي تلغي الطائفية عن الحزب، حيث ان كلمة عربي تشمل كل مواطن عربي بغض النظر عن ديانته وطائفته. واشير هنا الى اننا كمسيحيين عرب قد ناضلنا ضد الصليبية، ونحن على استعداد الان لمحاربة اي استعمار يمكن ان يحاول الاعتداء على بلادنا العربية، سواء اكان مسيحياً او غير مسيحي.

واؤكد بان الحزب الديمقراطي العربي المسيحي هو جزء لا يتجزأ من الشعب العربي، وان اعضاء الحزب من القاعدة الى القمة هم خليط من المسلمين والمسيحيين. واشير الى ان محاسب الحزب ومحاميه مسلمان من فلسطين.

● المعروف ان الشعب الفلسطيني لم يشك من المشاكل الطائفية، فلماذا الحديث الان عن الطائفية ؟

- نعم هذا صحيح. واي شغب طائفي يمكن ان يحدث في الضفة الغربية سيكون لمصلحة اسرائيل، وهي التي تشجع على الشغب بين العائلات المسلمة والمسيحية على السواء. ويقال بانه يوجد في داخل اجهزة السلطة الفلسطينية عملاء لاسرائيل يعملون على تاجيج الفتنة الطائفية.

● هل مارست السلطة الفلسطينية اي تمييز ضد المسيحيين ؟

- كسلطة لا. لكن هناك بعض العناصر المدفوعة من اسرائيل او ممن لديهم عقد نفسية، يمارسون بعض اعمال التمييز الطائفي. ولكن الرئيس عرفات يقف ضد هذه الممارسات.

● ما هي الممارسات العنصرية التي مورست ضد المسيحيين في فلسطين اذا كان هناك ممارسات عنصرية كما تقول ؟

- اول حادثة وقعت في اريحا خلال مهرجان للعبة كرة القدم اقامها الاتحاد النسائي في بيت لحم، حيث وقع شجار بين بعض الشباب. وبدلاً من ان تقوم الشرطة بتفريق المتشاجرين بكل الوسائل المتعارف عليها دولياً، قامت باطلاق الرصاص على المتشاجرين. ونتيجة لذلك قام شاب من عائلة الياس وعمره ٢٠ سنة بالاحتجاج على هذا التصرف، فقاموا باعتقاله وضربوه ضرباً مبرحاً.

وقمت حينذاك باصدار بيان ادنت فيه هذا العمل غير المسؤول، وقلت باننا عرب قبل ان نكون مسيحيين او مسلمين واننا لم نختر ديننا، ولكن اصلنا من هنا، وان من الواجب عليّ بان اقول بانني عربي قبل ان اقول بانني مسيحي، وان اعتز بعروبتي قبل ان اعتز بدیانتي ان كنت مسيحياً او مسلماً.

● اذا كان الرئيس عرفات ضد الطائفية كما تقول فمن الذي يحرك الطائفية في الضفة الغربية ؟

- الجهات التي تقبض من الاستعمار.

● لا نريد كلاماً نريد معلومات اذا كان لديك معلومات عن جهات معينة ؟

- جميع المشاكل الطائفية التي حدثت اثبتت ان اجهزة السلطة تضم بين عناصرها اشخاصاً مدسوسين يعملون لصالح اسرائيل. ويستطيع اي انسان ان يعرف من خلال ما يتناقله الناس هناك بان الشرطي الفلاني كان مخبراً لاسرائيل، وان فلاناً بالوظيفة الفلانية كان عميلاً لاسرائيل.

● هل حاول الحزب ان يسلم المعلومات التي بحوزته الى السلطة الفلسطينية ؟؟

- لقد طلبت من الرئيس عرفات شخصياً ان يشكل جهاز مخابرات خاص بالرئاسة، لجمع المعلومات عن الوزارات والجهات الرسمية في السلطة لانها سلطة تحت التاسيس.

● ولكنكم لم تقدموا معلومات كافية ومفيدة ؟

- لم نقدمها لانهم يعرفونها.

● قلت في معرض حديثك بان حزبكم يعارض اتفاقية اوسلو، ما هي اسباب معارضتكم للاتفاقية ؟

- نحن نعارض اتفاقية اوسلو لانها لم تحقق شيئاً للشعب الفلسطيني، وابقتنا تحت الاحتلال الاسرائيلي ولم تعطنا حق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وابقت على المستوطنات، كما ابقت على وجود الجيش الاسرائيلي في عدد كبير من مناطق الضفة الغربية.

● الحقيقة انني فوجئت بموقفكم. فقد تعودت دائماً بان الذين يرفضون اوسلو يرفضون ايضاً المعاهدة الاردنية الاسرائيلية.

- الاردن ليس لديه القدرة على محاربة اسرائيل. وبما ان الرئيس عرفات وقع اتفاقية اوسلو، فقد اجبر الاردن على توقيع اتفاقية السلام مع اسرائيل.

● هناك من يعتقد بان اتفاقية السلام الاردنية - الاسرائيلية قد اضعفت الجانب الفلسطيني ؟

- من المحتمل انها اضعفته ولكن الاردن عمل كل جهده لاقامة السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين ولكن الفلسطينيين كانوا يرفضون صيغة الوفد المشترك مع الاردن. ولو بقيت المفاوضات ضمن الوفد المشترك لكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد حصلت على اكثر مما حصلت عليه باتفاقية اوسلو.

● وهل تعتقد بان الاردن قد حصل على كافة حقوقه المائية مثلا من الجانب الاسرائيلي ؟

- لا لم يحصل على كافة حقوقه، ولكن يقال بانه سيحصل عليها.

● يقول البعض بانه لو اجل الاردن توقيعه على معاهدة السلام مع اسرائيل الى ما بعد حل القضية الفلسطينية لكان افضل للجانب الفلسطيني ؟

- نعم كان يمكن ان يكون الوضع افضل. لكن لا تنس بان الاردن قد تعرض لضغوطات كثيرة ومخيفة من العالم كله. والاردن يفتقر للموارد الطبيعية والاموال. واجور العمال فيه متدنية جداً، ولديه بطالة عالية، والعمالة الوافدة تزاحم العامل المحلي في لقمة عيشه. وغياب الدعم الحق ضرراً فادحاً بالاقتصاد الاردني. كما ان ارتفاع الاسعار في تزايد مستمر والرواتب والاجور تتاكل نتيجة ذلك.

● الحزب الديمقراطي العربي المسيحي هو حزب فلسطيني كما عرفت منكم، فهل تقدمتم بطلب لتاسيس الحزب في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

- نعم لقد تقدمت بالطلب من الرئيس عرفات. ولغاية الان لم يرد علينا رغم مطالبتنا له عدة مرات وبعثنا له برسالة لنحصل على الموافقة المبدئية، كي نباشر اجراءات الترخيص، ولكن لغاية الان لم يتجاوب الرئيس عرفات مع طلبنا، والسبب غير معروف لدينا. ولا اخفي ان الحزب مضطهد في فلسطين.

● ماذا تعني مضطهد ؟

- اذا عرفت السلطة الوطنية بان شخصاً ما عضو بالحزب تقوم باستجوابه، وتتسبب له بمشاكل كثيرة. وقد اقامت عقبات عديدة امام بعض الاشخاص.

● مثل من ؟

● لا اريد ذكر اسماء حتى لا يشكل ذلك خطراً عليهم.

● هل لديكم فروع للحزب في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

- لدينا في الضفة حوالي ٥٠٠ عضو واسماؤهم موجودة لدينا، وفي قطاع غزة لدينا عدد لا باس به من الاعضاء مسلمين ومسيحيين. لكننا نرفض الكشف عن هذه الاسماء قبل الحصول على الموافقة المبدئية على تاسيس الحزب، خوفاً عليهم من بطش اجهزة السلطة.

● لذا اردنا الاتصال مع الحزب في بيت لحم فهل هذا ممكن ؟

- في الوقت الحاضر غير ممكن، الا بعد ان نتاكد لدينا سلامة الاعضاء من الاخطبوط الموجود في الضفة الغربية، ولا اقصد بذلك الرئيس عرفات شخصياً وانما جماعته.

● لكن حسب القوانين لا يجوز الترخيص لحزب الا اذا عرف بعض مؤسسيه، فلماذا تمتنعون عن ذكر الاسماء ؟

- انت تتحدث عن دولة متحضرة. ولكن جميع الشباب الذين يدخلون السجون الفلسطينية في الضفة الغربية، يعذبون وينقلون الى المستشفيات لمدة تتراوح ما بين اسبوع الى اسبوعين، وبعضهم يموت تحت التعذيب. وهذا مثبت في بيانات حقوق الانسان.

● هل لديكم ادلة على ذلك ام هي مجرد اقاويل تتناقلونها ؟

- انا مستعد لان اجهز لكم جميع التقارير الدولية التي تؤكد ما اقوله. كما انني مستعد لان اوفرها لكم من الضفة الغربية.

● انت رجل اعمال ولديك استثمارات موزعة هنا وهناك. فهل فكرت باستثمار جزء من اموالك في الضفة الغربية ؟

- بعد الذي سمعته من بيانات حقوق الانسان، ومن التقارير التي تصلني من اعضاء الحزب، فان الامور هناك لا تصدق.

● ماذا يقولون لك عن الاوضاع هناك ؟

- لا يوجد احد راض، والجميع يعيش في جو ارهابي.

● نريد اشياء ملموسة ووقائع محددة.

- سازودكم بوقائع عدة في غضون الاسبوعين القادمين. ويمكنكم التاكد من صحتها قبل نشرها.

● اكرر السؤال مرة اخرى، هل حاولت استثمار اموالك في وطنك ؟

- الظروف الاقتصادية في الضفة لا تسمح بوضع اموالك في المنطقة كما انك غير امن على روحك بوجود السلطة في وضعها الراهن، خاصة بعض الذين يمسكون بزمام السلطة. ولا اعني الرئيس عرفات، وانما الذين حوله ممن يفرضون على المستثمرين ادخال شخص من السلطة كشريك بالمجان، وبنسب تتراوح ما بين ٢٥ الى ٣٠٪. وهذا كان احد الاسباب التي ابعدت المستثمرين عن الاستثمار في فلسطين.

● ما الذي تطلبه من السلطة الوطنية الفلسطينية حتى تطمئن على استثماراتك هناك ؟

- اطلب تحكيم الضمائر واخراج العناصر الفاسدة من السلطة، واحترام اراء الشعب. فمن غير المعقول ان اقتل ابني اذا كان عضواً في حركة حماس، وان اعتقل ابني الاخر لانه شيوعي.

● قلت اثناء حديثك بانك تسعى لتشكيل فروع للحزب في بعض الاقطار العربية، وانك خاطبت شخصيات عدة في تلك البلدان هل يمكن ان نتعرف على ردود فعل الذين طرحت عليهم الفكرة ؟

- نعم لقد ارسلت فاكسات لهيئات وشخصيات كثيرة وكانت ردود الفعل متفاوتة بين التاييد والرفض.

● وماذا عن مصر والاردن ؟

- من مصر ايد الفكرة ٢٣ شخصاً من اصل ٤٥ شخصاً. اما البقية فقالوا بانهم يدرسون الفكرة ومن بين الذين عارضوا فكرة اقامة الحزب بعض المسيحيين.

اما بالنسبة للاردن فمن بين ٧٠ شخصاً وافق ٤٠ شخصاً وقال الباقي بانهم يدرسون الفكرة.

● هل ممكن ان نتعرف على بعض الشخصيات الاردنية سواء التي خاطبتها او التي رفضت الفكرة ؟

- لا، لانني لا اريد ان اضع الناس امام مشاكل هم في غنى عنها خاصة وان الحزب لم يسجل بعد في اي بلد عربي، لكن بعض الذين ايدوا الفكرة هم مدراء في بنوك وشركات اقتصادية وتامينية.

● هل اتصلتم باحزاب اردنية ومن هي تلك الاحزاب ؟

- نعم لقد اوسلت نسخاً من البيانات التي صدرت عن الحزب والاحزاب التي ارسلنا اليها بياناتنا في حدود الثمانية احزاب من بينها حزب جبهة العمل الاسلامي.

● [illegible] رد هذه الاحزاب وخاصة جبهة العمل الاسلامي ؟

- جبهة العمل الاسلامي لم تعطنا ردها حتى الان، وكذلك بعض الاحزاب الاخرى ومنها الحزب الشيوعي الاردني. اما بقية الاحزاب فان بعضها طالبنا بتغيير الاسم والبعض الاخر بالانضمام اليهم.

● بصفتكم تمثلون حزباً فلسطينياً فهل اتصلتم مع حركة حماس او الجهاد الاسلامي او حركات علمانية مثل الجبهة الشعبية وحزب الشعب الفلسطيني ؟

- بخصوص حركتي حماس والجهاد الاسلامي، لدينا اصدقاء في هاتين الحركتين، وقد عبرت عن موقفي الشخصي والحزبي الرافض للعنف الذي تمارسه السلطة الوطنية الفلسطينية ضد حركة حماس.

اما بخصوص الحركات العلمانية فقد ارسلت للبعض منها جزءاً من البيانات، وكان ردها بانها لا تؤمن باي حزب له صبغة دينية.

● كلمة اخيرة تقولها للقراء..

- كل سنتمتر تنسحب منه اسرائيل يكون بركة لنا. ولكن بالنسبة لاتفاقية الخليل، فان الموت افضل منها، لانها ستكون شوكة في المستقبل لاحتلال الضفة الغربية وشرق القدس ايضاً.

اضواء

في احتفالات (تحرير) الخليل.. تحول الحرم الابراهيمي لكنيس ؟!

بقلم : عرفات حجازي

شهد العالم في الاسبوع الماضي مسرحية الاحتفال بـ "تحرير" الخليل التي كان ينقصها كل لوازم المسرح من مكان وجمهور !!

قال لي احد الشخصيات الخليلية التي وصلت الى عمان قبل يومين ان (الجماهير) التي احتشدت للاحتفال بما سموه "تحرير الخليل" قد رصد لجلبها مبلغ مائتي الف دينار لان معظم اهل الخليل لم يشاركوا في المهرجان، وان الحضور هم من الشرطة وكوادر فتح الذين استعانوا بهم من انحاء الضفة الغربية ومن القرى، اما ابناء الخليل الذين اصبحت احياؤهم جزءاً من اسرائيل وجرى تهويدها واصبح يطلق عليها اسم (الاحياء اليهودية) فقد كانوا يمضون يوماً اعتبروه "اليوم الاسود" يوم العبودية والذل والانكسار وليس يوم التحرير !!

ابناء حارة الشيخ وحارة القزازين وحارة المشارقة وحارة جابر العكشة وخلة حاضور والشعابة وثمرا والفحص وجبل جوهر وجبل الرحمة وجبل جرم ووادي القاضي ووادي القطع، هذه الحارات والاحياء التي تمثل جميع انحاء مدينة الخليل القديمة اصبحت منذ يوم (التحرير) جزءاً من اسرائيل واصبح اسمها "الاحياء اليهودية" بالاضافة الى الحرم الابراهيمي الشريف الذي اعلن رسمياً في يوم (التحرير) انه اصبح كنيساً !!

فلقد جرى توسيط دول عربية واوروبية لدى الرئيس الامريكي كلنتون للتدخل وللسماح لرئيس السلطة الفلسطينية بان يؤدي الصلاة في الحرم الابراهيمي الشريف في يوم (التحرير) ولكن كل المساعي قد فشلت لان الرئيس الفلسطيني ممنوع حتى الان من دخول لسرائيل، وكان الجواب بانه بموجب لتفاقية طابا السرية واتفاقية ايريز السرية ايضاً جرى الاعتراف بانه لم يعد هناك شيء اسمه الحرم الابراهيمي الشريف، بل هناك شيء اسمه "مقبرة الانبياء".. وهي كنيس لليهود فقط !!

وهكذا تنتهي بعد اربعة عشر قرناً صلة المسلمين بالحرم الابراهيمي الشريف بسبب معاهدة الذل والعار في طابا التي منعت اول رئيس مسلم من الوصول الى الحرم الشريف..

كان الحرم الابراهيمي الشريف هو مفتاح المدينة منذ جاء الخليفة الرضي عمر بن الخطاب الى الخليل وهو في طريقه الى القدس وكانت مهدمة لم يبق من حصنها الشهير الذي بناه هيرودوس ليكون قاعدة لجيوش الرومان الا حجارته الضخمة الكبيرة المبعثرة حول المكان، اما ابنيتها الاخرى فلم يبق فيها حجر على حجر.

وامر فاتح القدس عمر بن الخطاب باعادة بناء حصن الخليل على ان يجري تحويله من قاعدة للحرب الى قاعدة للسلام والايمان وان يكون مسجداً تنطلق منه ان لا اله الا الله.

ومنذ ذلك اليوم اصبح الحرم الابراهيمي الشريف هو رمز المدينة وشعارها، ولا يجوز زيارة المدينة اذا لم تبدأ بزيارة الحرم واداء الصلاة فيه. وهكذا فعل كل ملوك ورؤساء وزعماء المسلمين الذين زاروا الخليل، ولم تكن تحسب زيارتهم اذا لم تبدأ بالحرم الابراهيمي الشريف!!

هكذا فعل الخليفة العباسي المهدي الذي اول ما وصل للخليل توجه للحرم اولاً، وهكذا فعل من بعده سيد الشهداء والفاتحين صلاح الدين الايوبي الذي رفض ان يدخل المدينة الا ويتوجه لحرمها الشريف ويحمل معه اثمن الهدايا، وهي المنبر العاجي الذي كان يزدهي به الحرم الابراهيمي على باقي مساجد المسلمين..

ولم يقبل السلطان المملوكي الظاهر بيبرس زيارة الخليل قبل ان يؤدي الصلاة في حرمها الشريف، وكذلك فعل من بعده الملك المنصور قلاوون الصالحي، والملك الظاهر برقوق العثماني، والامير شهاب الدين احمد اليغموري والسلطان العثماني عبد الحميد الثاني..

اما العاهل الاردني الملك حسين لم يقم بزيارة الخليل قبل ان يتوجه اولاً الى الحرم الابراهيمي الشريف لاداء الصلاة التي اصبحت فاتحة زيارة مدينة ابي الضيفان ابراهيم الخليل عليه السلام !

اما قادة الشعب الفلسطيني وزعماؤه من امثال موسى كاظم باشا الحسيني والحاج امين الحسين واحمد الشقيري، فقد كان الحرم الابراهيم الشريف هو قبلتهم ولا يقبلون ان تطأ اقدامهم مدينة التاريخ العربي والاسلامي قبل التشرف بالسلام على انبياء الله الذين كرمهم المسلمون واقاموا اضرحتهم في الحرم الابراهيمي الشريف..

وهكذا يمر يوم "تحرير" الخليل دون ان يشارك اهلها فيه، ودون ان يصل هذا (التحرير) الى مفتاح المدينة ورمزها وشعارها، وهو المسجد الاسلامي الذي اصبح في يوم (التحرير) بموجب لتفاقية طابا، كنيساً لليهود !!

في بيان للقيادة المشتركة للشعبية والديموقراطية

اتفاق الخليل شرع الاستيطان وفك العزلة عن نتنياهو

قال بيان صادر عن القيادة الموحدة المركزية للجبهتين الشعبية والديموقراطية ان القيادة قد عقدت اجتماعاً ناقشت فيه اتفاق ١٩٩٧/١/١٥، الخاص باعادة الانتشار في الخليل وباقي انحاء الضفة الفلسطينية المحتلة (المنطقتان "ب" و"ج").

وجاء في البيان الذي وصل "للمجد" عبر جهاز الفاكس انه يهم القيادة الموحدة للجبهتين ان تسجل التالي :

● ان اعادة الانتشار في مدينة الخليل تختلف عن مثيلاتها في باقي مدن الضفة. فبينما تمت اعادة الانتشار في محيط مدن الضفة، تمت اعادة الانتشار هذه المرة داخل مدينة الخليل، فضلاً عن ان الجانب الفلسطيني قبل بتقسيمها في سابقة خطيرة لا مثيل لها الا سابقة القدس عام ١٩٤٨. فابقى ٢٠٪ من المدينة، وعشرين الفاً من الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي المباشر بذريعة توفير الامن والحماية لحوالي اربعمئة مستوطن اسرائيلي معظمهم قادمون من الولايات المتحدة، من ضمنهم ١٥٠ طالباً في معهد ديني انشئ بالقوة داخل مدينة الخليل.

● ابقى الاتفاق كما فعل الاتفاق السابق مع شمعون بيريس - الحرم الابراهيمي تحت السيادة الاسرائيلية المنفردة.

● شرع الاتفاق الوجود الاستيطاني في الخليل، كما فتح الباب واسعاً لخلق تواصل استيطاني بين "القسم اليهودي" من المدينة وكريات اربع، مما يشكل استجابة ضمنية للادعاء الاسرائيلي "بان الخليل هي اقدم مدينة يهودية في التاريخ" ومما يضع مصير مدينة الخليل برمتها في حكم يهودي، ويفتح الباب مرة اخرى لحلول مشابهة قد تطال اكثر من بقعة من ارضنا الفلسطينية المحتلة، في ظل شهية الاستيطان الشرس للاحتلال الاسرائيلي.

● صيغ الاتفاق على قاعدة الادعاءات الامنية الاسرائيلية، متجاهلاً ان الخطر الحقيقي للارهاب يتهدد المواطنين الفلسطينيين وليس المستوطنين الاسرائيليين، وان مجزرة اليوم الاول من العام الجاري على يد احد جنود الاحتلال نوعام فريدمان، ضد ابناء الخليل دليل اخر على ان الفلسطينيين هم الاولى بان تتوفر لهم الضمانات الامنية.

لقد ترك الاتفاق سكان الخليل تحت رحمة ميليشيات المستوطنين، بينما كان يجدر بالجانب الفلسطيني ان يطرح بجدية ضرورة حل هذه الميليشيات وتجريدها من سلاحها.

● ان تقسيم المدينة، وابقاءها تحت رحمة المحتلين والمستوطنين سيبقي وضعها الاقتصادي هشاً، كما سينعكس سلباً وبحدة على عشرين الف مواطن فلسطيني ابقوا تحت السيطرة المباشرة للاحتلال، وتم فصلهم عن باقي المدينة، وهو الامر الذي سيزيد من مصاعبهم الحياتية اقتصادياً وامنياً.

● ان سابقة اعادة التفاوض على الخليل، تفتح الباب امام الاسرائيليين لاعادة التفاوض حول كل ما تم التوصل اليه من اتفاقات في فترات سابقة، كما يبقي ما تم الاتفاق عليه بشان اعادة الانتشار في باقي مناطق الضفة الفلسطينية للفترات القادمة هو الاخر موضع شك وقابل كغيره لاعادة النظر والتعديل على غرار ما جرى في الخليل.

● ان المذكرة الامريكية المتعلقة بالاتفاق تلقي المزيد من الضوء على مساوئ الاتفاق، اذ تفرض على الجانب الفلسطيني الكثير من الالتزامات القاسية، كقمع المعارضة الفلسطينية بحجة محاربة "الارهاب"، وتسليم اسرائيل المتهمين بقتل اسرائيليين بينما تترك للجانب الاسرائيلي هامشاً واسعاً للمناورة والتنصل من اية التزاماته، بدءاً من المساحة المطلوب اعادة الانتشار فيها في المنطقتين "ب" و"ج" وصولاً الى القضايا المتبقية من اتفاق الحالة الانتقالية والتي لا زال الجانب الاسرائيلي يماطل في تنفيذها، كاطلاق سراح المعتقلين والممر الامني بين الضفة والقطاع وجميع المسائل المتصلة بالاوضاع الاقتصادية والمالية والمدنية والامنية للشعب الفلسطيني. علماً بان الجانب الامريكي نفسه هو من تجاهل اتفاق اوسلو ٢ وفرض على الجانب الفلسطيني القبول بتاجيل الفترة الزمنية لاعادة الانتشار في الضفة الفلسطينية عاماً اضافياً مما سيفسح في المجال امام حكومة اسرائيل لانجاز خططها الاستيطانية، وابتلاع المزيد من الارض الفلسطينية.

● جاء الاتفاق، بكل سلبياته، ليزين وجه حكومة نتنياهو، مدعومة من حزب العمل هذه المرة باعتبارها تلتزم "باتفاق السلام ومسيرته" ولسوف تقطف الحكومة الاسرائيلية ثمار هذا الانماء على الصعيدين الاقليمي والدولي في فك العزلة المفروضة عليها.

ان مثل هذه النتائج ستعزز الموقع الاسرائيلي، وستزيد المواقع الفلسطينية اضعافاً، فضلاً عن اضعاف الموقف العربي بشكل عام.

ان القيادة الموحدة للجبهتين اذ تعلن رفضها للاتفاق لما فيه من تفريط وظلم واجحاف تدعو اهلنا في الخليل للتعبير عن تمسكهم بحرية مدينتهم وبحقهم في استعادتها كلها والتخلص من كابوس المستوطنين والمحتلين، كما تدعو الى اوسع تضامن شعبي في انحاء الوطن الفلسطيني ومناطق الشتات واقطار اللجوء مع مدينة الخليل واهلها، من اجل قلع الاستيطان والحفاظ على عروبة الخليل ووحدتها.

تأملات في القرآن

سلسلة الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة

الضمان الثالث والاربعون : تمرد اليهود على عميد انبيائهم.

بقلم النائب : عبدالمنعم أبو زنط

ما سجل التاريخ البشري قط ان قوماً تمردوا على عميد انبيائهم عقائدياً واخلاقياً وعسكرياً كما سجل على اليهود، حيث اجابوا سيدنا موسى عليه السلام على خطته لتحريرهم من الذل والهوان الى العزة والكرامة حيث امرهم بدخول الارض المقدسة فلسطين فاجابوه بكل وقاحة ونذالة : "قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها، فاذهب انت وربك فقاتلا، انا ها هنا قاعدون" سورة المائدة اية ٢٤.

تلك الاجابة الدالة على اوقح واخزى عملية تمرد على العقيدة والمبادئ والاخلاق لم يشهد مثلها التاريخ، ولم تحفظه ذاكرة الامم والشعوب منذ بدء الخليقة.. حتى اصبحت تلك الاجابة واضحت وامست موضع تهكم وسخرية وتبرئة لدى سادتنا الصحابة.. الجيل القرآني الفريد رضي الله عنهم، حيث قال المقداد بن عمرو رضي الله عنه – بين يدي غزوة بدر – : "يا رسول الله والله لا نقول لك ما قال بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون، ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون. فامض لما اردت يا رسول الله فنحن معك فصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت، وسالم من شئت وحارب من شئت، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى (برك الغماد) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه".

وما اروع تشخيص الامام سيد قطب رحمه الله لتلك الداء العضال المتوارث لدى اليهود حيث قال في الظلال (المجلد الثاني صفحة ٦٩٦ – ٦٩٧) "هكذا في وقلحة العاجز التي لا تكلفه وقاحة اللسان الا مد اللسان، اما النهوض في الواجب فيكلفه وخز السنان : "فاذهب انت وربك" فليس بربهم اذا كانت ربوبيته ستكلفهم القتال "انا ها هنا قاعدون" لا نريد ملكاً ولا نريد عزاً ولا نريد ارض الميعاد ودونهما لقاء الجبارين.

هذه هي نهاية المطاف بموسى عليه السلام.. نهاية الجهد الجهيد والسفر الطويل واحتمال الرذالات والانحرافات والالتواءات من بني اسرائيل.

نعم ها هي ذي نهاية المطاف نكوصاً عن الارض المقدسة وهو معهم على ابوابها، ونكولاً عن ميثاق الله وهو مرتبط معهم بالميثاق.. فماذا يصنع وبمن يستجير ؟"

وهكذا سيظل تمرد اليهودي عقائدياً واخلاقياً وعسكرياً على عميد انبيائهم ضماناً الهياً لزوال اسرائيل المزعومة باذن الله تعالى.

معارض فلسطيني يضرب عن الطعام احتجاجاً على سحب جوازه الاردني

بدأ رئيس حزب "الاحد" الفلسطيني المعارض عبدالله عيسى اضراباً عن الطعام مع افراد عائلته في غزة احتجاجاً على تهديدات الشرطة الفلسطينية له ومصادرة جواز سفره الاردني.

وقال عيسى ان الشرطة روعت ابنه وابنتيه عندما كان معتقلا في شهر تشرين ثاني الماضي، مشيرا الى ان شرطيين باللباس المدني اطلقا نيران رشاشيهما بالقرب من اولاده الذين كانوا يلعبون بالشارع.

واكد انه سيواصل الاضراب عن الطعام حتى تلبية مطالبه.

وقد اعتصم عيسى "٣٧ عاماً" امام مقر المجلس الوطني الفلسطيني مع زوجته ايمان وابنتيه دينا وصابرين "٤.٩" سنوات وابنه محمد ٧ سنوات.

وطالب عيسى بتامين حماية لعائلته واعادة جواز سفره الاردني الذي سحبته منه الشرطة الفلسطينية منذ عام كي يتمكن وافراد عائلته من مغادرة قطاع غزة.

وكانت الشرطة الفلسطينية قد اعتقلت عيسى ثلاث مرات بدون توجيه اي تهمة اليه.

المجد تحاور الدكتور رمضان عبدالله امين عام حركة الجهاد الاسلامي

النضال هو المهنة الحقيقية للفلسطيني ما دام وطنه مغتصبا

بيروت – حوار : احمد مظهر سعدو

بعد حوار الاسبوع الماضي مع نايف حواتمة، امين عام الجبهة الديموقراطية المعتبرة ضمن ابرز الفصائل اليسارية، تعقد "المجد" اليوم حواراً مختلفاً مع الدكتور رمضان عبدالله، امين عام حركة الجهاد الاسلامي ذات الانتماء الاسلامي.

ومع ان اسئلة "المجد" كانت في بعضها استفزازية، الا ان الدكتور رمضان عبدالله اجاب عنها جميعاً برحابة صدر، ودونما اي تحفظ او احتجاج.

وفيما يلي مجريات الحوار..

– لسنا مستعجلين لان صراعنا مع العدو الصهيوني طويل ومرير

– اتفاق الخليل سيشجع بعض العرب على الهرولة نحو نتنياهو بوصفه صانع سلام

● اين الجهاد الاسلامي ؟ لم تعد الجماهير العربية تبتهج بسماع الكثير من عملياتكم الجهادية ضد العدو الصهيوني.. فلماذا تراجعت عملياتكم الشجاعة ؟

– نحن نقول ان السؤال عن العمليات الجهادية يجب ان يوجه الى عرفات وسلطته، وهذه مهمة الجماهير التي تفتقد عملياتنا وتفتقد الابتهاج بها عليها ان تتحرك ان تصرخ ان تسأل ماذا تفعل اجهزة عرفات بالشعب الفلسطيني ومجاهديه من اجل الحفاظ على امن العدو الاسرائيلي.

ان الحرب الشرسة التي شنتها اجهزة الامن الاسرائيلية والعرفاتية ضد حركات المقاومة والاجراءات المتخذة على الارض لا سابق لها في تاريخ النضال والجهاد الفلسطيني، والان نتنياهو يفرض عليهم شروطاً جديدة لتوجيه مزيد من الضربات للمجاهدين والمناضلين لتصفية المقاومة من جذورها، وهم للاسف جاهزون لذلك.

من هنا فاننا نعتقد ان النضال الفلسطيني بل والوعي الفلسطيني والعربي كله انزلق نحو مستنقع خطير في التعامل مع القضية الفلسطينية والجهاد من اجلها، وعليه فان السؤال يكبر ليشمل كل الحركات والقوى وليس الجهاد فقط، بل ليشمل الامة كلها وجماهيرها لتتأكد ان كان يغضبها فعلاً تأخر عمليات الجهاد، ولتسأل نفسها ماذا قدمت لدعم هذا الجهاد ؟ وماذا يمكن ان تقدم من اجل استمراره ؟

●●●●

● بصراحة.. هل تراجع العمليات الجهادية ناجم عن عدم اقتدار ام عن سبق خيار وقرار.. ذلك لان هناك من يتهم حماس والجهاد الاسلامي بتجميد عملياتهما الجهادية عقب وصول الليكود الى حكم اسرائيل، مما يعني ترك مهمة اسقاط اتفاق اوسلو له وليس لكم ؟

– بصراحة وبكل تاكيد ليس هناك قرار بوقف العمل العسكري لكن وبصراحة ايضاً وفي ظل التعقيدات الامنية الجديدة الموجودة على الارض والضربات المتتالية التي وجهت لنا، وفي ضوء تعثر التسوية ونشوب خلاف بين شركائها واطرافها لم نعد نشعر اننا مضغوطون ومضطرون جداً للمجازفة بامكاناتنا في ظل نتائج غير مضمونة نتيجة للتحديات والقيود الجديدة التي فرضها الواقع الجديد على حركة المجاهدين وحرية وصولهم الى اهدافهم.

ونحن كقيادة سياسية لا نتدخل في الظروف الميدانية للعمل، لذلك نترك للاخوة في الجهاز العسكري في الداخل الحرية الكاملة في تقدير ما هو مناسب لعملهم دونما ضغط او الحاح كما لو كنا في سباق مع الزمن، والاطوار التي يدخلها الصراع بحاجة الى مزيد من الصبر والى تخطيط محكم ودقيق لتاكيد النجاح.

وفي كل الاحوال لسنا مستعجلين ففلسطين باقية والاحتلال ما زال جاثماً على ارضنا، وهذا صراع طويل ومرير وقافلة الشهداء لن تتوقف، والذي يعتقد بغير ذلك يكون فاقداً للثقة بشعبه وامته، بل بالله سبحانه وتعالى.

●●●●

● انت بالاساس مدرس جامعي ومنخرط بالسلك الاكاديمي، ولكنك الان تقود تنظيماً مقاتلاً.. فكيف استطعت التوفيق خلال عام واحد، ومنذ رحيل الشهيد الشقاقي، بين الاستاذ الاكاديمي والقائد المقاتل ؟

– انا بالاساس مدرس جامعي واكاديمي لكني موجود في حركة الجهاد منذ ان كانت فكرة ونبتة صغيرة قبل ما يقرب من عقدين من الزمان، عندما شكل الشهيد ابو ابراهيم تنظيماً اسلامياً مستقلاً في مصر مع اخوة اخرين. كنت انا اول شخص عام ١٩٧٩ يبايع "ابو ابراهيم" من شباب جامعة الزقازيق الذين اصبحوا قادة حركة الجهاد الاسلامي لاحقاً. وقد صاحبت الشهيد القائد لفترة طويلة، وحين فصلتني عنه الجغرافيا كنت اقرب ما اكون اليه، فلم يعد سراً اني كنت على اتصال دائم به للتشاور في امور الحركة، وتنفيذ التكاليف التي يطلبها مني لا سيما في ما يتعلق بالداخل، وقبل هذا كله فانا فلسطيني والنضال بالنسبة للفلسطيني طالما ان وطنه مغتصب هو المهنة الحقيقية التي يجب ان يرتب عليها كل امور حياته، وهذا اولاً واخيراً تكليف شرعي وواجب الهي.

●●●●

● اتفاق الخليل جاء بعد تعثر كبير في عملية التسوية.. كيف تقرأون هذا الاتفاق، وما هو موقفكم منه ؟

– ما يسمى اتفاق الخليل لا يخرج عن سياق اتفاق اوسلو وموقفنا من اوسلو ينطبق عليه والاتفاق كما هو واضح يقسم مدينة الخليل، ويعطي شرعية للاستيطان اليهودي في قلبها، ويترك الحرم الابراهيمي الشريف تحت السيادة والسيطرة الصهيونية الكاملة. هذا ارهاص وانذار خطير بما يمكن ان يقبل به فريق اوسلو عند التفاوض على القدس.. فمن يضمن ان الذي تنازل عن الحرم الابراهيمي لن يتنازل عن الحرم القدسي ؟ وهل الحرم الابراهيمي ليس له حرمة وقداسة المسجد الاقصى ؟

كما ان ما قيل عن التزام اسرائيل باعادة الانتشار في مناطق غير الخليل انفضح امره بالضمانات الامريكية، ان من حق اسرائيل وحدها ان تحدد مساحات الارض التي تحتفظ بها لاغراض عسكرية وامنية، وفي كل الاحوال فالسيادة على الارض هي للاسرائيليين، وهذا يعني ان اتفاق الخليل هو اوسلو – نتنياهو الذي سيكرس الاحتلال ويعطي شرعية للاستيطان ويفاقم كل المساوئ التي انطوى عليها اوسلو – رابين، والخطير ان يتصور العرب نتنياهو الان كصانع سلام يتحرر من عزلته، ويبدأ العرب موسم الهجرة والهرولة الى تل ابيب من جديد بوتيرة اسرع من قبل.

●●●●

● هل سيضع اتفاق الخليل حداً لصيحات الحرب التي ارتفعت مع تراجع اليات التسوية، ولمن ستكون الغلبة برايكم في هذا العام ٩٧.. لمسيرة التسوية ام لطبول الحرب ؟

– ما يجري الان هو تسويق اتفاق الخليل كمنعطف في تفكير وسياسة نتنياهو والليكود، وهذا سيعطي نتنياهو فرصة لممارسة تعنته وهو متحرر من الضغوط العربية والدولية التي واجهها مؤخراً، وهذا سيولد ضغطاً اسرائيلياً جديداً على سوريا ولبنان، لكن الضغوط المحلية التي يواجهها نتنياهو مع حلفائه من اليمين تزيد من فرصة تشكيل حكومة "وحدة وطنية" صهيونية، بمشاركة حزب العمل الذي سبق وقدم وعداً بالانسحاب من الجولان، هذا يعني ان الامور تبقى مفتوحة على كل الاحتمالات، خطر الحرب ما زال قائماً وسيزيد في حال تعثر تطبيق اتفاق اوسلو لاي سبب على الارض، والعقلية الصهيونية لا تستبعد هذا الخيار في كل الاحوال، بل ان الصهاينة يمارسون ابشع انواع الحروب تحت عنوان صنع السلام، اليس هذا هو الحاصل بفرض الاستسلام على قيادة منظمة التحرير وحصول اسرائيل منها على ما لم تحصله في كل حروبها السابقة ؟!

●●●●

● بصفتك القيادية والاكاديمية كيف تنظر للاشكالية التالية.. ما زالت حلقات الرفض والممانعة العربية والاسلامية في سوريا والعراق وايران وحتى مصر وفلسطين ولبنان تعيق تحقيق المشروع التوسعي الصهيوني، وما زالت بالمقابل الضغوط الاسرائيلية والامريكية تعيق المشروع النهضوي العربي الاسلامي.. فما هي بتصورك صورة الوضع في هذه المنطقة ؟

– صورة الوضع في المنطقة صورة ماساوية، فالاسرائيليون والامريكيون يعتقدون ان المنطقة تشهد الفصل الاخير من فصول تصفية قضية فلسطين التي اصبحت على لسان العرب "اسرائيل"، ويجري فرضها كركيزة من ركائز المحيط العربي وحليف لمعظم النظام العربي الذي لم يعد يقبل حتى بمجرد الحديث عن تحرير فلسطين ويعتبره ضرباً من الخيال او التطرف والجميع مشغولون بقياس الفوارق اللفظية بين يمين ويسار الدولة العبرية وينتظرون ما يقرره الناخب الاسرائيلي ليبدأ العرب ردود افعالهم على انتصارات المشروع الصهيوني في ظل غياب مشروع عربي.

ما يجري في فلسطين هو كارثة بكل المقاييس ولن يمر وقت طويل حتى تنكشف ذيول الكارثة في كل انحاء الوطن العربي والاسلامي، فاسرائيل تسعى لفرض الاستسلام على جماهير الامة وقواها الحية بعد ان فرضته على معظم النظام العربي استعداداً لبسط هيمنتها وسيطرتها على المنطقة برعاية امريكية بل بدعم امريكي لا محدود، وما يجب ان نكون متاكدين منه ان كل الوعود الكاذبة عن الرخاء والتنمية والازدهار في المنطقة لن يتحقق منها شيء.. الصهاينة يحاولون تغيير ادواتهم في السيطرة على المنطقة تمشياً مع تغير ادوات السيطرة في نظام النهب العالمي الجديد الذي تنفرد بقيادته امريكا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، واسرائيل لن تحمل الى شعوب المنطقة الا الفقر والقهر والقتل كما راينا في فلسطين لبنان ودمشق مؤخراً والفتن والنزاعات العرقية والطائفية.

انظر الى الهجوم الذي يتعرض له السودان اليوم بدعم امريكي واسرائيلي لزرع كيان جديد يكون اسرائيل جديدة في افريقيا، ان المعركة شرسة وما يلزمنا بالدرجة الاولى هو امتلاك ارادة الصمود ومن ثم المقاومة في مواجهة الهجمة الامريكية الاسرائيلية، وبرغم قتامة الصورة الا ان هناك ومضات مشرقة تؤكد ان هذا السلام الكاذب هو مشروع الانظمة وليس اختيار الجماهير التي ما زالت ترفض الاعتراف باسرائيل والاستسلام لها، وموقف الشعب المصري من التطبيع والشعب الاردني من المعرض الاسرائيلي مؤخراً امثلة حية على ذلك.

وحتى يمكننا الحديث عن مشروع نهضوي عربي اسلامي فلا بد من بناء اجماع في الامة – لا سيما بين قطبيها الاسلامي والقومي – لخيارات النهوض والمواجهة تتعلق برؤية الامة لذاتها ولامكاناتها ولعدوها ولحقوقها المغتصبة وكيفية استردادها في ظل التحولات الكبرى التي تشهدها المنطقة والعالم.

●●●●

● واين موقع المعارضة الفلسطينية على وجه التحديد من هذا.. لماذا تتراجع في وقت يتصاعد فيه هجوم الاستسلام ؟

– برغم كل الضغوطات والتحديات التي تتعرض لها قوى المعارضة الفلسطينية الا انها ما زالت تسعى في حدود امكاناتها المتواضعة عبر الحوار المستمر لتوحيد رؤيتها وجهودها من اجل وضع اليات عمل لبرنامج سياسي يناسب المستجدات المتلاحقة في هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها القضية الفلسطينية، لكن هذا لا يمنع من الاعتراف بوجود تقصير، وان المطلوب هو مضاعفة الجهود للارتقاء بمستوى التحدي المفروض علينا.

هيلاري كلينتون تعزز مواقعها في البيت الابيض وتخطط لتسلم منصب الرئاسة بعد زوجها



يبدو ان طموح هيلاري رودهام كلينتون، قد تعدى حدود الظهور بمظهر السيدة الاميركية الاولى الناجحة في مجال كسب الرأي العام الاميركي، واثبات قدرتها على التأثير في سياسات زوجها الداخلية منها والخارجية على حد سواء، الى التخطيط لتسلم رئاسة البيت الابيض في العام ٢٠٠٠.

وتجدر الاشارة الى ان هيلاري كانت قد انزوت في العام الاخير من رئاسة زوجها الاولى، بعد ان تكاثرت الاخطاء والاشاعات حولها.. ولكنها عادت لتتولى من وراء الستار ادارة حملة الرئيس كلينتون الانتخابية الثانية. وقد استطاعت تجنيد نساء اميركا لنصرة زوجها.. وكان ذلك عاملاً مهماً في ترجيح كفته.

وبعد ان امنت لنفسها اربع سنوات جديدة كسيدة اميركا الاولى، بدات تتحرك منذ اليوم الاول لاعادة انتخاب كلينتون لتعزيز مواقعها في السلطة، وذلك عن طريق فرض جنرالاتها على مراكز الادارة الحساسة في واشنطن.

وكان في مقدمة هؤلاء مادلين اولبرايت، التي تولت، رغم المعارضة الشديدة لها، منصب وزير الخارجية، وهي المرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة، التي تسند فيها وزارة الخارجية لامراة.

وتجمع اوساط واشنطن على وصف هيلاري بانها امراة خطيرة، لها مغامراتها الغرامية مثل زوجها.. ولها ايضاً فضائحها المالية، مثل فضيحة التلاعب والاختلاس في قضية "وايت ووتر". ولكنها في الوقت نفسه امراة تتمتع بصفات المكر والدهاء، ولا تتورع عن القيام باي عمل من شانه ان يعزز مواقعها ويخدم طموحاتها. فهي هادئة ومتواضعة امام الناس، وشرسة سليطة اللسان داخل جدران البيت الابيض، حيث تحتفظ بمكتب خاص لها وبفريق من المعاونين، على مقربة من مكتب الرئيس البيضاوي.. الذي تتطلع لاحتلاله يوماً ما، بعد ان عقدت عزمها على ان تصبح اول امراة في تاريخ الولايات المتحدة، تتولى منصب الرئاسة.

نشات هيلاري في احدى ضواحي مدينة شيكاغو.. والدها تاجر اقمشة وامها من طبقة وسطى ولكنها شديدة الطموح. ودخلت كلية ويلزلي للفتيات في ولاية ماساشوستس.. وهناك تحولت من التعاطف مع الجمهوريين الى الانخراط في الليبرالية الديمقراطية.

وكانت أول مبادراتها لدخول المعترك السياسي بشكل فعال، تنظيم حركة الاحتجاج في كلية ويلزلي ضد حرب فيتنام، وتولت رئاسة المجلس الطلابي في اواسط الستينات. ونجحت من خلال ذلك في تحقيق انطلاقة سياسية، عبر الخطابات التي القتها، ونشرت في كبريات الصحف الاميركية. وكانت رفيقات الدراسة يلقبنها بـ "الاخت الثلاجة" بسبب برودة اعصابها وعدم انفعالها.

ومن الطريف في هذه المرحلة من حياة هيلاري، انها كانت تطمح في ان تصبح رائدة فضاء، ولكن الرياح قادتها الى جامعة "ييل"، وتخرجت منها محامية.. وكانت امنية والدتها الطموحة ان تصبح ابنتها أول قاضية في المحكمة العليا.

لكنها تخلت عن طموحاتها في حقل القانون، في واشنطن او نيويورك، اثر فضيحة "ووترغيت".

وبعد زواجها من بيل كلينتون في عام ١٩٧٥، انتقلت الى ولاية اركنساس، حيث عملت في التدريس، وساعدت زوجها على الوصول الى منصب مدعي عام الولاية عام ١٩٧٦. ثم شاركت في الحملة الانتخابية التي جعلته حاكماً للولاية عام ١٩٧٨. وفي العام ١٩٨٠ رزقت بطفلتها الوحيدة تشيلسي.

وقبل ان يصل كلينتون الى سدة الرئاسة، كان لهيلاري تقاليد خاصة لم تتخل عنها، ومنها استعمال اسم عائلتها قبل الزواج، والابتعاد عن التبرج، والحرص على نظاراتها الطبية، وارتداء البلوزات الواسعة.

وقد احدثت خسارة كلينتون لمركز حاكم الولاية، انتفاضة في نفس هيلاري، فراحت تخبر صديقاتها بان زوجها سيصبح رئيساً للولايات المتحدة. فقد رغبت منذ زواجها من كلينتون، في اتباع سيرة اليانور روزفلت التي كانت بديلة لزوجها المقعد، في كل ما يتعلق بالاسفار والتجول. ودابت على زيارة مختلف المؤسسات من المستشفيات العقلية الى مناجم الفحم، وكانت داعية متحمسة للحقوق المدنية. والنسائية منها على وجه الخصوص. يضاف الى ذلك انها كاتبة ومذيعة وناشطة اجتماعياً وصحافياً وسياسياً.

وتبدل ولوجها البيت الابيض بدلت هيلاري في مظهرها، حيث استبدلت النظارات بالعدسات اللاصقة. وغيرت لون شعرها من اللون البني الى الاشقر، واهتمت باناقتها التي اصبحت لافتة للنظر. واندفعت امام زوجها في جميع رحلات الدعاية ومهدت له الفوز بمنصب حاكم الولاية. وقد وصفتها مديرة حملة كلينتون آنذاك بانها كانت ضرورية لنجاحه، وكان يحتاج اليها في العمل على الترويج لبرامجه السياسية.

ويوم خسر كلينتون مركزه في ولاية اركنساس، ظن كثيرون انها نهايته. ولكن هيلاري كانت في صعود واصعدته معها، حيث استعادت بذكائها النادر ونشاطها الذي لا يكل مركزه عام ١٩٨٢. وقد عينها بعد ذلك رئيسة للجنة الولاية التعليمية، فعملت على تحسين مستوى التعليم في اركنساس، وتوصلت الى تخصيص ٧٠٪ من كل دولار ضريبي لصالح البرامج التربوية، وكسبت تأييد نقابة المعلمين بعد رفع رواتبهم.

وبعد ان نجح كلينتون في ولايته الاولى، عين زوجته على راس مجموعة من الخبراء كلفت بوضع خطة لاصلاح النظام الصحي الاميركي. وقد بذلت جهوداً مضنية لاعداد هذه الخطة، ولكن التناقض القائم بين الكونغرس المتناقض مع الادارة، اسقط هذه الخطة التي احتلت ١٣٤٢ صفحة في السنة الاخيرة من ولاية كلينتون الاولى، بحجة انها مكلفة كثيراً واشتراكية الطابع..

واصيبت "الاخت الثلاجة" بصدمة قوية شبيهة بصدمة فضيحة "ووتر غيت"، وتحولت الى انسانة محبطة منكسرة. وضاعف من همومها انتحار صديقها "فنسنت فوستر".. اضافة الى استقالة كل من صديقيها "برنارد نوزبوم" من منصب محامي البيت الابيض، و"بيتر هابل" شريك هيلاري السابق في مكتب المحاماة، حيث انهارت الاعمدة التي زرعتها في البيت الابيض.

وخالجت الاميركيين قناعة بانتهاء عهد السيدة الاولى، على اعتبار ان صدرها لم يعد يتسع للمزيد من الازمات المتتابعة.

ولكن هيلاري ادركت في اعماقها انها اخطات، وان مكمن الخطا.. في ان ما كان يصح في اركنساس.. لا يصح في واشنطن التي لها منطق وتراث مختلفين في رؤية الامور. وادى ذلك الى انهيار شعبيتها واهمالها من قبل الصحافة.. وانقسمت النساء حيالها بين التاييد والمعارضة. اما عنصر الرجال فقد بقي متحفزاً لمحاربتها والتقليل من نفوذها في البيت الابيض. حتى ان بعضهم بادر الى تحيتها بـ "هايل هيلاري".. على طريقة "هايل هتلر"، تعبيراً عن سخطهم ازاء ديكتاتوريتها.

ولكن هيلاري انتفضت على ذاتها، وعلى كل هذه الانتقادات، لتشترك في الحملة الانتخابية الثانية لزوجها. ولم تتوقف عن العمل سفيرة لكلينتون لدى اوساط الحزب الديمقراطي.. فعقدت الاجتماعات المتواصلة تامنياً للاصوات وجمعاً للمال وتاكيداً لنجاح الانتخابات. وحاولت بكل طاقتها ان تمحو من اذهان الاميركيين انطباعهم عنها، انطلاقاً من القاعدة القائلة بان من يعمل كثيراً يخطئ.. واثبتت ارادتها في مجال العمل. لقد بينت استطلاعات الراي التي سبقت الانتخابات الاميركية الاخيرة، ان هيلاري حصلت على نسبة اعلى بين السيدات، من النسبة التي حصل عليها زوجها، وانه لولا صوت المراة لما نجح كلينتون في ولايته الثانية. وكان الفضل في ذلك لجهود هيلاري، وهي الجهود التي مكنت هيلاري من استعادة اعتبارها.

وبلت النتائج الاولى لنجاح كلينتون على حضور هيلاري الفاعل في قرارات البيت الابيض، وخاصة نجاحها في تسليم وزارة الخارجية لامراة حديدية، على الرغم من محاولات الكثيرين لعرقلة نشاطاتها.

وعلى الرغم من الخلافات الحادة بين كلينتون وهيلاري، وافتضاح العلاقات الغرامية المتعددة لكل منهما، الا ان ذلك لم يبعد الزوجين احدهما عن الاخر. فهو محتاج الى ذكائها وحضورها الثقافي والسياسي، وهي محتاجة الى البيت الابيض والجاه والسلطة. بل وطامحة في احتلال سدة الرئاسة بحلول عام ٢٠٠٠.

ويتوقع المراقبون ان يتحول كلينتون حينذاك الى مدير لحملة هيلاري الانتخابية.. فيما تتحول هي الى رئيس للولايات المتحدة لتكون اول امراة تصل هذا المنصب.

الاخوان المسلمون في اليمن مهددون بالانشقاق ولاءات زعيم الحزب قبلية اكثر منها تنظيمية

بات في حكم المؤكد ان تصل العلاقة بين حزب الاصلاح اليمني (الاخوان المسلمون) وحزب المؤتمر الشعبي الحاكم الى حد القطيعة ان لم تصل الى ما هو اكثر من ذلك بكثير، وهذا ما لا يتمناه الجميع لان عواقب ذلك ستكون وخيمة على اليمن.

ويعود سبب التوتر الجديد في العلاقات بين الحزبين المؤتلفين الى قيام نواب حزب الاصلاح وعلى راسهم الشيخ عبد الله الاحمر زعيم الحزب ورئيس مجلس النواب بمقاطعة جلسة مجلس النواب التي اقرت فيها الموازنة العامة للدولة، كما انسحب وزراء الحزب من جلسة مجلس الوزراء التي نوقشت فيها موازنة عام ٩٧.

ويعتبر التزام الشيخ عبد الله الاحمر بقرار الحزب حول مقاطعة جلسة مجلس النواب حدثاً هاماً، خاصة وان الشيخ الاحمر يرتبط بعلاقات وثيقة برئيس الدولة الفريق علي عبد الله صالح. فهما من عشيرة واحدة، يتزعمها الاحمر. ويشعر الزعيمان بان مصيرهما في الحكم مرتبط بمدى ارتباطهما بعشيرتهما اكثر من ارتباطهما بحزبيهما. ولهذا فلا غرابة ان يخرج الاحمر عام ٩٥ عن اجماع الحزب الرافض للموازنة ويصوت الى جانبها.

ويعود سبب الخلاف الذي نشب مؤخراً بين الحزبين، الى قرار الحكومة بدمج المعاهد التعليمية التي يشرف عليها حزب الاصلاح بوزارة التربية والتعليم.

والجدير بالذكر ان قرار دمج المعاهد بوزارة التربية كان قد اتخذ عام ١٩٩٢، الا ان المؤتمر الشعبي الحاكم، ولانه لم تكن له مصلحة انذاك في اثارة القضية اثر ان يعرقل تنفيذ القرار الذي اتخذ بدعم وتاييد من الحزب الاشتراكي اليمني.

وتعد المعاهد التعليمية التي تضم قرابة ٣٠٠ الف طالب في المستويات التعليمية الثلاثة (الابتدائي – الاعدادي – الثانوي) الذراع الطويل لحزب الاصلاح اليمني، ومصدر قوته التنظيمية والبشرية، اضافة الى الجامعتين اللتين يملكهما الحزب وهما الايمان والاحقاق. وتعد المؤسسات التعليمية التي يسيطر عليها حزب الاصلاح بالنسبة للعديد من المراقبين السياسيين دولة داخل الدولة، حيث ان مواردها المالية ومصروفاتها لا تخضع للرقابة الحكومية.

ويوجه حزب المؤتمر الحاكم اتهامات كثيرة وخطيرة لهذه المعاهد التعليمية. ومن تلك الاتهامات انها تحتوي على مخازن اسلحة ومتفجرات ومقرات تنظيمية وتعبوية، تخدم الخط السياسي لحزب الاصلاح. ويضيف حزب المؤتمر : هذا ما جرى بالفعل في المرحلة الاولى للانتخابات عندما لعبت المعاهد دوراً بارزاً في تزوير سجلات قيد الناخبين لمصلحة حزب الاصلاح. وهناك طعون قدمها انصارنا امام الجهات القضائية بهذا الشأن.

ويتهم المؤتمر هذه المعاهد بانها تؤوي الافغان العرب من خلال عملهم كمدرسين ووعاظ في تلك المعاهد والمساجد، وان هؤلاء الاشخاص الذين يقدر عددهم بالالاف يقومون بتحويل ما يحصلون عليه من اجور ورواتب الى زملائهم في البلدان العربية لتمويل عمليات تخريب.

ويتردد في الاوساط الدبلوماسية العربية ان ضغوطا عربية قد مورست على الرئيس علي عبدالله صالح، لوقف نشاط هذه المعاهد. وقيل ان مسؤولاً اميركياً مختصاً بالحركات الاصولية قد زار اليمن، وطلب من الرئيس اليمني اتخاذ اجراءات حازمة ضد النشاط المتنامي للمعاهد التعليمية الخاصة.

وتجدر الاشارة الى ان ميزانية هذه المعاهد التعليمية، تصل الى خمسة مليارات ريال يمني، وان ميزانية العملية التعليمية تصل الى مليار ريال، اما الباقي فيذهب الى تمويل نشاطات حزب الاصلاح.

وعودة الى الخلافات التي تعصف بحزب الاصلاح اليمني فيبدو ان هذا الحزب مقبل على انشقاق كبير في صفوفه. حيث تشير المعلومات الواردة من صنعاء الى ان الشيخ عبد المجيد الزنداني زعيم جناح الصقور، يستعد للاعلان عن حزب سياسي جديد يضم افغان اليمن الذين اصبحوا قوة تنظيمية لا يستهان بها.

وتفيد المعلومات التي توفرت لـ "المجد" ان كوادر في حزب الاصلاح تطالب بفك الارتباط مع حزب المؤتمر الشعبي، واقصاء الشيخ عبد الله الاحمر عن رئاسة الحزب، بسبب تغليبه لمصلحة قبيلته على مصلحة الحزب. ومعروف ان الرئيس اليمني والشيخ الاحمر من قبيلة واحدة (قبيلة حاشد)، يتزعمها الاحمر.

ويتوقع مراقبون سياسيون انه في حال تفجر الصراع بين الجناح المتشدد في حزب الاصلاح والرئيس علي صالح، فان الشيخ الاحمر سينحاز حتما الى جانب الرئيس، باعتبار ان انتصار الرئيس هو انتصار للقبيلة وهزيمته هزيمة لها ايضا. وان الشيخ الاحمر بحكم كونه زعيماً لقبيلة حاشد فلن يسمح لاي احد، ولو كان هذا الاحد هو حزب الاصلاح، ان يتسبب في هزيمة قبيلته.

اما على الصعيد السياسي العام في اليمن وخصوصاً ما يتعلق بالانتخابات النيابية التي من المتوقع ان تجري في موعدها المحدد في نيسان المقبل، فقد توقعت مصادر سياسية وحزبية يمنية ان تتخذ المعارضة قراراً عشية اجراء الانتخابات بمقاطعتها، ما لم تحصل تلك الاحزاب على ضمانات حكومية تكفل نزاهة الانتخابات.

وتوقعت مصادر حزبية ناصرية ان لا يتقدم مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة بمرشحيه، الا قبل اغلاق باب قيد المرشحين بساعات قليلة، بهدف الضغط على الحكومة للحصول على ضمانات تؤكد نزاهة الانتخابات.

الحكومة اليمنية القادمة ستكون من النواب

ذكرت مصادر يمنية مقربة من الرئيس علي عبدالله صالح ان الرئيس اليمني اتخذ قرارا بتشكيل الحكومة اليمنية الجديدة من الاشخاص الفائزين بانتخابات البرلمان المقبلة والذين يتمتعون بثقة الشعب.

واوضحت المصادر انه يتوجب على الوزراء الحاليين الذين يرغبون بالاستمرار في المناصب الوزارية ان يخوضوا الانتخابات ويحرصوا على الفوز مشيرة الى ان معظم الوزراء في الحكومة اليمنية قدموا استقالاتهم استعداداً للانتخابات ومنهم وزراء الاعلام والخدمة المدنية، والتخطيط والثروة السمكية، والادارة المحلية.

تنازلات متبادلة بين الليكود والعمل

رجحت مصادر اسرائيلية – حسبما جاء في الصحف العبرية – ان يكون التوصل الى وثيقة مشتركة بين حزبي الليكود والعمل المعارض، بشأن مفاوضات الوضع النهائي للفلسطينيين، مقدمة لتشكيل حكومة وطنية تضم الحزبين اللدودين، باعتبارها الحل الانسب للخروج من مأزق السلام.

ونصت الوثيقة المشتركة على قيام كيان فلسطيني منزوع السلاح، دون ان تحدد تسميته بالدولة او الحكم الذاتي. كما تضمنت تنازلات متبادلة بين الحزبين، حيث وافق حزب الليكود على الكيان الفلسطيني، مقابل موافقة حزب العمل على بقاء المستوطنات وبقاء "القدس الكبرى" تحت السيادة الاسرائيلية.

نقاباتنا.. الى اين ؟

بقلم الصيدلاني:
● عماد ملحس

الاصل في العمل النقابي، رعاية مصالح اصحاب المهن المختلفة، والعمل على تطوير خبراتهم وكفاءاتهم، كلّ في مجال اختصاصه ومهنته، وربطهم بمساق شعبي وطني، يخدم قضايا الوطن والامة، ويسعى للتغيير والتطور.

وغني عن الذكر، ما للنقابة الفاعلة من تاثير وقوة، في احداث عملية التغيير والتطور الاجتماعي – الاقتصادي – السياسي.. فهي رديف طبيعي للعمل السياسي والحزبي، وطاقة اقتصادية لا يستهان بها، وموجه تعبوي مهم يتغلغل في صلب النسيج الاجتماعي، فيؤثر في بنيته، وتفاوتاته الطبقية، وفي العلاقات البينية لفئاته وشرائحه.

ولا يخلو عمل النقابة من الصراع، لان قضية التقدم والتغيير، والانتقال الى مستويات اعلى من الوعي والخبرة، لا يمكن ان تتم بسهولة، بل عبر عمليات معقدة، تتصادم فيها الارادات وتتلاقى، ويولد فيها الجديد من رحم القديم، بصورة تراكمية طبيعية احياناً، وبعمليات جراحية مؤلمة في احيان اخرى.

ونتيجة ذلك، تتقدم النقابة او تراوح مكانها، مع ما تعنيه مسالة المراوحة من تقهقر وتخلف، في عالم يثب بقفزات متسارعة في شتى المجالات، فالفهم الخاطئ او القاصر لدور النقابة ومهماتها على الصعيدين المهني والسياسي، في تقاطع هذا الدور وتشابكه مع مهمات المؤسسات الاخرى، سيؤدي بالحتم الى اداء خاطئ، او تقليدي جامد لا حياة فيه، يجعل النقابة تدور حول نفسها، ويقودها الى التراجع، بدلاً من مراكمة الوعي والفعل اللازمين للسير بخطى حثيثة الى امام.

واذا ما تفحصنا الاوضاع العامة لنقاباتنا في الاردن، استناداً الى هذه المفاهيم، وبصرف النظر عن التباين النسبي في طبيعة اداء كل منها، وما تحققه من انجازات، لاحظنا بوضوح الفجوة التي تفصل بين الواقع والطموح، وبين اوضاعها الراهنة، وما ينبغي ان يكون عليه حالها، وما يؤمل منها.. وينعكس ذلك بجلاء، على ضعف انتماء منتسبيها اليها، وعلى محدودية روح المبادرة والفعل لديهم.. ولولا الانتساب الالزامي الذي تفرضه القوانين النقابية على المهنيين من كل لون، لما وجدنا اعداداً مرموقة تنضم لعضوية بعض النقابات.

ويعود ذلك في رايي، الى مجموعة متضافرة من العوامل الموضوعية والذاتية، ذات العلاقة بالسياسات العامة التي تحكم عمل النقابة، وطبيعة الهيئات والمجالس التي تقودها وتوجهها، والنهج (او المناهج) التي تسير عليها، والمعيقات التي تعترض مسارها.

فهناك اولاً، المحاولات الدؤوبة لالحاق النقابات بالخط الرسمي، وتحديد مجالات تحركها الشعبي، وعزلها عن ممارسة مهماتها الوطنية، وضرب اسافين بينها وبين العمل الحزبي بخاصة، والسياسي بعامة، مع ما يرافق تلك المحاولات من تجاهل لقوانين النقابات التي اجازت وجودها منذ عشرات السنين، بوصفها منظمات شعبية مهنية ووطنية..

وهناك ثانياً، ما تفرزه العمليات الانتخابية، التي يفترض انها من مقومات الديموقراطية، من بنى قيادية نقابية ضعيفة، نتيجة استناد هذه العمليات الى مقاييس واعتبارات فئوية سياسية واقتصادية وعشائرية معروفة، لا تؤدي الى نجاح الاكفا والاقدر من بين جموع الهيئات العامة، لتسنّم هذه المهمة.. مما يربك عمل النقابة، ويجعلها عاجزة عن تحقيق المتطلبات المهنية والوطنية الدائمة، التي وجدت النقابة من اجلها.

وهناك اخيراً.. وليس لخراً.. غياب المنهج العلمي عن مجالات التخطيط والمتابعة والمحاسبة، والقصور في مراجعة وتجديد القوانين النقابية، بما يتلاءم والاوضاع المتغيرة باضطراد، وبظروف كل مهنة، او فئة شعبية.. والامثلة على ذلك اكثر من ان تحصى.

ومن موقع الحرص على ضرورة وجود النقابة واستمراريتها، في وجه كل من يحاول الاساءة لدورها المهم، وصولاً الى لجمها، وتقييد حركتها ونشاطاتها، وربما الغائها فعلاً، ارى من الضروري ان نعمل على زيادة التفاعل والحوار في صفوف الهيئات العامة للنقابات، وبينها وبين قياداتها ومجالسها، حول مختلف القضايا والهموم المهنية والسياسية والقانونية، وان يصار لوضع اسس جديدة تحكم العمل النقابي، بهدف الارتقاء به الى المستوى المطلوب، في هذه المرحلة الصعبة والشائكة التي نعيشها.

الاستفتاء في الجزائر.. فرصة للإصلاح ام فتيل حرب جديدة ؟

● توفيق المديني
تونس

شكل الاستفتاء الشعبي الذي جرى مؤخراً في الجزائر على تعديل دستور ١٩٨٩ نوعاً من الانقلاب العسكري الثاني، بحسب اراء قوى المعارضة الجزائرية والمراقبين الاجانب المشككين بالاستفتاء. الانقلاب العسكري الاول حصل في بداية كانون الثاني ١٩٩٢ بعد فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ، وتدخل الجيش لالغاء الانتخابات الاشتراعية، وارغام الرئيس السابق الشاذلي بن جديد على الاستقالة. والاستفتاء من الناحية الفعلية هو استفتاء على دستور جديد، جاء ليكرس (ديكتاتورية دستورية)، ستاتي الانتخابات الاشتراعية المزمع اجراؤها في اواسط هذا العام، لاعطائها الطابع المؤسساتي الذي تحتاجه، فضلاً عن انه وهذا الاهم من ذلك يمنح الرئيس الامين زروال صلاحيات مطلقة تجعل منه "امبراطوراً جمهورياً" وتسمح له بحظر الجبهة الاسلامية للانقاذ، او اي حزب يشبهها يقوم على اساس عقيدة اسلامية، حظراً نهائياً بموجب الدستور الجديد الدائم والثابت، بعد ان كانت محظورة وحسب بـ"قانون طوارئ" ذي طابع سياسي اني، وقابل للتحول.

ابرز خصائص الدستور الجديد :

لما كان دستور ٢٣ شباط العام ١٩٨٩، الذي كان المنظر الرئيس له هو رئيس الحكومة السابق مولود حمروش، قائد تيار التجديد في حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية، قد صدر ضمن سياق ظروف استثنائية، وكان يجب ان يستجيب للعديد من التحديات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، التي وجدت الجزائر نفسها في مواجهتها، لا سيما بعد انتفاضة تشرين اول عام ١٩٨٨، والمشاكل التي طرحها تسيير الازمة السياسية والمؤسساتية عقب انقلاب كانون الثاني عام ١٩٩٢، فقد اصرت مجموعة من كبار ضباط الجيش المتنفذة داخل الحكم الجزائري والتي تضم اللواء خالد نزار واللواء محمد التواتي والرئيس الامين زروال، على ضرورة مراجعة دستور عام ١٩٨٩، والقيام بالاصلاح المؤسساتي الذي يرمي الى اعادة بناء الدولة التسلطية في الجزائر من فوق، دون ارساء بناء ديمقراطي ووضع دعاماته من تحت، اي البدء من ارضية مصالحة وطنية تحتاجها الجزائر، بلا شك عاجلاً لا اجلاً، باعتبارها المدخل الضروري لبناء ديمقراطية قائمة على المبادئ الحقيقية للتعددية.

● تنص ديباجة الدستور على ان المكونات الاساسية لهوية الشعب الجزائري الوطنية ضمن ابعادها الثلاثة التي لا تتجزأ، هي "الاسلام والعروبة والامازيغية".

● يقر التعديل بمفهوم الحزب لكنه يحظر تشكيل اي حزب "على اساس ديني او لغوي او عنصري او اقليمي او على اساس التمييز بين الجنسين، ويمنع استغلال القواسم المشترك بين جميع الجزائريين والمتمثلة في الاسلام والعروبة والامازيغية، من المنافسات السياسية والصراعات الحزبية.

● يكرس النص الاسلام ديناً للدولة، وينص على اقامة المجلس الاسلامي الاعلى، كي تصبح له صلاحيات اقوى حتى لا يكون الاسلام معبراً او جسراً لمصالح خاصة او مزايدات حزبية او سياسية.

● وفي مجال عمل الاحزاب، يحظر الدستور الجديد على الاحزاب اللجوء الى العنف او الاكراه للوصول الى السلطة.

● ينص على السماح بولايتين رئاسيتين فقط لكنه يوسع صلاحيات رئيس الجمهورية بما في ذلك التشريع بمراسيم في حال عدم وجود جمعية وطنية، وفي الفترات التي تقع بين دورتين برلمانيتين، وفي حالات الاستثناء. كما يوسع سلطات الرئيس في مجالات تعيين المسؤولين وخصوصاً الامين العام للحكومة وحاكم مصرف الجزائر المركزي والقضاة ومسؤولي الهيئات الامنية والولاة. ويعطيه صلاحية ان يصدر قانون الميزانية في حال لم يتبناها البرلمان خلال مهلة ٧٥ يوماً.

● يشترط على المرشح لرئاسة الجمهورية الجزائرية ان يكون حاملاً الجنسية الجزائرية فقط وان يثبت ان زوجته جزائرية، وان يثبت مشاركته في ثورة تشرين الثاني عام ١٩٥٤، (بدء حرب التحرير ضد فرنسا). وعلى المرشحين المولودين بعد تموز عام ١٩٤٢ ان يؤكدوا ان اباءهم لم يتورطوا في اعمال معادية للثورة.

● فيما يتعلق بالسلطة التشريعية، ينص على احداث غرفة ثانية الى جانب المجلس الشعبي الوطني يطلق عليها اسم "مجلس الامة"، وتكون الغرفتان بذلك البرلمان. ويعين رئيس الجمهورية ثلث اعضاء مجلس الامة، وينتخب الثلثان الاخران بالاقتراع غير المباشر في المجالس البلدية ومجالس المحافظات. ويناقش مجلس الامة النصوص التي يصوت عليها المجلس الوطني الشعبي، ويجب ان يحظى كل نص بتاييد الغالبية ثلاثة ارباع اعضاء المجلس.

● يحظر المشروع اي تعديل للدستور يمكن ان يمس بالطابع الجمهوري للدولة، وللاسلام باعتباره دين الدولة، وباللغة العربية بصفتها اللغة الوطنية والرسمية.

مواقف الاحزاب الرئيسية من الاستفتاء الدستوري :

اذا كان الاستفتاء الشعبي يعتبر في الديمقراطيات الكلاسيكية الغربية اداة ديمقراطية مهمة، يسمح للشعب من خلاله ان يعبر بشكل مباشر عن موقفه ازاء القضية المطروحة عليه، بدلاً من ان يتولى نوابه المنتخبون التعبير عنه بالوساطة، فان الاستفتاء الشعبي في البلدان العربية تحول الى اداة توظفها الدولة التسلطية العربية ضد الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية المنتخبة، ولتقوية الحكم الديكتاتوري الفردي. والاستفتاء الشعبي لتعديل الدستور الجزائري لا يخرج عن هذا السياق، لان سلطة العسكر في الجزائر تعتقد جازمة بان دستور عام ١٩٨٩ الذي سمح بقيام الجبهة الاسلامية للانقاذ، هو المصدر الرئيسي للازمة الجزائرية. وانطلاقاً من هذا الاعتقاد يجب "تغييره" في حين ان طبيعة الازمة في الجزائر هي ازمة حادة بنيوية تمس الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، فضلاً عن سيادة النزعة الفردية القوية في الحكم التي تعبر عن ميول استبدادية وتسلطية قوية منافية لطبيعة وجوهر الحكم الديمقراطي، الذي يعني اشراكاً فعلياً لكل الطاقات المبدعة في المجتمع، واتاحة الفرصة امامها لخدمة مجتمعها ووطنها بعيداً عن كل اشكال الاقصاء.

ادى احتداد الازمة الجزائرية منذ الانقلاب العسكري الاول بعد عام ١٩٩١ الى اهتزاز رمز الدولة في المخيال الشعبي، والى تفجر الصراع بين الدولة والمجتمع المدني في الجزائر كمعطى سياسي ومؤسسي، حيث ان امكانات تجاوز هذه الازمة لا تتحقق باقل من ثورة اجتماعية وثقافية اقتصادية تقتلع المجتمع اقتلاعاً من تحت انقاض العلاقات والبنى القديمة البالية وركام الممارسات المشبوهة لعهد قديم على حد قول مثقف جزائري. والحال هذه، فانه لا يجوز اختزال الازمة الجزائرية في دستور عام ١٩٨٩، او افراغ رئاسة الجمهورية كما تروج لذلك اوساط النظام الجزائري، والتي انطلاقاً من هذا الاعتقاد تقول لو كانت رئاسة الجمهورية تمتلك من القدرة الكافية لكان بامكانها مواجهة فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات الاشتراعية في عام ١٩٩٢، الذي كان سيقود الى تشكيل حكومة اسلامية، بالصلاحيات الدستورية الواسعة للرئيس عبر قدرته على حل البرلمان حين يرى ذلك ضرورياً.

وقد تم تبني الدستور، الذي ينص على حظر الاحزاب الاسلامية، وتعزيز سلطات رئيس الدولة، بنحو ٨١،٨٥ في المئة من الـ "نعم" مع نسبة مشاركة بلغت ٨٠،٧٩ في المئة، علماً بانه لم تحصل معركة انتخابية مناسبة للاستفتاء، نظراً لعدم افساح في المجال من قبل الدولة امام لاحزاب المعارضة لكي تعبر عن رايها عبر وسائل الاعلام البصرية والمسموعة.

وعلى هذا الاساس، قررت جبهة القوى الاشتراكية وهي الحزب المعارض الوحيد المشارك في الاستفتاء بـ "لا" للدستور الجديد.

ويكمن موقف حسين ايت احمد في معارضته للاستفتاء لان هذا الاخير يحظر توسل الاسلام والامازيغية (البربرية) في العمل السياسي، في حين يطالب هو بالتعبئة الحزبية السياسية واللغوية. ويقول مدير مكتب جبهة القوى الاشتراكية في باريس فريد عيسني ان هناك سببين على الاقل من جملة اسباب وجيهة تدفع حزبه الى رفض النص الدستوري المقترح. اولهما ان الدستور المطروح على الاستفتاء يهدف في واقع الحال الى تكريس ديكتاتورية رئاسة الجمهورية. والثاني هو ان التعديل الدستوري ياتي من فوق ولا يرسي دعائمه على وفاق وطني حقيقي يشكل مخرجاً فعلياً من الازمة التي تعانيها الجزائر. ويرى تكريس الديكتاتورية في المادتين ١٠١ و١٢٠ خصوصاً، فهما تنصان على كيفية تشكيل "مجلس الامة"، الذي بامكانه تعطيل اي قانون بقوة المجلس الوطني الشعبي (مجلس النواب)، لان الدستور ينص على ان اعتراض ربع اعضاء "مجلس الامة" على قانون ما يكفي لاسقاطه. وهذا الربع مكفول دوماً لرئيس الجمهورية طالما انه عين اساساً ثلث الاعضاء اي اكثر من "اقلية المنع" المفترضة دستورياً، والحال هذه يصبح البرلمان لا معنى له، طالما ان الممارسة الديكتاتورية دستورياً تمارس عبر رئاسة الجمهورية، التي هي في الواقع واجهة لحكم العسكر في البلاد.

اما حزب "التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية" الذي يتزعمه الدكتور سعيد سعدي الذي حصل على ١٠ في المئة من الاصوات في الانتخابات الرئاسية الاخيرة، فقد قرر مقاطعة الاستفتاء على الدستور الجديد. وينبع موقف رفض هذا الحزب، لان الدستور لا يعترف بلغة البربر (الامازيغية) كلغة رسمية في البلاد، ويحظر الاحزاب السياسية الاقليمية، بمعنى ان تطبيق هذا المبدا قد يعني الغاء الاحزاب الفاعلة، لا الجبهة الاسلامية للانقاذ فقط ولا يلغي في هذه الحال ايضاً حزب "التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية" وحسب بل حتى "جبهة القوى الاشتراكية" لان الغالبية الساحقة من محازبي هذين الحزبين هم من البربر. وهؤلاء يعتبرون ان الاستفتاء يقوي الاتجاه المناوئ للبربر، الذين يشكلون ٨ ملايين نسمة اي حوالي ثلث سكان الجزائر، والذين يرون ان تطبيق الدستور الجديد يعني فرض التعريب الجذري للبلاد مما يؤدي الى موت ثقافة البربر ولغتهم.

وتستند الاحزاب البربرية في رفضها الى شعورها بان السلطة لم تستجب الى طلباتها العلمانية من جهة، وانها لم تعط اللغة الامازيغية ما تستحقه من جهة اخرى. لكن ثمة فروقاً جوهرية بين موقف ايت احمد وسعيد سعدي في هذا المستوى، خصوصاً لجهة الموقف من الجبهة الاسلامية للانقاذ التي كان الاول قد طالب بادراجها في الحوار الوطني، الذي اشرف عليه الامين زروال واشراكها في اللعبة السياسية الجزائرية، في حين يعاديها الثاني بالمطلق.

اما الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تلقى دعماً كبيراً بين صفوف المواطنين وتحظى بشرعية سياسية، ويعمل النظام على ابقائها خارج المعادلة واللعبة السياسيتين، فقد اصدرت هيئتها التنفيذية في الخارج بياناً جددت فيه انتقاداتها للاستفتاء، متهمة الحكومة الجزائرية بتزوير نتائج الاستفتاء والمبالغة فيها، ما يجعل صدقيتها معدومة. وزادت ان السلطة مارست ضغوطاً لمنع الصحافيين الاجانب والمحللين من تغطية عملية الاستفتاء ونقلها للراي العام. ولاحظت الجبهة عزوف فئات الشعب عن المشاركة وحذرت من مواصلة السياسة القمعية الاستئصالية ودعت الى حوار سياسي جاد بدلاً من سياسة الهروب الى الامام.

وتعتبر الحركة من اجل الديمقراطية المقربة من الرئيس السابق احمد بن بيلا والتي دعت الى التصويت بـ "لا" ان الدستور المعدل دعم سلطة الرئيس بشكل واسع، وان مثل هذا التعديل لا يمكن ان يصادق عليه مجلس نيابي منتخب، ولعل هذا ما جعل الرئيس زروال ينظم الاستفتاء على الدستور قبل الانتخابات الاشتراعية، مضيفة ان تعديلاً كهذا لا يخدم الديمقراطية التامة التي نتطلع اليها. وسجلت الحركة عدم نزاهة الحملة الاستفتائية مؤكدة ان النتائج كانت متوقعة، لكن المشاركة لم تكن متوقعة.

الحزبان الاسلاميان المعتدلان : وهما حركة المجتمع الاسلامي "حماس" التي تعتبر اهم حزب اسلامي "شرعي" حالياً : الذي يتزعمه محفوظ نحناح، وحركة "النهضة" الاسلامية التي يتزعمها جاب الله. لم تحددا موقفهما من الاستفتاء، بل دعتا الى ترك الخيار للشعب، ولم تشككا في نتائج الاستفتاء ولم تستنكرا المشككين فيها، لان النتائج لم تكن مفاجئة لهما على رغم "تضخيمها". وهذه المعارضة الاسلامية المعتدلة تبقى محكومة بخطوط حمراء في التعامل مع السلطة. يمكن ان تلجا الى تغيير اسماء لحزابها، لان الدستور الجديد يحظر قيام الاحزاب "على اساس ديني او ثقافي او جهوي او لغوي او جنسي او مهني". وتامل بان تمثل على الدوام الاسلام المعتدل غير المجاهد، وان تكون حزب اسلام الدولة في المرحلة المقبلة.

وأكد الاستفتاء الجديد ان ثمة تحالفاً ترتسم معالمه بين النظام الحالي بمؤسستيه السياسية والعسكرية وبين حزب جبهة التحرير الوطني الذي ايد الاستفتاء بقوة، واعتبره "نجاحاً كبيراً". ويعتبر المراقبون المطلعون على الشؤون الجزائرية من الداخل، بان تاييد حزب جبهة التحرير للدستور عزز القناعة بوجود رغبة داخل النظام والجبهة في العودة الى صيغة الحزب الواحد، حين كانت جبهة التحرير الوطني الحزب الحاكم والوحيد طيلة ٣٠ عاماً. فبعد ان عاد الحزب الى بيت الطاعة، عقب "التخلص" من الامين العام السابق عبد الحميد المهدي راعي اتجاه ما بعد حقبة الحزب الحاكم الوحيد، والاتيان بقيادة مطواعة وقابلة لتقديم التنازلات من اجل عودة جبهة التحرير الوطني الى الحكم، اعلن الامين العام الجديد بوعلام بن حمودة ان حزب جبهة التحرير الوطني سيكون معارضاً ايجابياً، وان الرئيس الامين زروال ينتمي الى الاسرة الثورية، وان مجموعة العقد الوطني تجاوزها الزمن. وبذلك تحول الحزب الى سند للرئيس بعد سلسلة الانكسارات الداخلية التي شهدها، يقيناً بان التيار الاستئصالي داخل النظام لا يطمئن الى جبهة التحرير منذ مطلع التسعينات، خصوصاً في ظل قيادة ضعيفة غير قادرة على تاطير القواعد وتعبئتها، فضلاً عن انه ليس هناك ضمانات لاستمرار هذه القيادة في المؤتمر العام المقبل للجبهة. واوضح عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير السعيد بوحجة عن تاييده للاستفتاء بقوله "ان فترة ما قبل دستور ١٩٨٩ كان يحكمها الحزب الواحد، وكانت التعديلات على الدستور تجميلية. اما دستور شباط ١٩٨٩ فهو مختلف عما سبقه، لانه اقر التعددية السياسية لكنه كان ارتجالياً وفيه ثغرات كثيرة. والتعديلات الراهنة (على الدستور) جاءت لسد هذه الثغرات، وهي تتقاطع بالكامل مع خط جبهة التحرير، ولذا ايدنا ودعونا للتصويت بـ "نعم". وهذا لا يعني تاييداً للسلطة، فنحن حزب معارض، واذا كان الدستور الجديد يخدم السلطة الحالية، فانه سيخدمنا لاحقاً عندما نعود الى السلطة عبر الانتخابات".

وايد رئيس التحالف الوطني الجمهوري رضا مالك، ورئيس حزب "التجديد" نور الدين بوكروح، الدستور الجديد. ولكن هذين الحزبين اللذين ايدا الاستفتاء يعتبرات هامشيين جداً. فرضا مالك ليس له وجود حقيقي في الساحة السياسية الا في بعض الصحف الفرنسية، باعتباره فرانكوفونيا، ونور الدين بوكروح لم يحصل في الانتخابات الرئاسية الاخيرة الا على نسبة ضئيلة جداً..

نظرة خاطئة في فهم الازمة، وفي طرق التفكير بمعالجتها :

رغم ان الرئيس زروال قام بخطوة جديدة لتثبيت شرعيته. الاولى حين توجه الناخبون الجزائريون الى صناديق الاقتراع لانتخابه رئيساً للجمهورية في ١٦ تشرين الثاني ١٩٩٥، والثانية في الاستفتاء الذي اجري مؤخراً في الجزائر يوم الجمعة ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٦، والذي اقر دستوراً جديداً يقوم على دعامتين : الاولى منح صلاحية كبيرة للرئيس زروال، والثانية، حظر الاحزاب السياسية التي تقوم على الاسس الدينية والعرقية واللغوية. ورغم كل ذلك، فانه منذ العام ١٩٩١، حين كان الامر متعلقاً بانتخاب نواب المجلس الوطني الشعبي (البرلمان)، ورجحت الدورة الاولى كفة الجبهة الاسلامية للانقاذ، الحزب السياسي الاساسي المعارض في البلاد، مما دفع بالعسكريين الذين يسيطرون على السلطة الى الغاء نتائج الانتخابات وحظر الجبهة الاسلامية للانقاذ. تعيش الجزائر حرباً اهلية مدمرة بين هذا النظام العسكري والمعارضة الاسلامية، حصدت اكثر من ٧٠٠٠٠ شخص خلال هذه السنوات الخمس، بالاضافة الى موجة عنف متبادلة منقطعة النظير، تمارسها اجهزة الدولة التسلطية الجزائرية والقوات المسلحة (مثل عمليات التصفية والاعدام الميداني، حتى ضد الذين يشك فقط بان لهم علاقات مع الاسلاميين او مع "الارهابيين"، وكان يتم قتلهم خلال المداهمات، لانه من غير المسموح لخذ اسرى، وعمليات خطف مدنيين يحتفظ بهم طوال اشهر في اماكن مجهولة الى ان تكتشف جثثهم، واللجوء الى التعذيب)، او العنف الذي تمارسه الجماعات المسلحة ضد المجتمع (مثل اغتصاب النساء وقتلهن، وقتل الاساتذة امام تلامذتهم، وهي عمليات معروفة).

وتظل الاسقاطات المدمرة لهذه الحرب القذرة محجوبة عن الراي العام، بسبب الرقابة الحديدية المفروضة من جانب النظام العسكري الحاكم في الجزائر. فهذه الحرب لم تعد مقتصرة على المضاعفات والاثار الداخلية والكلف الباهظة التي تكبدتها الجزائر على الصعيد الداخلي، بل انها اسهمت في النيل من هيبة وفاعلية دور الجزائر على الصعيدين الاقليمي والدولي، وتعميق حقيقة انكشافها الامني امام التحديات الخارجية.. لا بل ان هذه الحرب "اثارت لديها قضايا واشكاليات كانت لزمن قريب من الامور الثانوية في علاقة العرب والاسلام عموماً بالغرب، الذي بدأ يتحسب لا للافعال الصادرة من الاقطار العربية فقط بل لتلك التي تمارسها الجاليات العربية المتوطنة في بلدانه". كما ان الازمة باحداثياتها المتواترة قد فرضت على النظام الجزائري الاذعان للشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، سواء لجهة تطبيقه برنامج الخصخصة والتنكر للانجازات التي حققها في تنشيط القطاع العام، او بناء "الاشتراكية الشعبوية"، ام لجهة تلقيه المساعدات الجديدة ومساعدته في تخفيف اعباء ديون الجزائر.

وازاء هذه الحال بقيت الازمة التي يمر بها المجتمع الجزائري تحمل في ثناياها ملامح استمرار الحرب الاهلية، وانتقال اعمال العنف الجزائرية الى الخارج، في ظل احتداد التناقض بين الطبيعة التسلطية والاستبدادية للبنى الفكرية والسياسية والاجتماعية والعسكرية للنظام الجزائري بزعامة الرئيس الامين زروال، الذي ما زال يرفض بعناد كبير التجاوب مع دعوات الحوار مع المعارضة الاسلامية، والوقوف على مطالبها، ويرفض الاعتراف بالواقع، وبالتالي بوجود ازمة في الجزائر، ويرى ان بلاده لا تعاني من المشاكل اكثر من غيرها، وبين التوق العارم في الحركة الاجتماعية والسياسية للمجتمع المدني الجزائري الى الديمقراطية والتعددية كنظام حياة واليات للعمل السياسي والمؤسسي اليومي.

في ظل انعدام الرؤية الشاملة لعلاج الازمة واصلاح الحال العام، لا سيما من قبل النظام العسكري، الذي يرفض الشروع في تعديل حاسم ومقبول في حصص السلطة، وبما يوفر ولو قدراً قليلاً نسبياً من فرص المشاركة السياسية الحقيقية، تبنى الرئيس الامين زروال خيار الاستفتاء لمواجهة الازمة الجزائرية. والحقيقة ان الازمة الجزائرية لا يمكن تقزيمها او اختزالها في موضوع الاستفتاء، لانها تعكس نظرة خاطئة في فهم الازمة، وبالتالي في طرق التفكير بمعالجتها. فالتعديلات الدستورية شملت الجوانب الخاصة بالممارسة السياسية، وبالفعل السياسي، وبتفاعلاته المستقبلية، ولكن هذه التعديلات لم تمس جوهر الازمة الجزائرية، وفي القلب منها ما تعانيه الدولة التسلطية الجزائرية من فقدان لشرعيتها المستمدة من الثورة الجزائرية، علاوة على انعدام الثقة بين الشعب والحكومة، ولا سيما بعد حل جبهة الانقاذ.

ولكن مثل هذا التعديل الدستوري الذي يؤكد على الجانب الديمقراطي، وعودة المؤسسات، وتثبيت مسالة الهوية وابعادها عن اللعبة السياسية، وعودة واضحة لقوة الدولة من خلال مؤسساتها، هل سيكون لصالح الشعب ام لصالح فئة العسكر المهيمنة على الدولة ؟ وهل سيساهم في الخروج من الازمة الراهنة، ام انه لا يعدو ان يكون حلاً "تقنياً" يعكس نظرة تقنية من جانب سلطة العسكر، التي تريد قطع الطريق امام تحليل اسباب الازمة، وبالتالي سبل مواجهتها من جذورها، وكامل ابعادها، والاستمرار في نهجها الاستئصالي القائم على سيطرة الحل الامني العسكري والحل التقني مكان الحل السياسي.

لقد كشف الاستفتاء الجزائري الاخير شانه شان الاستفتاءات العربية المماثلة، التي باتت تعبر عن قاعدة (عالمثالثية) عن ان النظام الجزائري لا يخرج عن السياق العام للانظمة السياسية التسلطية في العالم الثالث، نظراً لافتقاده الكلي الى استراتيجية عمل جماعية للتعبير الديمقراطي تسهم في صوغها مكونات الجسم السياسي الجزائري والقوى الحقيقية الفاعلة في الساحة الجزائرية، باعتبار ذلك السبيل في صوغها مكونات الجسم السياسي الجزائري والقوى الحقيقية الفاعلة في الساحة الجزائرية، باعتبار ذلك السبيل الانجح لارساء دعائم الخروج من الازمة، وبناء الثقة بين النظام ومؤسساته والقوى السياسية الفاعلة، واعادة بناء ما دمرته مراحل الحرب الاهلية التي زادت من تراكم السلبيات المؤثرة في حقيقة التعامل بين النظام ومؤسساته والقوى السياسية الفاعلة، واعادة بناء ما دمرته مراحل الحرب الاهلية التي زادت من تراكم السلبيات المؤثرة في حقيقة التعامل بين النظام والمعارضة السياسية الاخرى، وبخاصة منها المعارضة الاسلامية.

جوهرياً، الاستفتاء على الدستور الجديد، لن يغير في الامر شيئاً في الجزائر، ولن يغير في المعادلة السياسية الداخلية، ولن يشكل نهاية لهذه الحال الماسوية من الحرب الاهلية، ولن يكون مدخلاً لاعادة بناء الدولة الديمقراطية، التي تؤكد على المصالحة الوطنية، بين السلطة والمعارضة الاسلامية، وضمان حق المواطنة وترسيخه في النسيج الاجتماعي، وايصال الدم الديمقراطي الى كافة اعضاء الجسم السياسي الجزائري، ومكوناته السياسية الاساسية، سواء الاسلامية منها، او اللغوية، او العرقية. بل ان الاستفتاء الاخير جاء ليكرس عدم الاعتراف بوجود مكونات سياسية تقوم على اسس الدين، واللغة، والعرق، وهو ما يشكل عملية بتر سياسي لاعضاء الجسم الجزائري، والحال هذه، استمرار الازمة الجزائرية فصولاً واشكالاً، وهذا نزف فادح يطال الكينونة السياسية والدستورية العامة للدولة.

عملية البتر هذه التي ذكرناها انفاً، وتحريم الخوض في الشان الاقتصادي بموجب الدستور الجديد، تشكلان صورة حقيقية لملامح النظام الجزائري المقبل، الذي لم يتغير في طبيعته الجوهرية، اذ انه نظام فئوي يتحكم فيه كبار ضباط الجيش، واجهزة الامن، وجيش من موظفي الدولة، وهؤلاء جميعاً، يشعرون بان اعلاء كلمة الدولة وهيبتها وصوتها وقوتها، يعني اليا اعلاء لسلطتهم ونفوذهم وبقاء امتيازاتهم وحقوقهم المكتسبة. وقد تطورت حقيقة العصبية الرابطة بين هؤلاء من مفهومها البيروقراطي الى مفهومها السياسي والشمولي لتصبح عصبية من نوع جديد يطلق عليها البعض مصطلح "الدولقراطيين". وهذه العصبة هي التي لا تزال تشكل سنداً صلباً لبقاء الاقلية الاوليغارشية العسكرية التي تحكم الجزائر منذ فجر الاستقلال، وهي التي تشكل الحزب الحاكم الفعلي في الجزائر، وتعمل عادة تحت اسماء مثل وزارة الداخلية، والامن العسكري، وادارة الامن العام، وغير ذلك من التسميات المشابهة.

ويعكس البروفسور الفرنسي برونو اتيان المتخصص في الشؤون الجزائرية، التيار الاكثر تشاؤماً حول مستقبل الجزائر، وهو يرى ان الاستفتاء جرى على الطريقة البلغارية، وجاءت نتائجه (٨٨٪) ترمي الشكوك على نكاد الفريق العسكري الحاكم الاستراتيجي. ويضيف البروفسور اتيان انه لا يستطيع ان يصدق ان الاقبال على الاستفتاء زاد على الاقبال الذي شهدته الانتخابات الرئاسية، التي جرت عام ١٩٩٥، والتي تميزت بحماس شعبي حقيقي. ويرى ان سر ما حدث يجب البحث عنه داخل المجموعة الحاكمة، وتحديداً بين فريق الجنرالات والجهاز الصناعي العسكري في الولايات المتحدة، وفرنسا، وايطاليا واسبانيا. لقد تلاعبوا بالارقام وزوروها. وتقول المعلومات ان نسبة الاقتراع لم تتعد حدود ٣٥٪. واما لماذا فعلوا ذلك ؟ فيرى اتيان "ان خلافاً يفصل بين الذين يريدون الاستمرار في اللعبة الديمقراطية والذين يرفضون. وهم اللذين ضخموا الارقام". ويردف ان زروال في خطر، شانه شان بن بلا، وبومدين، وبن جديد، لانه خرج قوياً من الاستفتاء، في حين انه ليس هو الحاكم اليوم، في الجزائر، لان الذين يحكمون البلاد، هم فريق الجنرالات والكولونيلات المدعومين من الصناعات العسكرية الغربية. ولان الذهاب الى الانتخابات النيابية التي تقرر اجراؤها.. في هذا العام مع رئيس يستطيع ان يصدر القوانين بمراسيم، ومع مجلس "شيوخ" خاضع لمشيئته، فان ذلك يعني ان جناح جبهة التحرير الوطنية الذي يسير معه سيفوز بثلث الاصوات، وكذلك الحركة الاسلامية حماس، وجبهة النساء والفريق البربري الموالي، بحيث يكون للجزائر رئيس فائق القوة على راس بلاد متعددة الاحزاب". ويعتقد البعض "ان هناك خمسة جنرالات على الاقل يودون التخلص من الرئيس زروال لانهم يرفضون المسيرة الديمقراطية، مع العلم انه لا يمكن وصف الرئيس الجنرال زروال بالديمقراطي".

ويفترض ان يمهد الدستور الجديد السبيل امام الانتخابات الاشتراعية التي ستجري في العام الحالي، والتي ستكون الاولى بعد ما الغى العسكريون الجولة الثانية من الانتخابات الاشتراعية في العام ١٩٩٢، لان الفوز كان حليف الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة اليوم.

وستكون صلاحيات البرلمان الذي سينتخب في منتصف هذا العام معلقة وفق ما نص عليه الدستور الجديد، وسيشرف عليه "مجلس الامة" الذي يعين فيه رئيس الجمهورية اقلية تمنح صلاحية اعتراض مقررات البرلمان.

القوى السياسية المؤيدة للتعديل الدستوري مثل جبهة التحرير الوطني وحركتي "حماس" و"النهضة" وحزبي نور الدين بوكروح ورضا مالك، وبالتالي المؤيدة للنظام العسكري تبدو هشة، وغير قادرة على منحه القاعدة والغطاء السياسي الذي يحتاجه. واذا كان النظام الجزائري قد دخل في استراتيجية دقيقة جداً، تشبه العودة الى الوراء، وتهدف الى اعادة انتاج تحالف بين الجيش والحركة الاسلامية – العربية في جبهة التحرير الوطني التي قام عليها الحكم في الجزائر عملياً منذ الاستقلال، اي عودة صيغة الحزب الواحد، فان الشارع السياسي الجزائري لن يتردد في اختيار اصدقاء عبد الحميد مهري، وبلخادم، وحمروش على جماعة بوعلام بن حمودة، وبلعياط الموالين للسلطة والذين يرفضون اشتراكية الستينات وانحرافاتها، لن يعطوا اصواتهم لرضا مالك احد رموز صندوق النقد الدولي في الجزائر، والتيار الفرانكوفوني الاستئصالي.

وفضلاً عن ذلك هل يستطيع التيار الوطني العروبي - الاسلامي ممثلاً بجبهة التحرير الوطني وحركتي حماس والنهضة، الحليف الرئيسي للرئيس زروال في الانتخابات الاشتراعية القادمة، ان يكون مصيره مقبولا من قبل القيادة العسكرية النافذة داخل النظام ؟ وهل يستطيع الرئيس زروال فرضه عليها او اقناعها به ؟

العارفون بالشان الجزائري يقولون بان اصحاب القرار في النظام لن يسلموا مقاليد الحكم عن طريق البرلمان والانتخابات الاشتراعية الى جبهة التحرير الوطنية. مثلما ان النظام الجزائري لم ترتق فلسفته السياسية الديمقراطية الى ان يقبل بوجود محفوظ نحناح حتى وان وقف هذا الاخير كحليف موضوعي مع الحكم في معركته ضد جبهة الانقاذ، او حتى بوعلام بن حمودة، على راس حكومة اغلبية برلمانية تتمتع بشرعية قانونية وسياسية.

وهكذا، فان الاستفتاء الاخير لن يقدم اي خدمة للنظام العسكري والرئيس زروال، بل انه سيزيد المشهد السياسي الجزائري توتراً وتعقيداً، لان معظم الجزائريين لا يشاركون حكومتهم في نتائج الاستفتاء، بعد ان شهدوا بمرارة اخفاق محاولة الاصلاح الديمقراطي التي بدأت في عام ١٩٨٩. ويبدو مستقبل الجزائر قاتماً، لان النظام العسكري الحالي الذي يخشى بالاخص الجبهة الاسلامية للانقاذ، والذي ايدت الولايات المتحدة الاميركية ودول غربية اخرى قراره القاضي بوضع حد نهائي لها، يقود الى اغراق الجزائر اكثر فاكثر في دوامة العنف الوحشي والنزف الدموي المستمر. كما ان ارتفاع نسبة البطالة في العام الفائت بنسبة ٣٠٪ وازدياد اسعار السلع الاساسية بشكل لا يعقل وتبخر كل التفاؤل الذي حمله اعادة انتخاب الامين زروال رئيساً للبلاد، بعد ان راى الجزائريون فيه شخصاً يقدم لهم امكانية تحقيق مصالحة وطنية، واصبحوا يرون فيه اليوم شخصاً يقدم لهم النظام القديم في حلة جديدة، كلها عوامل تؤكد على استمرار الحرب الاهلية في الجزائر.

ازمة اليسار.. الى اين ؟



● المحامي محمد نوح دراوشة

كنت قد اشرت في مقالتي السابقة (اليسار.. والبيروقراطية) الى ان ثمة طبقة طفيلية قد تولدت في المجتمعات الانسانية افرزتها التنمية، ولاحت ان هذا الوليد، لم يقتحم اسوار الدولة الاشتراكية فحسب، وانما دخل الى كافة المجتمعات والدول، دونما اعتبار للنظام السياسي والاجتماعي الذي تنتمي اليه.

فلا غرابة اذن، ان تطفو هذه الطبقة – الطبقة التكنوقراطية – على سطح الاحداث حاملة مع امها – الطبقة الراسمالية – معول الاضطهاد والاستغلال تضرب به جسد الطبقة العاملة، ممثلة بالعمال والفلاحين، وصغار الكسبة.

ولعل هذا التماهي بين الام "الطبقة الراسمالية" ووليدها "الطبقة التكنوقراطية" هو ما اوقع بعض المثقفين الماركسيين، والرفاق الشيوعيين، في خطأ الاعتقاد، بازدياد الطبقة الوسطى على حساب تزايد البروليتاريا في داخل المجتمع الراسمالي نفسه !! اضافة لاسباب اخرى – تمسكهم بحرفية المنهجية الماركسية التقليدية – دونما اخذ بعين الاعتبار لمراحل تطور الراسمالية، سيما وانها وصلت الى سمت راسها في هذه المرحلة والتي يمكن تسميتها بالراسمالية الجديدة.

فعالمنا اليوم لم يزل يعيش على افكار ثورية نبتت منذ قرنين – على وجه التحديد – واثمرت مذاهبها (ايديولوجيتها) في اوروبا، ورغم ذلك فان هذه الافكار والمذاهب، لم تجد طريقها الى حيز الممارسة العملية الا خارج اطار القارة المذكورة.

فاعلى صور الراسمالية التي ولدتها الثورة الصناعية في بريطانيا وفلسفتها البرجوازية الفرنسية تجده قد تم في الولايات المتحدة الامريكية !! ومختلف التطبيقات الاشتراكية التي دعا اليها مبشرو فرنسا، وبريطانيا، والمانيا تجدها قد تمت في روسيا، وفي اجزاء اخرى من العالم الثالث !!.

ولئن كان القرنان الماضيان قد حفلا بالتقدم الفكري والعلمي اكثر من مئات القرون التي سبقتها – على البشرية، الا اننا ورغم ذلك كله لم نزل نعيش مرحلة متفجرة من هذا التقدم. مرحلة قلق كياني، لم يعد اثرها قاصراً على الدول الصناعية المتطورة فحسبه بل اصبحت تشكل ازمة في الفكر والتطبيق، ربما تعصف بالعالم بمجموعه، وتعده لمخاض حاسم. فما العمل ؟ هل نبدا من الصفر الان ؟

هذا القلق المتعدد العوامل، لن تكون نتيجته دعماً للراسمالية الجديدة، ولا ارتداداً صوب الايمان بها، فثمة اجماع – لا على فسادها فحسب – بل على حتمية اخفاقها وانتحارها، واخلاء مكانها لتحتله وتشغله الاشتراكية، سواء للاسباب الاقتصادية التي قال بها ماركس او لان "التبدل الاجتماعي الذي تفرزه التنمية الراسمالية نفسها لا يتواءم اطلاقاً مع استمرارية المنهجية الراسمالية".

نتيجة لذلك التمزق كله، طفقت قوى اليسار – كل من جانبه – تبحث عن متطلبات فكرية متجددة – ولا اقول جديدة – لاشتراكيتها، وعن تطبيقات متجددة، تبدا من الصفر احياناً وتنتهي احياناً اخرى الى التجريبية، والانتقائية اخذاً بمبدا "اللاعقيدة".

وتاسيساً على ما تقدم وبناء عليه، فاننا نود – ازاء هذه المعضلة، وازاء هذا الجو المفعم بشحنات الازمة، ان نطرح السؤال التالي : هل الحرية طريقنا نحو العدالة "الاشتراكية" ؟

لعلني لا اجانب الحقيقة اذا ما قلت : ان يسار الوسط، ومحترفو السياسة، وقادة الاحزاب، ممن يسمون بـ"الواقعيين" يرون في الاشتراكية هدفاً، يمكن تحقيقه بالتدريج، وعلى المدى الطويل، وذلك من خلال الليبرالية والديموقراطية السياسية !!

تتفق هذه الفئة، على رفض القول : بان الشعب لا يستطيع ان يحقق مكاسب حقيقية في ظل الاستغلال الراسمالي وسيطرة راس المال على الدولة، وتزعم قائلة : ان الامر يتعلق بمدى الوعي الشعبي بشكل عام، ووعي الطبقة العاملة بوجه الخصوص، وترى ان هذه الطبقة (البروليتاريا) حققت من المكاسب، برغم البرلمانية الزائفة، مالا يبقى لها من المطالب، تستحق ان تغامر من اجلها بدخول حرب اهلية، تذهب بكل شيء. وتطالب هذه الفئة، بضرورة حمل انظمة الحكم على – الاحتفاظ بالبرلمانات ودعم سلطاتها بالرقابة. كما ترى : ضرورة تطبيق اللامركزية – كضمانة حقيقية للديموقراطية – سواء على مستوى النقابات العمالية والمهنية، او على مستوى التقسيمات الادارية في الدولة. وهم يعتقدون، ان هذه اللامركزية المزدوجة – الراسية والمسطحة – كفيلة بتحقيق العدالة في التنمية، اذا ما صاحبها توعية كافية للمواطنين، تقع مسؤوليتها الاولى على الاحزاب السياسية، والنقابات العمالية والمهنية بعد تصحيح بنيتها الشعبية.

وخلاصة القول : ان هذه الفئة من السياسيين والمنظرين العقائديين، لا تهتم باعطاء الحل الاشتراكي الذي تهدف الى تحقيقه الاولوية. ولكنها من اجل تحقيق الاشتراكية ذاتها، تضع في المرتبة الاولى مسالة مشاركة العمال في ادارة المؤسسات، ومسالة شمول القطاع العام لكل الخدمات الاجتماعية.

وهنا تنبري فئة اخرى، لا تجد في الحرية والليبرالية، طريقاً للوصول الى الاشتراكية. وهنا تبرز اهمية طرح السؤال التالي : هل العدالة طريق الحل ؟

ان الذين يهتمون اولاً وقبل كل شيء، بصورة الحل الاشتراكي، ويعتبرونه هو الطريق الامثل نحو الديموقراطية الاجتماعية – الديموقراطية الحقيقية لا الزائفة – فاولئك هم النقابيون، بخلاف السياسيين والمثقفين الذين يتخاذلون في مواجهة انظمة الحكم البرجوازية، بالنظر الى ان ارادة تغيير المجتمع المتمثلة بالجماهير العاملة داخل الدولة الراسمالية قد فقدت الكثير من حماسها، حيث كانت بالامس ارادة تغيير المجتمع بيد العمال والفلاحين - تشكل وضعاً طبيعياً يوم كان البؤس والشقاء مصاحبين لهذه الطبقة، اما الان فلم يعودوا كذلك بعد ان يسرت لهم "الراسمالية الجديدة" حاجاتهم الرئيسية، وربما بعض الكمالية ايضاً !!

لذا فاننا نلحظ وقبل خمس سنوات – على انهيار الاتحاد السوفياتي – على الاقل،ان العمال الغربيين، والاكثرية الساحقة من بؤساء الغرب، ما كانوا ليقبلوا مستوى المعيشة الذي كان يقبل به اقرانهم في الدول الاشتراكية المذكورة ؟!

لهذا السبب لم يعد بمقدورنا ان نقنع احداً بضرورة التوجه نحو الاشتراكية مالم نوضح بالتحديد ما تستطيع الاشتراكية ان تقدمه للطبقة العاملة، ومالم توضح واقعياً كيف يمكن للطبقة العاملة ان تحقق ذلك.

هذه الاشكالية لا سبيل الى حلها مالم نقدم مع نظرتنا العامة للمستقبل الاشتراكي كبديل للراسمالية "اهدافاً مرحلية"، تكون بمثابة مقدمات وبواكير له، نفرضها في ظل الراسمالية وبرغمها، لا بوسائل اصلاحية فقط بل بوسائل اصلاحية ثورية – اذا جاز التعبير – لاننا ومن خلال هذه الالية – لا نحقق اهدافاً – في حدود المنطق الراسمالي – بل من خلال كسر اطار هذا المنطق.

وفي الوقت ذاته نكسب سلطة موازية لسلطته، تصبح مضادة له، لا متعاونة معه او منصهرة فيه، تجعل من ايامه الاخيرة مرحلة تحول نحو اشتراكية واضحة المعالم، من خلال طرح "اهداف مرحلية" على الجماهير المستغلة (بالفتح) المضطهدة.

فالمهم ان ينجح النضال العمالي في تحقيق هذه الاهداف، لا من خلال تحقيق مكاسب جديدة فحسب، وانما من خلال تغيير بنية النظام الراسمالي نفسه، عن طريق تطبيق اللامركزية الادارية في الانتاج والتوزيع، وفي كافة الصعد، فتتوزع بذلك مراكز اصدار القرارات، بحيث تتناقص سلطة الدولة وراس المال فتتم بذلك زعزعة توازنهما – الدولة وراس المال – ويتعمق التناقض بينهما، تمهيداً جدلياً لتحقيق انتصارات جديدة اخرى على الطريق نحو البديل الديموقراطي.

ان الديكتاتورية الفعلية لراس المال المنظم لا يمكن ان تحارب – بعد اليوم – باسم ديكتاتورية اخرى مناقضة لها او غير مختلفة عنها بالتفاصيل والاطار. لا يمكن ان تحارب ديكتاتورية راس المال باسلوب "الترقب الثوري" اسلوب الماركسية التقليدية، اسلوب الاحزاب الشيوعية سابقاً. اذ لا يمكن ان تحارب في الميدان السياسي والاقتصادي وحدهما، لان راس المال لا يمارس ديكتاتورية على الانتاج والتوزيع فحسب، بل على الاستهلاك ايضاً، وعلى طريقة العمل، وطريقة التفكير، كما يمارس ديكتاتوريته على طاقات الناس منذ ولادتهم، وعلى مصير مستقبلهم. وبتعبير اخر انها ديكتاتورية شاملة – اقتصادية، سياسية، ثقافية وسيكولوجية معاً.

لذا يجب علينا ان نحاربها حرباً شاملة، كما تحاربنا هي حرباً شاملة، اي مواجهتها بحرب عقائدية وعلى مختلف المستويات وكافة الصعد، حتى نصل الى هدفنا في تحقيق عدالة مطلقة لا يمكن تحقيقها الا من خلال الاشتراكية ولكي نحقق بعدئذ ديموقراطية تقدمية حقيقية لا مزيفة.

ولئن كان صحيحاً القول : ان الاشتراكية لا يمكن ان تتحقق سياسياً الا من خلال الطبقة العاملة، وانها اقتصادياً لا يمكن ان تكون الا في صورة الملكية الجماعية لادوات الانتاج – ولكنها مع ذلك، لا تعدو ان تكون نمطاً جديداً من علاقات الناس مما يستتبع ظهور اولويات جديدة، ثقافة جديدة، فن جديد.. الخ، علماً بان الحاجات في مجتمع متقدم ليست كمية فحسب بل نوعية ايضاً، كل ذلك يستتبع ويدفع نحو بناء "انسانية جديدة" يختفي فيها وينحدر استغلال الانسان لاخيه الانسان.

قضايا

رؤية نقدية لسياسة مصر الخارجية

● صلاح عزازي

مدير مكتب "المجد" بالقاهرة

رغم التطورات الايجابية التي شهدتها سياسات مصر الخارجية في السنوات الاخيرة نحو الخروج من نفق التبعية لامريكا، واستعادة دور مصر العربي و(فرملة) ما يسمى بالتعاون مع الكيان الصهيوني، الا ان هذه السياسة ما زالت حتى الان عاجزة عن تحقيق اولويات الامن القومي لمصر، وتحولها في النهاية الى مجرد وسيط لتمرير اتفاقيات مع اسرائيل لا تحقق الحد الادنى من الحقوق العربية المشروعة، بدلاً من تحولها الى قاعدة عربية لها دورها القومي والدولي.

وبينما لا ينقطع الحديث في الاعلام الرسمي المصري عن الريادة المصرية للامة العربية، ووزنها العالمي والاقليمي، نرى ان هذه الريادة لا تقوم او تكتمل، الا باتخاذ القاهرة خطوات جادة على المحاور الآتية : -

اولاً : على صعيد العلاقات المصرية العراقية ينبغي ان تقوم القاهرة بتقديم مبادرة للمصالحة مع بغداد التي رحبت دون شروط بذلك، وشجعت رجال الاعمال المصريين على اقامة المشروعات هناك. وبشكل عام على مصر السعي لعودة العراق للامة العربية وطي صفحات الماضي. فالعراق - وتعلم مصر ذلك - يمثل عمقاً استراتيجياً للامة العربية، وكنزاً من الموارد والامكانيات المستنزفة بفعل الحصار. كما ان استمرار العراق منهاراً اقتصادياً وامنياً لا يخدم مصر، وبالتالي فان اي حديث عن دور قومي لمصر لا يستقيم دون عودة ولو تدريجية للعراق عربياً، لا سيما ان معظم دول الخليج تاخذ الان موقفاً اكثر مرونة بشان استعادة العلاقات مع العراق.

ثانياً : اذا شئنا القول ثم المقارنة، ان القاهرة ومع تصاعد ازمتها الدبلوماسية الحادة مع تل ابيب لخذت موقفاً مرناً، واستقبلت وفود اسرائيل، وذهب مسؤولون مصريون الى هناك، وما زال التطبيع يجري بين الجانبين. فلماذا لا تصل الدبلوماسية المصرية الى حد ادنى من العلاقة بالسودان ؟ ولماذا تبقي الاتهامات هي لغة الحوار، والاساءات تغلق الباب امام مصالحة جادة ؟ واذا كانت السودان متهمة بالارهاب ولم تتفاوض معها مصر، فهل اسرائيل التي تحتل الارض والمقدسات، وتهدد مصر نووياً وبالجواسيس والمخدرات ليست ارهابية ؟؟ ان القاهرة مدعوة الى النظر برؤية اعمق لعلاقاتها مع السودان، فهي في نهاية الامر "ليست اسرائيل".

ثالثاً : اذا كانت القاهرة الرسمية تشدد على دعمها للسلام العادل، فان هذا التوجه اقرب الى الوهم منه الى الحقيقة الموضوعية، وهو ما يستدعي مراجعة الموقف المصري كله من التسوية. فهل يستقيم هذا السلام العادل بعودة الاراضي الفلسطينية تحت هيمنة اسرائيل ؟؟ وهل يستقيم مع بقاء المستوطنين والمستوطنات والسلاح الصهيوني ؟ وهل هذه الحلول "التفريطية" من وجهة نظر الامة كلها تنسجم والثوابت العربية التي اكدتها قمة القاهرة العربية الاخيرة ؟

ان القاهرة اذا ارادت دوراً قومياً، عليها ان تتبنى بنفسها وقف هذه المفاوضات الاستسلامية، والتي تحولت الى نزيف من التنازلات في الارض والكرامة، والمقدسات. وعليها ان تتبنى التضامن العربي على اسس سليمة، بمبادرات حية، ومشروعات تكامل، وتنمية عربية شاملة، والعمل على بناء الموارد الذاتية العربية وتطويرها. لان استنهاض عناصر القوة العربية هي اول حلقة لاستعادة الحق السليب.

رابعاً : ان سياسة مصر الخارجية في علاقتها بالادارة الامريكية تحتاج الى مراجعة. فقد تاكدت القاهرة من انحياز الامريكيين للصهاينة، وتاكدت من انهم لا يساعدون في تحقيق تنمية مصرية بالمعونات المشروطة وفوائد الديون الباهظة. وتاكدت من انهم يمررون سياسات الصهاينة العدوانية، ولا يقبلون قراراً دولياً بادانتهم. واذا كانت مصر تنبهت مؤخراً لخطورة دورانها في فلك الحلول والمقترحات الامريكية للتسوية، او التعاون الاقتصادي، فان هذا الحذر ينبغي ان يترجم الى خطوات عملية، بحيث تستغني مصر عن المعونة الخارجية الامريكية، والتي يراها الخبراء باباً خلفياً للهيمنة الاقتصادية الامريكية، ولسيطرة شركات امريكا على السوق المصري وضرب صناعته الوطنية. ويحتاج ذلك ايضاً الى ان تطور مصر علاقاتها الاوروبية كشريك دولي اكثر توازناً في نظرته للتعاون وللتسوية.

وقبل كل ذلك - واذا كانت مصر تسعى لدور عالمي، فهذا يبدا وينتهي بالبعد القومي لسياستها الخارجية، وتحريك امتنا لرفض الهيمنة والتطبيع، وتنفيذ خطط التعاون الاقتصادي القومي، وتبني مواقف خارجية لا تهدر الحق العربي ولا تساوم عليه لانه بالاختصار ملك للشعب العربي.

قراءة في وثيقة اميركية

الحلقة الثانية

حزيران ١٩٧٥.. في سبيل عزل الفلسطينيين اولا

نصر شمالي

دمشق

لقد قرر الاميركيون، ومن قبلهم اسلافهم الانجليز، مصير اليهود كخدم وقتلة، ومصير العرب كعبيد وضحايا. انه القرار الذي تكون كجنين في لندن البيوريتانية منذ عام ١٦٤٩، اي منذ ثلاثة قرون ونصف تقريباً. ولقد فعلت القرون الطويلة والاحداث الجسيمة فعلها، فاذا باوساط واسعة من اليهود تعتاد وتستسيغ حياة الخدم القتلة، واذا باوساط عربية ايضاً، من الاوساط العليا، تستسيغ لنفسها، ولجماهير امتها الصامدة، حياة العبيد الضحايا !

يقول وزير الخارجية الاميركية اليهودي هنري كيسنجر مخاطباً زعماء الجالية اليهودية الاميركية في ذلك اللقاء الذي انعقد في نيويورك، في فندق بيير - الجناح ٣١١ - ما بين الساعة ١٢.١٥ والساعة ٢.٣٥ من يوم ١٥ حزيران عام ١٩٧٥، ما يلي :

- "ان علينا ان نواجه انفسنا بالسؤال عن طبيعة السلام المنشود في الشرق الاوسط. ان البطولات الجوفاء قمينة بان تورد "اسرائيل" موارد التهلكة" !

اما السلام المنشود الذي يتوجب على الصهاينة اليهود ان يواجهوا انفسهم بالسؤال عن طبيعته فهو، بلا شك ولا ريب، الترتيبات الاميركية لما يسمى "الشرق الاوسط الجديد". الولاية الاميركية الجديدة التي عليها كل الواجبات وليس لها اية حقوق. الشرق الاوسط الجديد بلا عرب ولا مسلمين ولا مسيحيين. الشرق الاوسط الجديد الذي يشكل الكيان الصهيوني فيه، في المرحلة الجديدة، مجرد قاعدة ومجرد مهماز يسرع حركة البغال. واما البطولات الجوفاء القمينة بان تورد "اسرائيل" موارد التهلكة فهي التمسك بالاحلام التلمودية والعمل على اساسها بما يتناقض مع الترتيبات الاميركية الشرق اوسطية والدولية.

وفي حديثه عن السادات والفلسطينيين، جواباً على اسئلة وجهها اليه بعض زعماء الجالية اليهودية الاميركية (مجموعة فيليب كلوتزنيك) اجاب كيسنجر بما يلي :

- "السادات في تقديري وطني مصري. واذا اعدتم الى الحدود التي كانت قائمة قبل حرب عام ١٩٦٧ فلن يزعجكم بعدئذ قط، انه (السادات) ينتمي اساساً الى الشرائح العليا من البورجوازية. انه يود البدء بعملية اشادة السلام (يقصد ان السادات مستعد للانخراط في الترتيبات الاميركية الشرق اوسطية). انا اعلم ان السادات كان يريد تحويل مشكلة الفلسطينيين الى جهة عربية لتعنى بها. كان ذلك الخيار الاول لديه. اي، اذا كنتم تريدون الحديث عن الفلسطينيين فاني اقترح عليكم توجيه خطابكم الى فلان الفلاني. وغني عن البيان ان الفلسطينيين العرب يثيرون مشكلات مشابهة لمعظم الزعماء العرب. فهم على وجه التحديد يثيرون التطرف في داخل الاقطار العربية (المقصود طبعاً انهم يثيرون روح الكفاح من اجل استرداد الحقوق العربية المسلوبة) وهم (الزعماء العرب) يعانون الخوف من الاغتيال" !

لقد رأينا كيف اشار كيسنجر بوضوح الى تلك الشرائح العليا من البورجوازية العربية، والى تلك الاوساط العربية الحاكمة، التي استمرات حياة العبيد الضحايا، والمستعدة دائماً للانخراط في مشاريع الاستعمار الاميركي دون ان تسال : كيف ولماذا، والى اين !

اما عن المسالة الفلسطينية، وعن موقعها في تلك "المفاوضات" التي كانت تدور في العام ١٩٧٥، والتي هي في حقيقتها ليست مفاوضات، مثلما هي مفاوضات اليوم، وانما هي مجرد ترتيبات اميركية طويلة ومعقدة ومعنية، ذات ابعاد اقليمية ودولية. فقد تحدث عنها كيسنجر امام زعماء الجالية اليهودية الاميركية التسعة عشر بما يلي :

- "لقد عمدت الى وضع المسالة الفلسطينية جانباً لاتفرغ لمعالجة قضايا الحدود. وذلك بأمل عزل الفلسطينيين في نهاية المطاف. ان لهذا الاسلوب نصيباً من النجاح. لقد كان بوسعنا فصل الفلسطينيين عن السوريين مقابل بضع كيلو مترات من الجولان الا ان الاسرائيليين تعنتوا، فاخذوا يزيدون في بناء المستوطنات هناك الى حدها الاقصى. انه ليتوجب على "اسرائيل" ان تدرك بانه لا مناص لها من التعامل مع الحكومات العربية، لم ترغب في التعامل مع الفلسطينيين. ولكنكم تدركون ان "اسرائيل" تشبه المانيا قبل الحرب العالمية الاولى من حيث انها تنزع الى خلق عين ما تخشاه اشد الخشية" !

وبعد ذلك ساله احدهم :

- "انني قلق لامر واحد. لقد قلت ان الولايات المتحدة ملتزمة بحدود ١٩٦٧، او تقريباً شيئاً من هذا القبيل" !

اجاب كيسنجر بحزم :

- "كلا. اني لم اقل هذا. ما قلته هو لنا سنكون مضطرين عند نقطة معينة لمواجهة ما ستكون عليه التسوية السلمية النهائية" !

فساله واحد اخر من زعماء الجالية اليهودية الاميركية :

- "كيف ترى شكل التسوية السلمية من منظور امن اسرائيل؟"

اجاب وزير الخارجية الاميركي اليهودي :

- "لا بد لتسوية شاملة من ان تتناول موضوع الحدود التي كانت قائمة قبل اندلاع حرب حزيران عام ١٩٦٧. ان هذا هو عين ما حدا بي للتشبث بنهج الخطا الصغيرة. واذا ما اقتضت الضرورة تلك فان على الولايات المتحدة ان توفر ضمانات تكفل بقاء "اسرائيل". ولربما امكن طبعاً بعض التعديل في رسم الحدود" !

اذن، فقد اشار كيسنجر الى ضمانات اميركية تكفل بقاء "اسرائيل" ! لاحظوا : بقاءها وليس امنها ! وهنا ساله احد الزعماء اليهود سؤالاً يثير دهشة الكثيرين من العرب الذين يؤمنون بسيطرة اللوبي اليهودي على اميركا والعالم :

- "هل تعتقد ان مجلس الشيوخ يصادق على الضمانات التي تعتزم الولايات المتحدة تقديمها ؟" !

ان صاحب السؤال هو الزعيم اليهودي الاميركي موريس ليجان من شيكاغو، الشريك الاساسي في شركة فدلي واستن. وقد اجابه كيسنجر بما يلي :

- "قد لا يمكن لكم الحصول على الضمانات الاميركية. اعتقد ان في سؤال موري مفتاح المسالة حقاً. انني كما تعلمون هدف النقد في واشنطن لاعتناقي نظرة جيواستراتيجية للعالم. ان مؤسسة المثقفين (اليهود) تهاجمني لاخذي بهذه الاراء (يقصد لالتزامه بالاستراتيجية الاميركية العالمية) وكما تعلمون، ان هؤلاء هم وحدهم الذين يحتكرون الكتابة. اليكم انغولا. اننا اذا لم نتدخل هناك فسوف تتحول (انغولا) الى الشيوعية. ومع ذلك فان المثقفين اليهود يقولون ان الولايات المتحدة ستجانب الاخلاق ان هي انغمست في انغولا. لكنهم يتشددون فيقولون (من جهة اخرى) لا تتخلوا عن بوصة واحدة من سيناء. ان اليهود في اميركا سوف يعانون الامرين اذا لم يكتسبوا مزيداً من الوعي" !

يا له من قول لا بد وان يذهل الكثيرين من العرب. اليهود في اميركا سوف يعانون الامرين اذا لم يكتسبوا مزيداً من الوعي ! الوعي بماذا ؟ بمصالح الولايات المتحدة الاميركية الكونية طبعاً، والانخراط المنسجم في استراتيجيتها العليا. هذا ما قصده كيسنجر بالضبط، وما تلفظ به بصفته وزير خارجية الولايات المتحدة.

وبالفعل، ساله احد الزعماء :

- "هل تعني بالوعي ما يتصل بالمنطلقات الجيوغراسية ؟"

اجاب كيسنجر بوضوح لا يقبل التاويل، مكرراً بطريقة اخرى ما كان قد اكده سابقاً :

- "ان قوة "اسرائيل" ضرورية من اجل بقائها واستمرارها. ولكن هذه القوة لن تحول دون انتشار الشيوعية في العالم العربي. وهكذا فقوة "اسرائيل" لن تفيد بالضرورة مصالح الولايات المتحدة الكونية فيما يتصل بالشرق الاوسط" !

ثم اضاف هذه العبارة البالغة الاهمية بالنسبة لاولئك الذين ما زالوا يعتقدون ان اليهود يقودون العالم وليس راس المال الدولي والصهيونية الاحتكارية غير اليهودية :

- "ان لبقاء "اسرائيل" واستمرارها اهمية من الناحية العاطفية (؟!) للولايات المتحدة. ولكني اصدقكم القول انه ليس من اليسير استمرار ذلك (يقصد استمرار الاهمية العاطفية). انه مما يجانب الحكمة ان يستنفد المرء نصيبه من الحظ (لاحظوا شدة التحذير وجديته). مطلوب تقديم ٢.٦ مليار دولار لثلاثة ملايين نسمة (اليهود المستوطنين في فلسطين العربية). انني لا اعتقد ان في صالح الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة ان تنتهب الحظ انتهاباً" !

اضاف كيسنجر في معرض رده على سؤال اخر حول موقف حكومة الكيان الصهيوني :

- "ان احدى ماسي التاريخ، على ما يلوح لي، هي ان اليهود كانوا يلقون الاضطهاد دائماً لاخذهم بنظرة عالمية متحللة من القومية، والان يبدو انهم يبالغون في القلق على مشكلتهم الخاصة، تلك البقعة الصغيرة من العالم. ان لديهم فلاحاً مقاتلاً الان، في الوقت الذي يحتاجون فيه الى اغنياء من طراز روتشيلد" !

ها هنا ساله ديفيد لانتز، استاذ التاريخ في جامعة هارفرد والمدير السابق لمركز دراسات الشرق الاوسط :

- "هنري.. ماذا تقول للعرب عما ينبغي او لا ينبغي لهم عمله. انك تعلم ما اعني بذلك" !

لقد قصد بسؤاله كما هو واضح، كيف تسخر من (الحكام) العرب وتخدعهم، وتقنعهم، وترغمهم.

وقد اجاب وزير الخارجية الاميركي اليهودي :

- "نعم، اني افهم قصدك. انه من المسلم به ان العرب (طبعاً، الحكام العرب) يتطلعون الى واشنطن. انني لم اتحدث مع العرب في شان الحدود قط. كنت اقول لهم في كل مرة يتطرقون الى هذا الموضوع بان ذلك سابق لاوانه. كنت اقول لهم دائماً بان عليهم حصر اهتمامهم بالسلام. قلت لهم انه يتعين عليهم تقديم بعض الافكار العينية حول التعايش مع "اسرائيل". اننا بالتاكيد لم نثر شهية العرب" !

الجذور التاريخية للشرق اوسطية



د. احمد صدقي الدجاني

المفكر القومي الفلسطيني

يشيع اليوم في الغرب استخدام مصطلح "الشرق الاوسط" للدلالة على اقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم قارات اسيا وافريقيا واوروبا. ويدعو هذا المصطلح الى الخاطر مصطلحي "الشرق الادنى" و "الشرق الاقصى"، ويوحي بان الاقليم الذي يدل عليه هو وسط بين الاقليمين اللذين يدل عليهما المصطلحان الاخران. ولكن واقع الامر - كما يقول معين حداد في بحثه "مفهوم الشرق الاوسط (العدد ٣٣ من مجلة شؤون عربية) - لم يكن خاضعاً لهذا المنطلق الشكلي المبسط بل لضرورات الصراع التي رافقتها عمليات عسكرية في حروب متعددة، لذلك ظهرت التسميات من دون ان توضع لها حدود ثابتة على الخرائط". وكان الصراع الذي استخدمت فيه هذه المصطلحات مرتبطاً بالنشاط الاستعماري منذ القرن الماضي، الذي تنافست فيه بريطانيا وفرنسا في المقام الاول ودول اوروبية اخرى، وحين انكفأ الاستعمار الاوروبي التقليدي ورثت دولتا الهيمنة الحديثة في اعقاب الحرب الثانية الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي هذه التسميات مع تبديل في المفاهيم الجغرافية السياسية. وشاع استخدام مصطلح الشرق الاوسط بينما تراجع استخدام المصطلحين الاخرين. ويبدو من تطور مدلول هذا المصطلح الذي استخدم اول مرة عام ١٩٠٢ انه تاسس على الشاغلين النفطي والفلسطيني على حد تعبير معين حداد، وانه ارتبط بالفكر الاستراتيجي البريطاني في نشاته كما اوضح جلال معوض في مقاله "الشرق الاوسط : الدلالات (مجلة شؤون عربية العدد ٨٠، ١٩٩٤/١٢)، ومن ثم بالفكر الاستراتيجي الامريكي.

اذا كان ظهور مصطلحي "الشرق الادنى" و "الشرق الاقصى" قد جاء في عصر الكشوفات الاوروبية منذ اواخر القرن الخامس عشر الميلادي، فان ظهور مصطلح "الشرق الاوسط" جاء في مطلع القرن العشرين الميلادي، حين استخدمه عام ١٩٠٢ اميرال البحرية البريطانية ماهان، وذلك في معرض حضه حكومته على وضع استراتيجية مضادة للنشاط الروسي في ايران والمشاريع الالمانية في العراق. وقد دعا هذه المناطق الشرق الاوسط. وما لبث ان استعمل المصطلح مراسل صحيفة تايمز اللندنية في طهران "فالنتاين شيروك" في سلسلة مقالات كتبها بين خريف ١٩٠٢ وربيع ١٩٠٣ بعنوان "المسالة شرق الاوسطية، ثم جمعها في كتاب بعنوان الدفاع عن الهند، مشيراً الى المناطق الشمالية والغربية لحدود الامبراطورية البريطانية في الهند التي تشمل افغانستان وايران والعراق. وفي عام ١٩١١ استعمل المصطلح حاكم الهند البريطاني انذاك "لورد كرزون" في جلسة مناقشة لمجلس العموم، ليشير الى ايران وتركيا والخليج، واستعمل المصطلح ابان الحرب العالمية الاولى حين شكلت بريطانيا "قوات الشرق الاوسط". ولم يلبث وزير المستعمرات البريطاني "ونستون تشرشل" في اعقاب الحرب ان انشا ادارة الشرق الاوسط للاشراف على شؤون فلسطين وشرق الاردن والعراق (النظام الاقليمي العربي جميل مطر وعلي الدين هلال). وشاع استخدام المصطلح في بريطانيا في فترة ما بين الحربين، وصار مصطلحاً جغرافياً سياسياً ابان الحرب العالمية الثانية قبل به كثيرون في الغرب. ولم تلبث فرنسا ان استخدمته بعد ان كانت تستخدم مصطلحي المشرق والشرق، وهما Orient,Levant ، وتشكل في وزارة خارجيتها قسم الشرق الاوسط مختصاً بمنطقة تمتد من اليمن حتى ايران.

اعتمدت الولايات المتحدة الاميركية حين انتقلت اليها زعامة الاستعمار الغربي بعد الحرب الثانية هذا المصطلح، واصبح يشير جغرافيا الى جنوب الاتحاد السوفيتي. واتصل استخدامه بسياسة امريكا النفطية في منطقتنا، وتبنيها للكيان الاستعماري الاستيطاني الصهيوني الذي انشاته بريطانيا في فلسطين وللدولة التي جسدته عام ١٩٤٨ باسم "اسرائيل". ثم بسياستها المالية في المنطقة المعنية بتوفير الماء لهذا الكيان الغريب. وقبل الاتحاد السوفيتي استخدام المصطلح.

يتضح مما سبق ان مفهوم مصطلح "الشرق الاوسط" يجمع بين الجغرافيا والسياسة، وان دلالته الجغرافية لم تكن مستقرة تتذبذب بين الاتساع والضيق، وانها اتجهت مع تطور المفهوم نحو الغرب، وان دلالته السياسية وثيقة الصلة بالسياسة الاستعمارية الغربية التي اوجدته واعتمدته.

كما يتضح انه في الوقت الذي اخذ فيه هذا المصطلح حقيقة وجود "دائرة حضارية" عربية اسلامية في المنطقة التي يدل عليها، فانه استهدف السيطرة على اقطار هذه الدائرة من خلال تقطيع اطرافها، وتثبيت كيان استعماري استيطاني صهيوني في قلبها، وتحويلها من ثم الى منطقة كيانات.

لقد نجحت دول الهيمنة في الغرب في فرض المصطلح على المنظمة الاممية، واستخدمت فيما استخدمت مصطلح "الصراع في الشرق الاوسط" للدلالة على الصراع العربي الصهيوني وقضية فلسطين. وكانت دول كثيرة اسيوية افريقية تشعر بغربة هذا المصطلح بالنسبة اليها. وقد دابت الهند مثلا لفترة على الحديث عن قضية فلسطين والصراع في جنوب غربي اسيا. ويحفظ لنا كتاب ساطع الحصري "اراء واحاديث في العلم والاخلاق والثقافة". قصة استخدام مصطلح الشرق الاوسط من قبل منظمة اليونسكو الوليدة انذاك وكان مديرها العام جوليان هكسلي، وكيف رد العلامة العربي على ما جاء في تقرير لها تضمن اشارة عن عدم تقبل منطقتنا للمصطلح ولفكرة ثقافة شرق ادنى وشرق اوسط. وقد الحق الحصري برده هذا قوله ان مشروع هكسلي الذي كان موضوع الانتقاد والنقاش لم ينل اكثرية الاراء في مؤتمر اليونسكو الذي انعقد ببيروت. "ولذلك فان المركز الثقافي للشرق الاوسط الذي كان هدف المشروع المذكور، لم يخرج من حسن الحظ الى عالم الوجود".

شهد النصف الثاني من القرن العشرين محاولات امريكية عدة لاقامة نظام اوسطي - كما سبق ان اشرنا في مطلع هذا الحديث في وقت ازدهرت فيه فكرة العروبة وفكرة التضامن الاسلامي، فكان ان فشلت تلك المحاولات، ولم يحل هذا الفشل دون ان تقوم الولايات المتحدة منذ مطلع الثمانينات في اطار سعيها لاقامة "نظام عالمي جديد" بوضع مخطط نظام للشرق الاوسط ولسوق شرق اوسطية، وذلك في اعقاب ابرام اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٨. واصبح الطريق مفتوحاً امامها بعد وقوع زلزال اوروبا الشرقية عام ١٩٨٩، ثم زلزال الخليج عام ١٩٩١، لتطرح هذا المخطط. وهكذا تردد الحديث بقوة عن هذا النظام وهذه السوق. وان لنا ان نسلط ضوءاً على المصطلحين هذين، وضوءاً اخر على عملية التحضير التي بلورت المخطط للمصطلحين.

اول ضوء نسلطه هو على المصطلحين المستخدمين للدلالة على النظام والسوق. "النظام شرق الاوسطي" و "السوق شرق الاوسطية" مصطلحان بات من الشائع منذ مطلع عام ١٩٩٣، ملاحظة كثرة ورودهما في وسائل الاعلام وهي تتحدث عن منطقتنا، في الوقت الذي تستمر فيه عملية تسوية الصراع العربي الصهيوني في اطار المؤتمر الذي تم افتتاحه في مدريد يوم ١٩٩١/١٠/٣٠ تحت اسم مؤتمر "سلام الشرق الاوسط".

المصطلحان يشيران الى مشروع تم طرحه وتجري محاولة فرضه على منطقتنا. ولهما في اذهان كثيرين مفهوم واحد. واذا كان البعض يستخدم مصطلح "السوق" ليؤكد على الجانب الاقتصادي في المشروع ويبرزه، فانه يدرك ان للمشروع جانباً سياسياً، وقد راينا كيف ان مسؤولاً عربياً من الذين طرحوا المشروع تحدث عنه واصفاً اياه بانه مشروع اقليمي حضاري، وبان هناك بعداً سياسياً هاماً من وراء فكرة انشاء سوق للشرق الاوسط. وواضح ان هذا المشروع لا يتجه الى الحقل الاقتصادي فحسب، وانما يتطرق الى اوضاع المنطقة كلها من خلال رؤية شاملة" كما سجل بيان المؤتمر القومي الرابع الى الامة الصادر يوم ١٩٩٣/٥/١٢. وهكذا فاننا اذا اردنا تحري الدقة في استخدام المصطلح فان علينا ان نستخدم مصطلح "النظام" للدلالة على المشروع كله بجوانبه جميعها، وتستخدم مصطلح السوق للدلالة على الجانب الاقتصادي من المشروع. ومعلوم ان كلمة "النظام اصطلاح جديد يستخدم في اكثر من علم. وهو يعني مجموعة القواعد والاتجاهات العامة التي يشترك في اتباعها افراد او دول، ويتخذونها اساسا لتنظيم حياتهم الجمعية وتنسيق العلاقات التي تربط بعضهم ببعض وتربطهم بغيرهم وكذلك ما يجري بينهم من تفاعلات، وما يحكم عملهم المشترك من الية.

نقف في المصطلحين امام تعبير "الشرق الاوسط" فنلاحظ بداية انه تعبير اجنبي يسمي به بعض الاجانب منطقتنا، وهو ايضا تعبير حديث شاع استخدامه في اعقاب الحرب العالمية الثانية. كما انه تعبير "متميز" في دلالته لمن وضعه. والحق ان هذا التعبير مقترن بالدراسات الامريكية عن منطقتنا. وكانت الدراسات البريطانية عن المنطقة ابان هيمنة بريطانيا تستخدم تعبيري "الشرق الادنى" و "الشرق الاقصى". وقد جرى استخدام وصف الاوسط في الدراسات الامريكية ليتجاوز منطقة الوطن العربي الى اجزاء من دائرة العالم الاسلامي وثيقة الارتباط بالدائرة العربية، وبرز الحرص على استخدام مصطلح "الشرق الاوسط" ليكون بالامكان ادخال الكيان الاسرائيلي الصهيوني ضمن المنطقة. ويلفت النظر ان مدلول هذا المصطلح في الكتابات الغربية ينصرف الى دائرة جغرافية تتسع احياناً ولكنها في كل الاحيان تقع ضمن دائرة العمران الحضاري العربي الاسلامي دون ان تشملها جميعها. كما يلفت النظر ان هذا المدلول لا يشمل لاجزاء من الدائرة العربية في المغرب العربي.

ان هذه الوقفة امام هذا التعبير تنتهي بنا الى ضرورة التمسك بالتعابير النابعة منا عند الحديث عن منطقتنا. فهذه المنطقة تشمل الوطن العربي والعالم الاسلامي بعامة. وهي تتالف من دائرتين احداهما في قلب الاخرى وهما الدائرة العربية والدائرة الاسلامية. وهما تمتدان في اسيا وافريقيا. وتنتمي هذه المنطقة الى العمران الحضاري العربي الاسلامي. وقد تاكد لنا في مناسبات كثيرة اهمية قضية المصطلحات. وان من متطلبات بلوغنا اهدافنا وانتصارنا في صراع النفس الطويل على الصهيونية العنصرية وقوى الهيمنة، التمسك باستخدام المصطلحات التي تعبر عن انتماءاتنا وحقوقنا وتوجهاتنا وتنبع من رؤيتنا.

عملية التحضير لطرح النظام شرق اوسطي

ضوء اخر نسلطه على عملية التحضير لطرح هذا النظام وبلورة خطوطه الرئيسية. ومعلوم ان طرح الافكار السياسية تسبقه عملية تحضير يكون لمراكز البحث فيها دور كبير. واذا كان طرح النظام شرق الاوسطي قد جاء في اعقاب زلزال الخليج عام ١٩٩١، فان التحضير له بدأ قبل ذلك بعدة سنوات اثر ولادة فكرية في الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب تحولات ما بعد حرب رمضان، وابرام معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩ بين مصر واسرائيل برعاية امريكية. وقد تعاونت مراكز البحث الامريكية في هذا التحضير، وكان لكثير منها اسهامه فيه، ولكن مركزاً بعينه هو "معهد الشرق الاوسط" التابع لجامعة هارفارد الامريكية كان له - على ما يبدو - الدور الاكبر والنصيب الادنى في وضع اطار هذا المشروع ورسم خطوطه. ويقدم لنا نيكولاس هوغ مستشار هذا المعهد، وهو كاتب وصحفي، فيما نشره مؤخراً عن عملية التحضير هذه، معلومات وعن نشاط المعهد تعطينا فكرة واضحة عن الالية التي تتم وفقها هذه العملية.

لقد اوضح هوغ في مقال نشرته "الحياة" يوم ١٩٩٣/٦/٦ بعنوان "قوانين اقتصاديات السلام فرصة لبناء الثقة في ميدان التنمية والتعاون الاقليمي" ان قلة من المعنين تعلم ان من الانشطة التي تتميز بها جامعة هارفارد، اعرق جامعات الولايات المتحدة قاطبة، تنفيذاً لبرنامج عملي يرمي الى احلال الوفاق في الشرق الاوسط. وسرد تاريخ هذا البرنامج الذي يعود الى عام ١٩٧٧ ومبادرة الرئيس السادات، حين تبنت مجموعة من الاساتذة الجامعيين في الولايات الشرقية الشمالية حيث يتعاظم نفوذ الصهيونية الامريكية "فكرة البدء ببرنامج خاص يهدف الى تمتين الاتصالات بين البحاثة الاكاديمين من مختلف دول المنطقة".

قد نظمت هذه المجموعة في مارس / اذار ١٩٨٣ مؤتمراً لباحثين مصريين واسرائيليين وشخصيات عامة امريكية لبحث "قضايا السياسة الاجتماعية ذات المصلحة المتبادلة". وتمخض هذا المؤتمر عن تاييد بالاجماع لفكرة اقامة مركز للابحاث يتخصص في هذا الميدان. وما اسرع ما اقيم هذا المركز مبدئياً في جامعة برانديس باشراف جوزيف كاليفارنو وزير الصحة الامريكي في عهد الرئيس جيمي كارتر، ثم انتقل الى بوسطن في ايلول - ١٩٨٨ وحمل اسم معهد جامعة هارفارد للسياسة الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الاوسط "واتبع بكلية جون ف. كنيدي التابعة بدورها للادارة الحكومية".

حين نراجع ما قام هذا المعهد خلال السنوات الخمس بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٣ نجدانه عني بتنفيذ ما اسماه "برنامج زمالة". وفكرة هذا البرنامج هي "جمع مسؤولين اداريين حكوميين من دول المنطقة مختصين بالصحة والرفاه الاجتماعي وتدريبهم معاً، وصولاً لتحقيق تنسيق بينهم بعد ان يعودوا الى بلادهم ويتسلموا مناصب رفيعة فيها. وقد اوضح كاليفارنو الذي بلور هذه الفكرة ان المعهد يامل في سياق رعايته مهارات وطاقات، ان يرسي الاساس لسلام امتن واطول بكثير من الاتفاقات الدولية. كما نجدان المعهد عني خلال عامي ٩١ و ٩٢ بتنفيذ برنامج عن "التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط"، ويرمي الى استكشاف الفوائد الكامنة في احلال تسوية في المنطقة، بما في ذلك بحث نماذج ممكنة للتعاون الاقليمي". وقد رعى المعهد عدداً من المؤتمرات الكبيرة ناقش المشاركون فيها قضايا اقتصادية في شكل عام وشامل وصاغوا نموذجاً لخطة عمل. كما عقد المعهد حلقات بحث اصغر "درست مسائل اقليمية مثل التخطيط الصحي والعمالة وبنوك المعلومات والنظم المصرفية ومعونات التنمية دراسة متعمقة".

كان من بين ما انتجه "معهد الشرق الاوسط" هذا نشر مجلد بعنوان "اقتصاديات السلام" ضم مجموعة دراسات قام بها باحثون مصريون واسرائيليون واردنيون ولبنانيون وفلسطينيون وسوريون في مجال الاقتصاد، تركزت في بحث "عوائد السلام" على المنطقة، باشراف ستانلي فيشر وداني رودريك والياس توما. وقد اعدت مجموعة عمل ثانية مجلداً اخر عن "اقتصاديات هجرة اليد العاملة في الشرق الاوسط" باشراف ريتشارد دايكوس. ويقوم المعهد باكمال" مشروع تخطيط انتقالي "تعده لجنة توجيهية لتخطيط السياسة الخاصة بالاقتصاد من اجل انتقال الفلسطينيين الى الحكم الذاتي. ومن المتوقع ان يكون هذا التقرير المقتضب، المنتظر نشره قريباً، بمثابة وثيقة مرجعية في المفاوضات الثنائية بين الوفدين الاسرائيلي والفلسطيني والوفدين الاسرائيلي والاردني".

ثلاثة امور تستوقفنا ونحن نتامل في عملية التحضير الجارية لفرض النظام شرق الاوسطي :-

الامر الاول ان هذه العملية تنطلق من التسليم بالواقع القائم في المنطقة الذي نجم عن اقامة "اسرائيل" عام ١٩٤٨ على ارض فلسطين العربية، ثم احتلالها الضفة الغربية وقطاع غزة وضمها القدس الشرقية وتوسعها في الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في هذه الاراضي. كما تستهدف هذه العملية تثبيت هذا الواقع القائم من خلال صيغة الحكم الذاتي للفلسطينيين التي تكرس الاغتصاب الصهيوني للحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين العربي، ومنها حقه في العودة وحقه في تقرير المصير وحقه في الاستقلال.

الامر الثاني : ان هذه العملية تركز على العامل الاقتصادي الاجتماعي، وتقفز فوق العوامل الاخرى في الاجتماع الانساني. وهي في تركيزها على ذلك العامل تغفل اثر العوامل الاخرى فيه من فكرية وروحية وعقيدية وحضارية.

الامر الثالث ان هذه العملية تراهن على قطاع من النخبة تنجح في استيعابهم ضمن وضعهم في شريحة خاصة بهم، وتسقط من حسابها الجماهير الواسعة وقطاعا اخر من النخبة متلاحما مع الجماهير.

يتداعى الى الخاطر ونحن نقف امام الامر الثاني المتعلق بالتركيز على العامل الاقتصادي الاجتماعي في عملية التحضير لفرض النظام شرق الاوسطي، كيف قامت مراكز البحث الامريكية الصهيونية في اعقاب ابرام اتفاقيات كامب دايفيد بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل عام ١٩٧٨، بالتركيز على ما اسمته "العامل النفسي" في الصراع العربي الصهيوني. وقد راينا يومذاك كيف تردد الحديث عن كسر الحاجز النفسي. وانعقدت ندوات حول كيفية القيام بكسر هذا الحاجز، وتطبيع العلاقات في المنطقة، بينما العدوان الصهيوني اليومي مستمر وباشكال مختلفة.

يكشف لنا هذا الضوء الذي سلطناه على عملية التحضير لفرض النظام شرق الاوسط عن دور الندوات التي تنظمها مراكز البحوث اثناء القيام بهذه العملية وفي اطارها، في تعميم الافكار التي يتم بلورتها على دائرة "الخاصة" التي تدعوها للمشاركة في هذه الندوات. وتضم هذه "الخاصة" باحثين بارزين وكتابا وصحفيين فضلا عن سياسيين ودبلوماسيين. وقد شرح عالم الفكر السياسي الامريكي كارل دويتش في كتابه تحليل العلاقات الدولية هذا الدور، معتبراً المناظرات او الندوات" منافسات تسمح بتغييرات في الصور والدوافع" ومقرراً ان الندوة يحتمل ان تؤدي الى اكتشاف حل مقبول للطرفين، ومفيد لهما. اذا استطاع كل طرف ان يكشف ما يقوله الطرف الاخر بالفعل.

ويكشف لنا هذا الضوء ايضاً دور الاعلام في تعميم الافكار التي تبلورت على دائرة اوسع تشمل العامة التي تتابع هذا الاعلام من خلال وسائله المختلفة صحافة واذاعة وتلفزة. وتبدو من خلال دراسة هذا الدور الصلة الوثيقة بين اعلام دول الهيمنة وسياساتها الخارجية، على غير ما يتصور كثيرون من "حيادية هذا الاعلام وحريته". فالسياسة الخارجية للدولة هي التي تحدد في الغالب الاعم خطوط الاعلام الرئيسية عن القضايا المعنية بها. وهي تعهد له بدور مهم في تنفيذ خططها وبلوغ اهدافها. ويتم قيام الاعلام بهذا الدور وفق الية دقيقة. وقد شرح كاتب هذه السطور في دراسة له عن القدس والاعلام، في اعقاب مؤتمر مدريد قدمها لندوة "القدس مفتاح السلام" هذا الدور وهذه الالية في حالة السياسة الخارجية الامريكية. مستشهداً بما جاء في تقرير "تشارلز اوجبيون" عن تكوين السياسة الخارجية للولايات المتحدة وادارتها، الذي قدمه للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي عام ١٩٦٠ وبما اورده كارل دويتش في كتابه انف الذكر." ففور اعلان وزير الخارجية اي قرار تحدث مجموعة اشياء، واحد منها هو عقد اجتماعات تحضرها وكالة الاعلام الامريكية، يعود بعدها ممثلو الوكالة الى مقرهم لصياغة التوجيهات لمكاتب الاعلام الامريكية في جميع انحاء العالم.

وتحتوي هذه التوجهات على كيفية استخدام الانباء الخاصة بالقرار الامريكي عند اعلانها. ويقوم مساعد الوزير بالاتصال مع وكالة الاعلام الامريكية للاتفاق معها على الموقف الامريكي الذي سيتم اعلانه. ويعرف مراسلو الصحف طريقهم عادة دون الحاجة الى توجيههم. وقد راى كارل دويتش ان وسيلة الاعلام هذه هي من "الطف الوسائل لممارسة القوة. وبين كيف يمكن استمالة الدولة الصغيرة لتلتزم باخذ معظم الاخبار الدولية من احدى وكالات الانباء شبه الاحتكارية التابعة للقوى العظمى. واوضح اساليب النفاذ من الداخل في اعلام هذه الدول، واساليب الضغط الاعلامي عليها من الخارج. وما اكثر الامثلة التي تتداعى الى الخاطر عن الاعلام الامريكي ودوره في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية، ومن اخرها مثل التعتيم الاعلامي على القدس في اعقاب مؤتمر مدريد، ثم مثل التعتيم الاعلامي على قضية المبعدين الفلسطينيين بعد ابرام الصفقة الامريكية الاسرائيلية بشانهم، اوائل عام ١٩٩٣ في بداية عهد الادارة الديمقراطية الجديدة. كما يتداعى الى الخاطر ما جاء في بحث "ستانفور انجار" حول الضغط من اجل صحافة حرة "مجلة فورين بوليسي عدد ٧٧ شتاء ٩٠/٨٩) ان اشهر حليفتين لاميركا وهما بريطانيا واسرائيل ضالعتان في تقييد وسائل الاعلام فيهما، وان المسؤولين الامريكيين يتحرجون من اثارة هذا الموضوع معهما. وقد ضرب مثلا بسياسة مارجريت تاتشر الاعلامية التي كممت افواه الموظفين المدنيين البريطانيين "بقانون الاسرار الرسمية" وحظرت التحدث مع من وصفتهم "بالارهابيين الايرلنديين". كما ضرب مثلا بسياسة اسرائيل الاعلامية تجاه الانتفاضة، حين فرضت قيوداً على المراسلين" وهي التي تزعم انها تتبنى القيم الغربية في حرية التعبير "على حد قوله.

وبعد.. فقد تم طرح نظام الشرق الاوسط في اطار عملية التسوية التي حملت اسم عملية "سلام الشرق الاوسط" وبدات بانعقاد مؤتمر مدريد يوم ١٩٩١/١٠/٣٠. ورأينا تصوراً صهيونياً لهذا النظام يكاد يتطابق مع تصور امريكي له. وقد شرح كاتب هذا البحث التصورين في كتابه في مواجهة نظام الشرق الاوسط.. وتفصيل الحديث عن هذا النظام له مجال اخر، والحت الحاجة الى بلورة فكرة نظام اقليمي لمنطقتنا نابع منا، مناسب لدائرتنا الحضارية العربية الاسلامية.. وقد طرح كاتب هذا البحث رؤيته لهذا النظام في كتابه سالف الذكر.

كل اثنين

الذبابة الفلسطينية والعنكبوت الصهيوني..!

● ناجي علوش

كلما تم توقيع اتفاقية جديدة، ضمن اطار اوسلو، كلما انكشف طبيعة الاتفاق واهدافه.

وصحيح ان هناك من يرى ان اتفاق الخليل خطوة على طريق "الدولة الفلسطينية". ولكن هذه الرؤية دعاوية، اكثر مما هي علمية، وهي رؤية فئة اختارت نهج اوسلو، وتريد ان تغطيه. وليست رؤية علمية، ذات علاقة بالنهج الذي طورته تجارب الشعوب في النضال من اجل الاستقلال، والدفاع عن السيادة القومية ووحدة الارض.

ولذلك فليس هناك اتفاق، مثل اوسلو، في كل التجارب التي خاضتها الشعوب، في مقاومة الغزاة والمحتلين.. وفي كل تجارب الاحتلال والمقاومة، لم يخرج احتلال بهذه الطريقة، ولم تقم دولة وطنية بهذه الطريقة.

ان الخلل الجوهري في اوسلو، يتلخص في امرين :

الاول : ان الشعوب المناضلة في سبيل تحقيق استقلالها، ودحر الاحتلال، ليس من حق احد فيها، من قياداتها السياسية او الاجتماعية، ان يفاوض الاحتلال، حول تنظيم بقائه، او اعادة انتشار قواته، لان اعادة الانتشار جزء من عمل الاحتلال، والاحتلال مناقض للسيادة ووحدة الارض، وواجب القيادات الوطنية ان تدافع عن السيادة ووحدة الارض. وان تمنع القيادات من اي نوع كان، ان تساوم على ذلك او تتنازل عن ذلك جزئياً او كلياً.. وما تفعله قيادة م.ت.ف الان، هو ما يجب ان تمنع فعله، بموجب كل القوانين والمواثيق.

وعليه فان قيادة م.ت.ف تتنازل عن حق، تكرسه كل الشرائع والقوانين، وتتعامل مع اعادة الانتشار، وهو جزء من عملية الاحتلال، وكانها عملية انسحاب !! وبذلك تصبح القيادة الفلسطينية جزءاً من عملية الاحتلال، وتعطي نفسها وظائفه وهو ما يحصل فعلاً.

الثاني : ان قيادة الحكم الذاتي الفلسطيني، تتنازل عبر عملية التفاوض، عن امرين :

الاول : عن كل فلسطين المحتلة، سنة ١٩٤٨.

الثاني : عن كل السيادة على كل فلسطين، لانها جعلت موضوع السيادة موضوع تفاوض.

ورغم ان ذلك واضح في كل التقاليد والقوانين الا ان قيادة الحكم الذاتي الفلسطيني، تريد، وهي تفعل ذلك ان تقنعنا بان اوسلو الذي يبدأ من الاعتراف "بوجود الاحتلال وشرعيته، سيقود الى قيام "دولة فلسطينية". والى استعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني"

وتذهب الدعاوي بالمدافعين عن اوسلو الى الدرجة التي يحاولون اقناعنا فيها، بان اتفاق الخليل، انهى اسطورة "اسرائيل الكبرى"، ووضع اساس "الدولة الفلسطينية"، ويكادون يقولون "الدولة الفلسطينية الكبرى" التي تلغي "دولة اسرائيل" كلياً !

وفي ظل فيض الدعاوى التي لا تخضع لمنطق، تجري محاولات لاخفاء حقائق اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، حتى ان الصحف الرئيسية في الاردن لم تنشر نصوص الاتفاق بالعربية، ولا كتب الضمانات الاميركية، واكتفت "الجوردن تايمز" بنشر معظم النصوص، لانها موجهة الى القارئ الاجنبي.. ولم يحاول المعلقون المؤيدون ان يناقشوا ما في الاتفاقات، وكتب الضمانات، حتى لا تكشف دعاواهم، لانهم يريدوننا ان نقتنع بان "الدولة الفلسطينية" اتية، وان العقبات تزول واحدة وراء الاخرى.

ولذلك، وخدمة لهذه الدعاوى، لم يناقش المدافعون عن اوسلو، ما فعله اتفاق اعادة الانتشار في الخليل. او لم يكن ضرورياً ان يعرف الناس ذلك ؟ ولقد حاول المفاوض الفلسطيني "تمرير" الاتفاق في المجلس التشريعي دون عرض نصه الرسمي على المجلس ؟!

وسنحاول هنا ان نلخص بايجاز ما فعله اتفاق اعادة الانتشار في الخليل.. وهو ما يتلخص بما يلي :

اولاً : ان اتفاق اعادة الانتشار في الخليل اعطى اربعمائة من المستوطنين الحق في عشرين بالمائة من مساحة الارض، في مواجهة مائة وعشرين الفاً لم تعط لهم الثمانون بالمائة الباقية، بل بقيت تحت سيادة "دولة اسرائيل".

وفي مقابل اربعمائة شرطي، ومائة بندقية ومائتي مسدس لحماية الجمهور العربي المهدد، ترك للاربعمائة مستوطن ان يحشدوا ما يشاؤون من القوات.. وهل هنالك استخفاف واستهانة اكثر من ذلك ؟

ثم ان اتفاق اعادة الانتشار في الخليل الذي حدد مراحل اعادة الانتشار اللاحقة في الضفة الغربية وغزة، ترك للعدو الصهيوني، وبضمانة اميركية، تحديد نوع اعادة الانتشار ومداه.

ثانياً : ان اتفاق اعادة الانتشار في الخليل فرض على الطرف الفلسطيني عدة مسؤوليات جديدة، هي باختصار ١- اتمام عملية مراجعة الميثاق الوطني الفلسطيني.٢ - محاربة الارهاب ومنع العنف. بالاضافة الى عدة بنود اخرى.. وهذه "المسؤوليات" تزيد تكبيل الطرف الفلسطيني في العلاقة مع الاحتلال، وتعده لتنفيذ المهمات اللاحقة في خدمة الاحتلال.

ثالثاً : ان اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، جلب للعدو الصهيوني ضمانات اميركية جديدة، حسب رسالة كريستوفر الجديرة بالقراءة كلها.

رابعاً : ان اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، يفتح العواصم العربية للتغلغل الصهيوني، ويترك سورية ولبنان، امام "عملية الاستفراد" الصهيونية الاميركية ؟

رغم ذلك، ما زال الحديث يجري عن قيام "الدولة الفلسطينية" وسقوط نظرية "اسرائيل الكبرى"، و "الذبابة الفلسطينية"، تتجدد الاندماج بشبكة العنكبوت الصهيوني.

والجدير بالذكر ان هذا كله يُغطى بالاحتفالات ورفع شارات النصر !

الموقف الاقتصادي

اكثر من مظهر لازمة الاقتصاد الاردني

● احمد النمري

تتعدد مظاهر الازمة الاقتصادية في الاردن، وتتنوع اشكالها وتفرعاتها، وتتواصل عملية امتدادها وانتشارها الى مـواقع وقطاعـات ونشـاطات اقتصادية جديدة، بما فيها اقسام النشاطات الخدمية والوسيطة التي بقيت لفترة زمنية طويلة في خانة الازدهار ومستويات الربحية السريعة العالية.

وبايجاز، وبالرقم والاتجاه، نشير الى مظاهر الازمة الاقتصادية القائمة بداية من تعمق الركود الاقتصادي واثاره ونتائجه، ونهاية بالعديد من الاختلالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ترافقه وتتبعه.

السوق المالي مرآة قريبة الى الدقة لواقع الاقتصاد الكلي.. ولا يخفى على غالبية المتعاملين فيه التباطؤ والركود في عمليات التداول في السوق الثانوي والاتجاه المتواصل لهبوط الاسعار، ولفترة زمنية طويلة بدات في تموز عام ١٩٩٣ وحتى الان وعكست تراجع المؤشر العام للاسعار من (١٨١,٧) نقطة الى حوالي (١٥٣) نقطة، فيما يعاني السوق الاولي الان، سوق الاسهم الجديدة، من تخمة الاقبال على تاسيس شركات جديدة في سنوات ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، لم يكن يبرز بعضها معطيات اقتصادية حقيقية، والمبالغة في انشاء الشركات القابضة، والتي تلاحظ ايضاً من وقائع عدم تحصيل ما لم يدفع بعد من اقساط اسهم اكثر من شركة والتهديد ببيع ما لم يسدد بالمزاد العلني (ان وجد من يزاود او يشتري).

الانتعاش في السوق العقاري، سوق الشقق السكنية والمخازن والمكاتب التجارية الذي طفى الى السطح في سنتي ٩٢، ٩٣ انقلب الى اختلال، والى فائض وتخمة لاحقاً مع توجه ما يزيد عن ٧٠٪ من المدخرات الوطنية للاستثمار فيه. وتبدو المشكلة بوضوح في يافطات الاعلان عن البيع والتاجير، وبشروط ميسرة، وباسعار اقل، المرفوعة والمنصوبة على مئات والاف العمارات والمخازن المنتهية التي تنتظر الفرج بحثاً عمن يطلبها ويشغلها.

الصناعة الاردنية بغالبية فروعها عانت ولا تزال تعاني الامرين نتيجة للتوجهات والقرارات الاقتصادية والمالية الحكومية المتمثلة في فرض ضريبة المبيعات، وزيادة تعرفتها الى ١٠٪، وتوسيع سريانها، وارتفاع اسعار الفائدة المصرفية وبقائها هكذا (بين ١٤٪ الى ١٦٪)، ثم اضعاف وتعرية منتجات الصناعة الوطنية بعد تخفيض معدلات الرسوم والضرائب على معظم مدخلات انتاجها.

ورغم كل ما انفق على مشاريع الري، فان نسبة مساهمة الزراعة الاردنية في الناتج المحلي الاجمالي انخفض الى حوالي ٧٪، مع حدوث فائض في انتاج بعض المنتجات الزراعية (الخضار..) ونقص في منتجات اخرى رئيسية (القمح الذي بقي انتاجه بحدود ٦٠ الف طن سنوياً).

حتى جانب كبير من النشاطات التجارية والخدمية والوسيطة تعرض لازمة الركود والتراجع، وظهر ذلك في خروج نسبة من المحلات التجارية والوكالات من السوق (شركات الكمبيوتر ومحلات النوفوتية على سبيل المثال)، وبروز ازمة الشيكات المعادة بنسبة ٥٪ على الاقل، وتراجع الثقة في التعامل بها، وانتشار ظاهرة الاسعار المحروقة وتراكم المخزون في المستودعات.

وخلافاً لما تم التبشير به من ازدهار وانتعاش لم يسبق له مثيل في القطاع السياحي مع وبعد مرحلة ومسيرة السلام المزعوم وتشبيهه بالنفط بالنسبة للاردن، فان مجمل الوضع السياحي تقدم بنسبة هامشية في النصف الاول لسنة ٩٦، فيما تحقق تراجع حاد في النصف الثاني من سنة ٩٦. وفي وقت اتجهت فيه استثمارات محلية واسعة للاستثمار في كثير من الفنادق والمرافق السياحية الجديدة، ولم يعد الحديث عن ازمة السياحة في العقبة او في البتراء بعيداً عن الواقع الصعب الذي اظهرته مذكرات الفعاليات الفندقية مؤخراً، والاعلانات التي تتوالى في محاولة لجذب السائح الاتي الملح جانب في الطاقات السياحية العاملة فيها.

تزامن الركود في الاقتصاد الاردني مع مؤشرات واتجاهات تضخمية (ارتفاع في الاسعار وصلت الى نسبة ٧٪ حسب الرقم الرسمي) وارتفع سعر الخبز والبيض مثلاً بنسبة ٤٠٪، والالبان بنسبة ٣٥٪، والاعلاف بنسبة ٣٢٪، الامر الذي ادى الى تفاقم ظاهرة الركود من جهة، ومن جهة اخرى الى اختلالات اجتماعية ونشوء طبقتين احداهما بالغة الثراء والاخرى شديدة الفقر، واستمرار نسبة البطالة عالية وبحدود ٢٠٪ من جملة القوى العاملة الاردنية.

مظاهر ومؤشرات الازمة الاقتصادية في بلادنا واضحة وملموسة ومتعددة وتتحسس بثقلها ونتائجها الصعبة شرائح اجتماعية وسياسية جديدة باستثناء تلك القريبة من الحكومة والمعجبة ببرامج الصندوق الدولي واهدافه والتي لا تزال تكابر في المحسوس على طريقة عنزة ولو طارت، وتتبادل فيما بينها شهادات الانجاز والتصدير والاعجاب، ولا تملك الا تكرار الاستشهاد بنسب تحسن صماء من نوع نسبة النمو السنوي (٦٪)، وانخفاض العجز في الموازنة (٥,٤٪)، ولا تعني في الجوهر وفي تحليل عناصرها اي تقدم وتطور مرغوب.

انكار الدوائر الحكومية والمسئولية للازمة الاقتصادية القائمة لا يدعو الى الدهشة والاستغراب لان الازمة القائمة هي نتاج متوقع للسياسات والتوجهات الاقتصادية والمالية الانكماشية الحكومية، التي يحبذها ويدعو اليها صندوق النقد الدولي، واصبح يتدخل في كل صغيرة وكبيرة من اجل تمريرها وتطبيقها.

بعد رفض جهات التمويل المصرية

خفض حصة الدولة العبرية بالمشروع البترولي المشترك مع مصر

تقرر في القاهرة خفض حصة الدولة العبرية ورجل الاعمال المصري حسين سالم المتعاون معها في مشروع "ميدور" المشترك للنفط من ٨٠٪ الى ٤٠٪، ورفع حصة هيئة البترول المصرية الى ٦٠٪، بعد ان كانت ٢٠٪ فقط.

وجاء هذا الخفض نتيجة لاحجام بعض مؤسسات التمويل الدولية، والمصارف المصرية، عن تمويل المشروع، بسبب عدم وجود ضمانات كافية.

وقد حدا هذا الامر بوزارة البترول المصرية الى حسم المشكلة، وخاصة بعد ان عرضت الدولة العبرية تقديم ضمانات من مصارف اسرائيلية، ورفضت جهات التمويل المصرية هذا العرض.

وبهذا العرض تنتفي الصفة الالزامية بتصدير الجزء الاكبر من انتاج المشروع الى الدولة العبرية، التي سيتم التعامل معها مثل اي طرف اخر.. اضافة الى ان شركات النفط المصرية، مثل "انبي" و"بتروجيت"، ستتدخل في تصميم المشروع وتنفيذه بالمشاركة مع خبرات عالمية.

واصدر وزير البترول المصري قراراً بتشكيل مجلس ادارة جديد لشركة "ميدور" غالبيته لمصر، الى جانب عضو ممثل للدولة العبرية وحسين سالم.

وتصل استثمارات المشروع الذي سيقام في مدينة العامرية قرب الاسكندرية، الى نحو بليوني دولار، كما تصل قدرته الانتاجية الى خمسة ملايين طن.

من ناحية اخرى تعثرت المفاوضات المصرية الاسرائيلية، في شان تزويد الدولة العبرية بالغاز المصري، وبدات مساع اسرائيلية لمد انبوب غاز من روسيا، رغم صعوبة تنفيذه لاسباب فنية.

٢٢ مليار جنيه سنويا فاقد الانتاج القومي المصري

في ردها على بيان الحكومة المصرية المالي للعام الحالي، طالبت لجنة الرد في مجلس الشعب بضرورة تخفيض حجم الفاقد في كافة القطاعات الحكومية.

واكدت اللجنة ان قيمة الفاقد السنوي تصل الى ٢٢ مليار جنيه من اجمالي الناتج القومي، الذي لا يتعدى ٦٦ مليار جنيه، مشيرة الى ان الفاقد في مياه الشرب، يصل الى ما نسبته ٤٠٪.

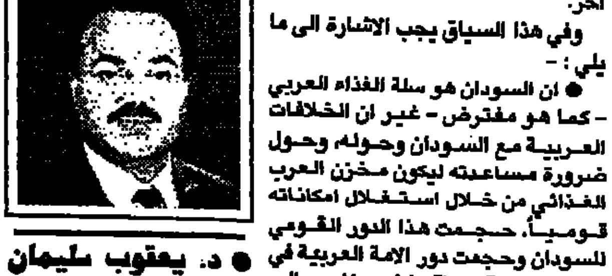
وطالبت اللجنة بتنشيط التبادل التجاري مع الدول العربية، الذي لا يزيد عن ٨٪ من مجمل التجارة الخارجية المصرية، في الوقت الذي يبلغ حجم التبادل التجاري بين السوق الاوروبية والولايات المتحدة بنسبة ٦٠٪.

كما طالبت اللجنة باعادة النظر في تقديم شروط المنح والقروض، مؤكدة على ان هذه الشروط تعود بالفائدة في الغالب على الدول المانحة، وعلى حساب الدول المتلقية.

واتهمت اللجنة في ردها المشروع القومي لمحو الامية باهدار المال العام، الذي ادى الى زيادة نسبة الامية بدلاً من تخفيضها. وقالت ان هذا المشروع لم يحقق اي نتائج ايجابية رغم ملايين الجنيهات التي تم صرفها.

وانتقدت اللجنة اغفال بيان الحكومة للثروة السمكية في البلاد. وطالبت بضرورة تنمية هذه الثروة، التي تعتبر مصدراً هاماً للغذاء، وتطهير البحيرات من التلوث والتعديات، اضافة الى تنشيط اسطول الصيد في اعالي البحار.

لا تجعلوا السودان الثور الابيض لوادي النيل



● د. يعقوب سليمان

شهدت السنوات الاخيرة انتصار السودان على المتمردين في جنوبه بقيادة جون قرنق، الذي حصل على مساعدات من دول عديدة من بينها دول عربية شقيقة للسودان في بعض المراحل. وقد تعرض السودان عبر مراحل مختلفة لمؤامرات عديدة من اعداء الامة العربية تارة ومن اطراف عربية تارة اخرى. وذلك بسبب مواقفه القومية حيناً وبسبب مسائل اقتصادية وسياسية داخلية حيناً اخر.

وفي هذا السياق يجب الاشارة الى ما يلي : -

● ان السودان هو سلة الغذاء العربي - كما هو مفترض - غير ان الخلافات العربية مع السودان وحوله، وحول ضرورة مساعدته ليكون مخزن العرب الغذائي من خلال استغلال امكاناته قومياً، حجمت هذا الدور القومي للسودان وحجمت دور الامة العربية في السودان. وقد تقاطعت المصالح الاستعمارية مع مصالح اقطار عربية في هذا المضمار، الامر الذي اضعف السودان واغرى المتمردين ومن يساعدونهم لمعاودة الهجوم عليه.

وياتي الهجوم الاخير على السودان الذي تقوم به القوى المعادية لوحدة السودان سواء اكانت داخلية ام خارجية - تجسيداً لانتهاز فرصة احتدام الخلافات بين مصر والسودان في الاونة الاخيرة - سواء بسبب حلايب او بسبب الدور المزعوم للسودان واتهامه بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك التي جرت في اثيوبيا.

ولعل التنسيق المصري الاثيوبي منذ ذلك الحين ولحد الان، يشكل مؤشراً غير ايجابي بخصوص تحديد الجهات المحرضة والمشاركة في الهجوم الاخير على السودان، سواء اكانت القوات الغازية من مرتزقة جون قرنق، او من القوات الاثيوبية والاريترية.

● ضرورة ملاحظة المهمات التي قام ويقوم بها النظام الاريتري - الذي سلّم مقاليد الحكم بعد ثورة اريتريا العظيمة -، سواء لحساب اسرائيل وغيرها، في اليمن واحتلال جزر حنيش ومحاولته افتعال حرب بين البلدين الشقيقين، او لحساب النظام الاثيوبي والمتمردين السودانيين بقيادة قرنق بعد ان انتهى هذا الاخير على ارض الواقع.

● ضرورة التذكير على ان دولاً افريقية اخرى قامت اكثر من مرة بشن هجمات على السودان، وخاصة اوغندا التي تلقت دعماً من اسرائيل بعد اقصاء عيدي امين من السلطة. اضافة الى هجمات وخلافات مع دول افريقية تشترك مع السودان في مياه النيل.

● التاكيد على خطورة اشارات او طلبات او خطط اسرائيلية بخصوص الاستفادة من مياه النيل، وتقاطع ذلك مع خطط اسرائيلية لاقامة علاقات وثيقة مع الدول الافريقية، وخاصة منها دول حوض النيل التي تشترك مع مصر والسودان في مجرى نهر النيل، وتقديم المساعدات الاسرائيلية لبعض هذه الدول وتشجيعها على اقامة سدود ومشاريع مائية ستؤدي في حال استكمالها الى شح الموارد المائية الصالحة في كل من مصر والسودان، وملوحة المخصص منها للزراعة، مما يعرض المستقبل المائي والزراعي خاصة والمجتمعي عامة في هذين البلدين لاخطار جسيمة لا تقل عن تلك التي سببتها المشاريع المائية التركية لكل من العراق وسوريا، سواء بالنسبة لدجلة او الفرات.

● ضرورة التذكير بان نهر النيل الذي يبلغ طوله ٥٦١١ كم يخترق تسعة بلدان افريقية، اخرها السودان ومصر، كان باستمرار موضع نزاع بين هذه الدول وخاصة بين اثيوبيا من جهة، ومصر - والسودان - من جهة اخرى.

● وفي هذا الصدد لا بد من تحذير مصر بالتحديد من مغبة التفريط بالعلاقة مع السودان لصالح اي كان من الدول المجاورة، او حتى من القوى السياسية في تلك المنطقة كالمتمردين السودانيين - لان ذلك يضعف مصر والسودان معاً امام المؤامرات الاسرائيلية التي يحيكها مع دول افريقية في مقدمتها اثيوبيا، من اجل تحقيق مصالح استراتيجية بعيدة المدى، والتي تعتبر "ورقة" مياه النيل واحدة منها، سيما وان مصر تستهلك حالياً معظم حصتها من مياه النهر البالغة حوالي ٥٥,٥ مليار م٣ وستبلغ حاجتها في بداية القرن القادم حوالي ٨٠ ملياراً.

● التحذير من السماح للنظام الاريتري بالتمادي في القيام بمهمات اسرائيلية واثيوبية، وربما لحساب جهات كبرى من ورائهما، معادية للامة العربية سواء للسودان او اليمن او اية دولة عربية اخرى، والعمل على تطويق هذا الاختراق الاسرائيلي الاثيوبي للامة العربية عبر حصان طروادة الاريتري.

● لا بد من التساؤل عن دور الاعلام العربي في كشف حقيقة العدوان على السودان، والتاكيد على انه عدوان خارجي سواء اكان بقوات اجنبية ام بدعم وتجهيز مرتزقة جون قرنق.

● ضرورة عدم السماح باستخدام اية تطورات على المسارات "السلمية" بين العرب واسرائيل للتغطية والتعتيم على ما يجري في السودان من حرب شعواء وصرف الانظار عن هذا الغزو المخطط له دولياً واقليمياً.

● في الختام يجب التاكيد بان علينا نحن العرب عامة، ومصر خاصة، الا نسمح بان يكون السودان بمثابة "الثور الابيض" في وادي النيل، كي لا ياتي يوم نبكي فيه السودان ونقول "اكلت يوم اكل الثور الابيض". فاتعظوا ايها العرب.

الفلاحون المصريون ينتفضون دفاعاً عن حياتهم وخطباء المساجد يتهمونهم بالتخريب

شهدت قرية بوش التابعة لمركز ناصر في بني سويف من صعيد مصر، انتفاضة فلاحية سلمية، سببها الاجراءات التنفيذية التي عممتها الحكومة على الجمعية الزراعية، والتي تقضي بعدم تقديم سلف للفلاحين بضمان حيازة الارض. وقد اعتبرت هذه الاجراءات تمهيداً لطرد المستاجرين من الارض في تشرين الاول القادم، تطبيقاً لقانون العلاقة بين المالك والمستاجر.

وكان قرابة خمسة الاف فلاح قد نظموا مسيرة حاشدة سدت الطريق البري والسكك الحديدية بين القاهرة واسوان، وهاجم الفلاحون مقر الجمعية الزراعية وكسروا مكاتبها. وانضم الى الفلاحين الغاضبين كافة الفلاحين الذين تضرروا من قرار هيئة الاوقاف بزيادة قيمة الايجارات التي تتقاضاها من المستاجرين، كما انضم للمسيرة فلاحو الاصلاح الزراعي الذين فوجئوا بموظفيه يرفضون استلام القسط السنوي من اقساط تمليك الفلاحين لاراضي الاصلاح الزراعي.

وهاجم الفلاحون نواب الدائرة في مجلس الشعب لموافقتهم على طرد الفلاحين من الارض. والتقى مدير امن بني سويف وفداً فلاحياً من بين المتظاهرين ووعدهم بعرض الامر على مجلس الشعب وكبار المسؤولين.

والمثير للقلق انه رغم انضباط قوات الامن التي حشدت لتفريق المتظاهرين وتصرفها بحكمة وعقلانية، الا ان البطاقات الشخصية للوفد الفلاحي الذي قابل مدير الامن، والذي ضم ١١ شخصاً ما زالت محجوزة لدى مديرية الامن ببني سويف ولم تسلم لاصحابها حتى الان.

ومن الاسباب التي اسهمت في تاجيج الموقف وانفجاره، قول احد الملاكين الذي استفز الفلاحين حين قال "والله العظيم لاروح استلم الارض بتاعتي واعمل فيها اللي ان عاوزه، حتى ولو مشيت بالجرار عليها، يمين وشمال مهما كانت الزراعة اللي فيها".

والملفت للانتباه ان خطباء المساجد في قرية بوش التي وقعت فيها احداث الانتفاضة الفلاحية قد خصصوا جزءاً من خطبة الجمعة الماضية للتنديد بمظاهرة الفلاحين، وادعوا ان تلك عمل تخريبي ومخالف للدين !!

مشاريع امريكية مصرية مشتركة لمساعدة القطاعين الخاص والعام

تستعد شركات امريكية، لتدشين عدد من المشاريع في مصر خلال العام الحالي، يقدر حجم استثماراتها بنحو بليون دولار. وتشمل هذه المشاريع مجالات التكنولوجيا والملابس الجاهزة والدواء.

كما يجري الاستعداد لتوقيع صفقات تجارية مصرية امريكية تصل قيمتها الى ١.٣ بليون دولار، تتركز في معظمها على مجال التنقيب عن البترول.

جاء ذلك في ضوء النتائج التي اسفرت عنها محادثات القاهرة مؤخراً، بين رئيسي شركتي "اموكو" و"اباتشي" الامريكيتين، ووزير البترول المصري.

واشار رئيس هيئة الاستثمار المصرية الى ان الاستثمارات المشتركة بين الولايات المتحدة ومصر، تشمل ١٨٨ مشروعاً تقدر رؤوس اموالها بنحو ١.٤ بليون دولار، فيما تبلغ كلفتها الاستثمارية نحو ٢.٨ بليون دولار.

وقال ان نسبة المساهمة الامريكية في هذه المشاريع تصل الى ٣٤٪ من راس المال.

واوضح ان هنالك ٩٣ مشروعاً في المجال الصناعي، و ٨ مشاريع في المجال الزراعي، و ٩ مشاريع في مجال البناء، و ١٥ مشروعاً في المال والبنوك، و ٣٩ مشروعاً في مجال المناطق الحرة.

من ناحية ثانية بدات هيئة المعونة الامريكية في مصر، بتنفيذ برنامج جديد، لمساعدة شركات القطاع الخاص على الاستفادة من مراكز تكنولوجيا التصنيع، لتمكين الشركات ذات النشاط التصديري من الحصول على التكنولوجيا الحديثة، لتعزيز قدرتها التنافسية على الساحة الدولية.

ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين

افاد تقرير اقتصادي صادر عن ادارة الجمارك الصينية ان اجمالي حجم التجارة بين الدول العربية والصين وصل الى ٤.٥ بليون دولار في الفترة بين كانون الثاني وتشرين الثاني عام ١٩٩٦، بزيادة نسبتها ١٥.٣٪ عن الفترة نفسها من عام ١٩٩٥، اذ بلغ حجم التجارة بين الجانبين ٥.١٧ بليون دولار.

وجاء في التقرير ان الامارات والسعودية تتصدران قائمة الشركاء التجاريين العرب مع الصين، اذ تمثل التجارة بينهما وبين الصين نسبة ٤٣٪ من اجمالي التجارة العربية الصينية.

ويعتبر النفط الاساس لرفع التجارة والتعاون التكنولوجي العربي - الصيني، كون الصين باتت واحدة من اكبر الدول المستوردة للنفط منذ عام ١٩٩٥، اذ استوردت ما قيمته ٩٧ مليون دولار من النفط الخام من الدول العربية، مما يشكل نصف وارداتها من النفط.

وفي الوقت نفسه تشجع الصين الدول العربية على الاستفادة من تخفيضات التعرفة الجمركية التي اقرت في حزيران الماضي، وباتت المنتجات العربية من النفط والغاز الطبيعي والمواد الكيماوية والزراعة تسوق في الصين.

من جهة ثانية ما زالت الاستثمارات العربية في الصين مقصورة على نسبة واحد من عشرة بالمئة من اجمالي حجم الاستثمارات الاجنبية في الصين، كما تواجه المصارف ومؤسسات المال العربية مصاعب في استكشاف فرص التجارة هناك.

خبراء اقتصاديون يقولون ان مجتمع المال والتجارة العربي يسعى الى التعاون في مجالات يعرفها جيداً في الصين، مثل التنقيب عن النفط واقامة مستودعات وخطوط انابيب، خصوصاً ان الصين ستركز في السنوات الخمس المقبلة على مناطق وسط وغرب البلاد، حيث توجد معظم مصافي النفط، مما يوفر مجالاً واسعاً للتعاون والاستثمار العربي - الصيني.

الفدان في القمر بخمسين دولاراً فقط

اقترح عدد من العلماء الاميركيين تخصيص عدد من المساحات على سطح القمر لانشاء اول مستعمرة هناك، اطلقت عليها تسمية مدينة "لونا ريا"، تكون بمثابة قاعدة لمراكز ابحاثهم.

واقترح هؤلاء ان يتم بيع الفدان الواحد للراغبين من علماء الابحاث بسعر ٥٠ دولاراً، على ان يتسلم كل مشترك رسماً توضيحياً عن المنطقة التي يرغب فيها مع تبيان لونها وشكلها.

وحدد العلماء في اقتراحهم هذا منطقة السكن المطلوبة، بحيث تكون عند درجة ١٠ غرباً درجة ٢٠ شمالاً، من الجهة المواجهة لسطح الارض.. على ان يتم تقسيمها الى ٦١ قطعة على شكل دوائر، قطر الواحدة منها ميل واحد، يتم تغطية كل منها بقبة على شكل نصف كرة لتهيئة المناخ والضغط المناسبين.

ويعتقد العلماء الجيولوجيون ان المياه الموجودة بين الصخور على سطح القمر، ربما تنبئ بوجود اوكسجين وهيدروجين يكفيان للحياة هناك.

سوق عمان المالي

تواصل التباطؤ في نشاط السوق وتحسن محدود في اسعار الاسهم

كتب المحلل المالي

تحقق في الاسبوع الاخير تحسن محدود في اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي، وارتفع رقم المؤشر القياسي العام للاسعار من (١٥٣,٢١) نقطة في بداية الاسبوع الى (١٥٤) نقطة في نهايته. وقد تحقق الاتجاه التصاعدي في الاسعار خلال اربعة ايام تداول من ايام الاسبوع الخمسة.

وخلافاً لتوجهات الاسعار في الفترات السابقة، فقد تركز الارتفاع في الاسعار في الاسهم الصناعية، سواء في السوق النظامي او في السوق الموازي، وكان الارتفاع اكثر وضوحاً في اسعار اسهم الصناعات الدوائية والكيماوية والغذائية. وليس من الصعب ان يعزى هذا الاتجاه الى ابرام البروتوكول العراقي الاردني الجديد، ورفع سقفه من (٢٢٠) مليون دينار الى (٢٥٥) مليون دينار، مرافقاً لاتفاق اخر يمنح العراق للاردن بموجبه نفطاً مجانياً بمبلغ (٣٠٠) مليون دولار، وتزويدنا بالمشتقات النفطية التي تزيد عن سقف المنحة على اساس سعر (١٩) دولار للبرميل، وهو سعر يبقى في مستوى الاسعار التفضيلية رغم رفع السعر من (١٥,١٥) دولار الى (١٩,١٥) دولار للبرميل الواحد (مستوى السعر) في السوق العالمية يتراوح بين (٢٢ - ٢٥) دولاراً.

على ان حرارة التداول في السوق بقيت منخفضة، سواء بالنسبة لعدد العقود المبرمة، او عدد الاسهم المتداولة، او قيمة تداولها، وكما تبين ذلك ارقام الجدول المدرج الذي قربت فيه ارقام عدد الاسهم المتداولة وقيمتها الى اقرب (١٠٠٠) الف :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١/١٨	٦١٥	٨٠٦	٥٣٣	١٥٣,٣١
١/١٩	٩٠٣	١٤٧١	٦٥٠	١٥٣,٢٢
١/٢٠	٨٣٠	٨٩٨	٧٩٣	١٥٣,٢٠
١/٢١	٤٠٨	٣٧٦	٤٦٣	١٥٣,٦٠
١/٢٢	٤٦٩	٥٨٣	٤٤٩	١٥٤
	٣,٣٢٤	٤,١٣٤	٢٨٨٧	

التباطؤ في نشاط ردهة التداول واضح من الارقام السابقة، كما يلاحظ ان زيادة رقمي عدد الاسهم المتداولة وقيمتها يوم الاحد ١/١٩ ترجع في جانب منها الى تحويلة كبيرة في سهم صناعات علاء الدين.

ومن المتوقع ان يتم قريباً ادراج او نقل اسهم من السوق الثالث الى السوق الموازي، الامر الذي سيؤدي الى زيادة في عرض الاسهم هنا، وفي السوق الكلي مما سيولد ضغوطاً جديدة على الاسعار، قد تتضافر بدورها مع اي قرارات جديدة لرسملة احتياطيات الشركات. هذا ولا يزال السوق الاولي يتجه الى التباطؤ فيما تجد كثير من الشركات صعوبة في تحصيل قيمة مالم يتم دفعه من اقساط الاسهم المكتتب بها.

ومن الواضح ان زيارة رئيس الوزراء الاخيرة الى قاعة السوق لم تؤد الى انعاشه تماماً، كما فشلت كافة محاولات التبشير بدخول رؤوس اموال اجنبية للاستثمار بالاسهم في انعاش السوق.

السوق المالي لا يزال يمر في مرحلة الركود والتباطؤ التي بدات في شهر تموز عام ١٩٩٣، انعكاساً لضعف واختلال الاقتصاد الاردني، الناجم اساساً عن التوجهات والسياسات الاقتصادية والمالية الانكماشية للحكومة، وارتفاع اسعار الفائدة، والخصخصة، وتعويم اسعار الصرف (مع تثبيت الدينار تجاه الدولار)، وتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات، وتقليص حماية منتجات الصناعة الوطنية، وارتفاع اسعار السلع والخدمات. ولا تزال الراسمالية الوطنية تعارض اي انفتاح وهيمنة اسواق الكيان الصهيوني، وتؤيد التوجهات لتعميق وتوسيع السوق العربية المشتركة، حيث ظهر وضوح الموقفين في المقاطعة الكاملة "لمعرض الصناعات الاسرائيلي"، وفي التعاطف الكبير مع العمل الاقتصادي العربي المشترك الذي تبلور في اوراق ومناقشات ملتقى الاعمال العربي، الذي انعقد في عمان بين ٦ الى ٩٧/١/٨.

ويبقى ان نلاحظ حركة واتجاه الاسهم في الاسابيع القليلة القادمة، ومدى تحركها صعوداً او هبوطاً مع مراكز الشركات ونتائجها المالية لعام ١٩٩٦، والتي ستظهر تباعاً.

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

الكلمة الطيبة

قال تعالى : " الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار".

.. في سورة ابراهيم عليه السلام ويعد

في ظلال القرآن

تبيان مصائر الامم الطيبة والفرق الخبيثة، يضرب الله مثل الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة لتصوير سنته الجارية في الطيب والخبيث في هذه الحياة.

فالكلمة الطيبة - كلمة الحق - كالشجرة الطيبة، ثابتة شامخة مثمرة.. ثابتة لا تزعزعها الاعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل ولا تقوى عليها معاول الطغيان، سامقة متعالية تطل على الشر والظلم والطغيان من عل مثمرة لا ينقطع ثمرها لان بذورها تنبت في النفوس المتكاثرة آنا بعد آن.

والكلمة الخبيثة - كلمة الباطل - كالشجرة الخبيثة قد تهيج وتتعالى وتتشابك ويخيل الى بعض الناس انها اضخم من الشجرة الطيبة واقوى، ولكنها تظل نافشة هشة، وتظل جذورها في التربة قريبة حتى لكانها على وجه الارض، وما هي الا فترة ثم تجتث من فوق الارض فلا قرار لها ولا بقاء.

"ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون" وهي امثال مصداقها واقع في الارض، ولكن الناس كثيراً ما ينسونه في زحمة الحياة، وفي ظل الشجرة الثابتة التي يشارك التعبير في تصوير معنى الثبات وجوه فيرسمها اصلها ثابت مستقر في الارض، وفرعها سامق ذاهب في الفضاء على مد البصر قائم امام العين يوحي بالقوة والثبات.

سبعة لا تشاورهم

قيل : سبعة لا ينبغي لصاحب لب ان يشاورهم : جاهل، وعدو، وحسود، ومراء، وجبان، وبخيل، وذو هوى.

فالجاهل يضل، والعدو يريد لك الهلاك، والحسود يتمنى زوال النعمة، والمرائي يقف مع رضا الناس دون الله، والجبان من رأيه الهرب، والبخيل حريص على جمع المال فلا رأي له غيره، وذو الهوى اسير هواه فلا يقدر على مخالفته.

قال تعالى "يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون * اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون * شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون"..

* * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من وجد تمراً فليفطر عليه، ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر".

"سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الاعمال افضل ؟ قال : ادخالك السرور على مؤمن، اشبعت جوعته، او كسوت عورته، او قضيت حاجته".

دعاء

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء. واعوذ بك من غلبة الدين وقهر العدو، وشماتة العباد. واعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر.. لا اله الا انت.

حكمة ارسال الرسل

لقد غلب الضلال على عقول البشر، واحاطت الاوهام بمعتقداتهم وضلت عقولهم سبيلها الى بارئها، وانحط تفكيرهم حتى لتخذوا من الحجر اربابا، ومن الحيوان آلهة معبودة كيهود، يتقربون اليها بالنفس والولد ؟

لهذا كان من فضل الله على خلقه ورحمته بهم ان يرسل اليهم رسلاً منهم ليعيدوا الى الفطرة اشراقتها واستقامتها، ويطهروها من شوائب الشرك والوثنية، ويجبروا قصور العقل البشري لانه - ان اتجه الى خالقه - بفطرته - عاجز عن ادراك صفات الله، وصور عبادته، وما يشرعه لعباده من امور تحقق صلاح الفرد والجماعة، وما يعده لهم في الاخرة من ثواب وعقاب. وكل ذلك تكفلت به الشرائع السماوية المنزلة على الرسل المكرمين. فاذا كان الانسان متديناً بطبعه، فهو عاجز عن ادراك الحقيقة الالهية ادراكاً واعياً، وعاجز عن معرفة شرع الله الذي يقود خطاه في دنياه، ويعده لاخراه.

منزلة العلم في الاسلام

بعد ان افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، جاءته الوفود ومن بينها وفد من الحجاز. واذا بصبي صغير السن ينهض وقد اراد ان يتكلم فنظر اليه عمر وقال : ليتكلم من هو اسن منك، فانه احق منك بالكلام.

فقال الصبي : يا امير المؤمنين، لو كان الامر كما تقول، لكان في مجلسك هذا من هو احق منك به. اننا ما قدمنا عليك رغبة منا ولا رهبة منك. اما عدم الرغبة فقد امنا بك في منازلنا. واما عن عدم الرهبة فقد امنا من جورك بعدلك.

فقال له عمر : عظني يا غلام. ورد الصبي قائلاً : يا امير المؤمنين ان اناساً غرهم حلم الله وثناء الناس عليهم. فلا تكن ممن يغرهم حلم الله وثناء الناس، فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله تعالى فيهم : "ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون".

فنظر عمر في سن الغلام، فاذا به في الثانية عشرة من عمره. حينذاك انشدهم عمر قائلاً :

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وليس اخو علم كمن هو جاهل

فان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا التفت عليه المحافل

السحور بركة

السحور هو ما يتناوله المسلم من طعام وشراب بنية الصوم.

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال "ان فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب، اكلة السحور".

وقيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم رغب فيه.. اذ روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : "تسحروا فان السحور بركة". فلا ينبغي للمسلم ان يترك السحور ولو كان بتناول جرعة ماء لنوال البركة ونزول الرحمة.

ومن البركة التي فيه، الاستيقاظ في وقت السحر، والذكر والدعاء في وقت نزول الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار. وقد يصلي الصائم ويقيم الذكر والدعاء حتى مطلع الفجر.. كما ان السحور يمد المسلم بالقوة التي تعينه على تحمل الصيام.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من اراد ان يصوم فليتسحر بشيء".

ويمتد وقت السحور الى طلوع الفجر الصادق. فقد روى سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال، ولا الفجر المستطيل، ولكن الفجر المستطير.

ومن المستحب تاخير السحور. فقد روى ابو ذر رضي الله عنه، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطور واخروا السحور.

ويفضل ان يكون السحور قبل صلاة الفجر بقدر ما يكفي لقراءة خمسين آية. فعن انس عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قوله : تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة. قلت : كم كان قدر ما بينهما ؟ قال : قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية.

ومن المستحب ان يكثر الصائم من العبادة والصدقة واداء العمرة في رمضان، والمحافظة على صلاة التراويح، وقيام ليلة القدر، والاعتكاف في العشر الاواخر من رمضان، والمحافظة على اداء صلاة العيد.



بيت لا تمر فيه جياع اهله

ان معدة الصائم اشبه ما تكون ساكنة اثناء فترة الصيام التي تمتد الى اثنى عشرة ساعة ينتج عنها نقص تدريجي في معدل الغذاء المهضوم مما يؤدي الى نقص السكر في الدم اثناء الصوم ينتج عنه بالتالي حالة من الخمول الجسدي والشعور بالضعف العام وعدم التركيز عند الصائم. لذا فمن الاصوب ان يبدأ الانسان غذاءه عند الإفطار بمادة سريعة التمثيل الغذائي لا تحتاج الى عمليات هضم معقدة حتى يمكن تعويض حالة نقص السكر في الدم باسرع ما يمكن حتى تزول الاعراض الناتجة عن هذا النقص.

ولما كان التمر من المواد الغذائية التي تحتوي على نسبة عالية من السكريات اغلبها من النوع الاحادي البسيط (سريع الامتصاص) والتي يتولد عنها طاقة حرارية عالية فان الافطار عليه تعد حكمة بالغة جديرة بان يعتاد عليها الصائمون. وهي سنة مؤكدة فعن سليمان بن عامر الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور". اما خشاف التمر باللبن فيعتبر وجبة كاملة من الوجهة العملية لان كلا منهما يكمل الاخر من حيث متطلبات الجسم الغذائية، ففي الوقت الذي نجد فيه ان التمر غني بالمواد الكربوهيدراتية متمثلة فيما يحتويه من سكريات بنسبة عالية، غني بالعناصر المعدنية، وغني ايضا في محتواه من الالياف الى جانب غناه من فيتامينات بينما يعتبر التمر فقيراً في محتواه من المواد الدهنية والبروتينات، فعلى العكس نجد ان اللبن غني في الدهون والبروتينات، فقير في السكريات والعناصر المعدنية والالياف ولكنه يحتوي على قدر من الفيتامينات يكمل القدر الموجود بالتمر، فاذا ما افطر الصائم على تمر ولبن فهذا معناه انه يحقق فائدتين سريعتين في آن واحد، فبجانب انه يقضي على حالة الخمول الجسدي فانه يمكنه ايضا من القضاء على حالة الخمول الذهني التي يتعرض لها الصائم والمتمثلة فيما يعانيه من عدم القدرة على التفكير والتركيز حيث وجد ان التمر غني بعنصر الفوسفور واللبن غني بعنصر الكالسيوم، وقد وجد ان العنصرين معا (الفوسفور والكالسيوم) هما العنصران اللازمان لتنشيط الذهن واستعادة القدرة على التفكير والتركيز، وهكذا نجد ان العلم الحديث يفسر ما اورثته لنا السنة النبوية الشريفة خاصة وقد ثبت ان ملء معدة الصائم دفعة واحدة باصناف من الاطعمة المختلفة يؤدي الى ارتباك وعسر في الهضم واصابته بالتخمة، يعقب ذلك ضيق في التنفس وسرعة في ضربات القلب نتيجة لضغط المعدة على الحجاب الحاجز والقلب. لذلك كان من الانسب ان يبدأ عملها وتنظيم افرازاتها، والافضل ان يعقب ذلك فترة وجيزة من الراحة ولتكن في صلاة المغرب ليقبل الصائم على الافطار المعتاد وسوف يجد ان تناول التمر من نهم الصائم وتسرعه في مضغ الطعام يسهل من عمل الجهاز الهضمي. وللتمر في حياة العرب مكانة خاصة لتعدد فوائده ووظائفه فهو يقوي العضلات ويهدئ الاعصاب ويزيد من ليونة الاوعية الدموية، كما يفيد في علاج المرارة والام الصدر والكلى. وهو منشط للجسم على الهضم والامتصاص ويفيد في علاج المعدة، فمن الثابت ان الغذاء هو مصدر الحموضة او القلوية في الجسم من واقع دورته في عملية التمثيل الغذائي، حيث نجد ان اللحوم والاسماك والبيض والمكسرات هي مصادر كامنة للحموضة لاحتوائها على عناصر الكبريت والفوسفور والكلور بكمية كبيرة مما يؤدي الى حدوث تراكم للاحماض الحرة الناتجة عن هضم هذه المواد الغذائية المسببة لحموضة المعدة بينما نجد ان اللبن والتمر يعتبران مصادر كامنة للقلوية وذلك لاحتوائها على عناصر الكالسيوم والحديد والبوتاسيوم والصوديوم والمغنيسيوم وهي عناصر مهمة معادلة للحموضة وبذلك يحدث التوازن المطلوب الذي يحفظ للجسم سلامته.

وبذلك يمكن القول بان التمر يعتبر فاكهة وحلوى وشرابا وغذاء ودواء شافيا لا غنى وما احسن قول من قال : "بيت لا تمر فيه جياع اهله" صدق رسول الله.

نوادر

حين تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة اشتهر امره بالصلاح، وقد وفد الى دمشق بلال بن ابي بردة بن موسى الاشعري ولزم المسجد الاموي يصلي ويحسن الركوع والسجود والخشوع اذ دخل الخليفة المسجد فاعجب به الخليفة واراد ان يوليه احدى الولايات ولكن اراد ان يختبره، فارسل اليه سراً احد اخصائه وهو العلاء بن المغيرة، وقال له : ان يكن سر هذا مثل علانيته فهو افضل اهل العراق، اذهب اليه واتني بخبره..

فذهب ابو العلاء في المسجد وقال له : انك تعرف منزلتي عند امير المومنين، فاني قد اشرت عليه بان يوليك العراق فماذا ستعطيني ؟ فقال له بلال بن ابي بردة : اعطيك اجري مدة سنة اي مائة وعشرين الفا..

فقال له العلاء : فاكتب لي اتفاقا بذلك حتى اضمن حقي.. فكتب له فقام العلاء وحمل الورقة الى عمر بن عبد العزيز فقرأها.. وتعجب من نفاق بلال بن ابي بردة، وكتب الى والي الكوفة يقول له ان بلال بن ابي بردة غرنا بالله فكدنا نغتر ثم لختبرناه فوجدناه خبيثاً كله، فاياك ان تستعين به في امورك..

●●●●

كان المغيرة بن شعبة والياً على البحرين في خلافة عمر بن الخطاب فكرهه اهل البحرين واحبوا عزله عنهم فجاء كبيرهم الى عمر بن الخطاب وقدم له مائة الف درهم جمعها من اهل البحرين، وقال للخليفة ان المغيرة بن شعبة سرق هذا المال من بيت مال البحرين واودعه عندي فبعث الخليفة الى المغيرة وساله. فقال المغيرة : يا امير المؤمنين ان ذلك الرجل قد كذب فقد اودعت عنده مائتي الف دينار، فقال له الخليفة : وما حملك على الخيانة يا مغيرة ! فقال : العيال والحاجة. فقال الخليفة لكبير اهل البحرين : ما تقول في ان ما اودعه عندك يبلغ مائتي الف درهم وليس مائة الف. فقط فقال الرجل يا امير المؤمنين ما يقع الي قليلاً ولا كثيراً.. ولقد اردت اتهامه بالخيانة لتعزله عنا فقد كرهنا ولايته.

فسأل عمر للمغيرة : كيف تخلصت منه ؟ فقال المغيرة : الخبيث كذب علي فاحببت ان اخزيه..

نساء مسلمات

زبيدة

هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور، بنت عم الخليفة هارون الرشيد وزوجته، وام الخليفة الامين، وهي الوحيدة من بني العباس التي ولدت خليفة عباسياً.

اشتهرت بانشاء طريق الحج بين بغداد ومكة وحفرت الآبار ومهدت الطريق واقامت منازل واستراحات للحجاج، وظل ذلك الطريق المعروف بطريق "زبيدة" يستعمله الحجاج قرونا بعدها، حتى لقد سار فيه الرحالة ابن بطوطة بعد موتها بخمسة قرون، وقالوا عنها انها التي سقت اهل مكة بالماء، وحملته اليهم خلال الجبال والصخور حتى وصل الى الحرم، وبذلك اصبح سعر الماء رخيصاً في مكة.

وامتلأ قصرها في بغداد بقارئات القرآن فكان يسمع من قصرها دوي القراءة مثل دوي النحل..

وانفقت في حجها اكثر من خمسين الف الف درهم.. وماتت سنة ٢١٦ هـ

نصائح رمضانية

< لا تسل صيامك بتسليم نفسك من مسلسل لهو الى مسلسل اخر، فهذه ليست تسلية - وانما هي ضياع للوقت، وضياع للعبادة، واهدار لنعمة الزمن الذي يحسب يوم القيامة لك او عليك.

< لا تثقل نفسك بكثرة الطعام والشراب، حتى تتحقق لك الغاية المادية من الصيام واعط نفسك فرصة واعط فرصة لاجهزة جسدك لتأخذ حظها من الراحة خلال الشهر الكريم.

< لا تترك نوازع الاثرة والانانية وعشق الذات وجنون العظمة تسيطر عليك، فيخيل الوهم اليك انك وحدك عملاق، وكل الناس اقزام وانك وحدك العبقري وكل الناس اغرار، وانك وحدك صاحب الكفاءات وكل الناس بسطاء، وان الحرية لك وحدك. فلك ان تطلب وعلى الدنيا ان تجيب وتستجيب، لك ان تتحدث وعلى الناس ان يستمعوا، وان لك وحدك حق اصدار التوجيهات وليس من حق الاخرين ان يناقشوك، او ينتقدوك او يتوجهوا اليك بالنصح الرشيد.

الحجاج والاعرابي والصيام

من القصص التي تروى عن الحجاج بن يوسف الثقفي، انه خرج ذات يوم شديد الحر وطلب طعام الغداء. فلما احضروه له طلب من يتغدى معه. فلم يجدوا الا اعرابياً احضروه له، ودار بينهما الحوار التالي :

الحجاج : هيا ايها الاعرابي نتغدى معاً.

الاعرابي : لقد دعاني من هو اكرم منك فاجبته.

الحجاج : ومن هو ؟

الاعرابي : الله سبحانه وتعالى، دعاني للصوم فانا صائم.

الحجاج : الصوم في مثل هذا اليوم الحار ؟

الاعرابي : صمت ليوم اشد منه حراً.

الحجاج : افطر اليوم ثم صم غداً.

الاعرابي : وهل يضمن الامير ان اعيش الى يوم غد.

الحجاج : علم ذلك عند الله.

الاعرابي : فكيف تسالني عاجلاً باجل ليس اليه سبيل ؟

الحجاج : انه طعام طيب.

الاعرابي : والله ما طيَّبه خبازك ولا طباخك. ولكن طيبته العافية.

الحجاج : والله ما رايت مثل هذا. جزاك الله خيراً ايها الاعرابي.

وامر له بجائزة.

غيض من فيض

القرآن... وايام الخذلان

● غالب محمد سمرين

متى يعقل كل مسلم ؟ ومتى يفهم كل عربي ؟ ان الفلسفة اليهودية انما تقوم من اساسها على الرفض المطلق للمسلم اولاً وللعربي ثانياً... !!! وتتوالى كل يوم ظواهر تشرح هذه الفلسفة. من هذه الظواهر - ولن تكون اخرها - ظاهرة الطبيب غولد شتاين سفاح الخليل، وظاهرة الجندي فريدمان.. قادة اليهود يصرحون كل يوم بقول او فعل ان اليهودي يحقد على المسلمين ويحقد على العرب لانهم فقط مسلمون، وفقط لانهم عرب.. !! وزعماؤهم - عبر اقوالهم وافعالهم - يستفزون من لا حياة فيهم ولهم، يستفزون عرباً ومسلمين من وصلوا الى حد من الجبن والاستخذاء والخذلان والاستسلام لا وصف له ولا تبرير : فها هو اريل شارون يعلن وهو يقف مع الالاف من يهود حول قبر المجرم غولد شتاين فيقول : ان العرب ليسوا بشراً بل هم اشياء قذرة يجب ازالتها...!؟ ورفائيل ايتان يصفنا باننا صراصير يجب ان تسحق بالاقدام، ولن العرب - على حد قوله - اذا تواجدوا في هذه البلاد فانهم لن يكونوا اكثر من عشرات مخدرة لا تستطيع تجاوز عنق الزجاجة للخروج منها.

يخيم هذه الايام شعور من الذل والياس والخذلان على عالمنا الاسلامي والعربي مشابه لذلك الشعور الذي خيم علينا في عالمنا البائس عندما تحطمت الجيوش العربية عام ١٩٤٨، وعندما نجح الغزاة من بني يهود في اقامة دولة مزعومة على ارضنا في فلسطين.. وظلت دولتهم "مزعومة" حتى جاء عام ١٩٦٩ في عمر قضيتنا، قضية الاسلام المذبوحة في فلسطين. وانعقد فيه ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر واعلن رئيسه حينذاك - وهو يرفع اصبعيه السبابة والوسطى - الاعتراف بقرار ٢٤٢، فاعطى بذلك الاعتراف المشؤوم عمليات الاغتصاب والقتل والتشريد، والتطريد والعدوان بعداً قانونياً، وشرعية دولية لليهود على ارضنا فلسطين.

وتبجح "الرئيس" حينذاك وسبابته تشهد على حاضره ووسطاه تشير الى مستقبلنا !! تبجح فقال ان دولة فلسطين ستكون على انقاض الكيان الصهيوني ؟! وهذا شيء غير قابل للجدل، فان لم يكن في جيلنا فليكن في الجيل الذي بعدنا....

واضح لنا ان هذا الكلام كان صحيحاً يوم كان التحرير تحريراً، يوم كان الواحد منا يحمل بندقيته الفلسطينية سلاح الدفاع عن حضوره استعداداً لاستئناف ولمزاولة النضال مع كل العرب المقهورين بدأ بيد لتحرير انفسهم ولتحرير فلسطين.

وبعد ذلك خرجت تصريحات "الكبار" واعلانات "الصغار" واستفتاءات للرأي قامت ببثها اجهزة الاعلام الخادعة تقول ان الشعب الفلسطيني يهلل ويكبر للدولة الفلسطينية وللسلام مع يهود.. ! وتقول ان ٩٨٪ موافقون على ذلك.. موافقون على السلام مع يهود... وشنشنة يهود : تلبيس وتخليط وافساد في الارض وتمرد وعصيان وانحراف وكتمان للحق ونكث للعهود والمواثيق وغدر وخيانة وتلكؤ وسماجة لا تطاق.. دوماً عامل فتن وبلبلة لا في المجتمع الاسلامي فحسب بل في كل المجتمعات وضد كل الامم !! كل ذلك واكثر وفق ما بدا من صفاتهم ومن مواقفهم منذ ان عرفتهم الحياة فوق هذا الكوكب.. تقول لهم توراتهم التي حرفوها بايديهم ويعلمون زيفها.. تقول لهم : يحرم على اليهودي ان ينجي احداً ما من باقي الامم من هلاك او يخرجه من حفرة يقع فيها. وتقول لهم ايضاً : اقتلوا الصالح من غير الاسرائيليين.

يقول استفتاؤهم على حد زعمهم ان الشعب الفلسطيني يريد السلام مع اعدائه يهود وانهم يتطلعون لدولة فلسطينية.. على ماذا ؟!.. واين..؟ ونحن بالطبع لا نصدق الاعلام العربي منذ صار وخي القاهر والظافر...!!

نسال المستفتين.. هل قاموا باستفتاء لم الشهيد ذات القلب المجروح ؟ هل قالوا لها : يا اماه... اعتدك استعداد ان ترفعي شعار السلام مع اليهود ؟ وهل قاموا باستفتاء من هدم اليهود الغزاة بيوتهم ونسفوها وصادروا اراضيهم... فجلسوا في البرد وتحت المطر ولولادهم يتضورون برداً والماً ومرضاً وجوعاً... !! هل سالوهم : اترضون بالاعتراف بيهود وبالسلام معهم ؟!!

هل استجاب في استفتاءاتهم لهم اهالي ديرياسين، وناصرين الدين، ورنتيس وقبية ونحالين.. هل سالوا اهالي بيت جمال واهالي بيت شمس وهم شاهدون كيف ان جيش اليهود ويامر من رفائيل ايتان قام بوضع احد اخوانهم من القرية الاولى في قلب عش للدبابير، وظلت الدبابير في المبيرة تلسع جسد العربي العاري كلية حتى مات... امام الجنود وامام صبايا البالماخ...؟!! هل عرفوا من هؤلاء الاهالي انهم يقبلون بالعفو عن يهود وبالسلام معهم..؟!

نستفتي الشباب.. الذين ولدوا وكبروا وماتوا على ضفاف الجروح.. او عاشوا في مناخ الاغتراب والذل والتشريد.. نستفتي احلامنا المذبوحة وظلم القريب والبعيد والصديق والعدو... ونسال الدم المسفوك.. هل يرضى كل هؤلاء وهؤلاء بالسلام مع اليهود... وبالعفو عنهم..؟!!

نحن نستفتي التين التحمت دماؤهم وعظامهم ببسط المسجد الاقصى وبحجارة المسجد الابراهيمي... اترضون بالسلام مع يهود... وهم ماضون في سياسة تحويل المسجدين : الى الهيكل المزعوم في القدس والى كنيس ابرام رينو في الخليل..؟!! افتونا... تكلموا... تكلمي ايتها الام التي بقر بطنها... او فقد جنينها... او اعتدي على عفافها... افتونا يا شبابنا.. يا من كسرت عظامكم وسيقانكم.. افتونا يا من قتل في انصار (١) وفي انصار (٢) وفي انصار (٣).. اترضون بالسلام مع يهود..؟!

الى الذين دفنوا احياء والعالم يشهد، والاقمار الصناعية تنقل صورهم بعد ان حفر الناس قبورهم بايديهم، وتململت اصابعهم واذا بهم بين الحياة والموت تحت الركام دفنوا احياء.. نسالهم اترضون بهذا السلام.. السلام مع دولة جائرة تدفن المسلم حياً تحت التراب.. اتعطونها السلام ؟؟

اي سلام هذا...؟ ان هذا السلام مرفوض وهذه الدولة المسخ رشوة لامات الشهيد مرفوضة ، حتى لو اعترفت بها دول العالم المتامركة كلها.

كل ذي قلب سليم، وبصيرة مؤمنة يرفض هذه الدولة المسخ ولا يعترف بها.. ونحن نعلم ان كل السيوف قد تكسرت... ولم يبق الا ابن الوليد...

نحن لا نعترف الا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي اعلن الحرب على يهود وتركها وصية خالدة..

(تقاتلون اليهود، ويتجاوب الشجر والحجر.. ويقول الحجر : يا مسلم ورائي يهودي تعال فاقتله). او كما قال... ولا يملك ان يرد هذا الحديث على فم الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يملك مخلوق او هيئة او منظمة.. لا يملك ان ينقض هذا الكلام. فمحمد صلى الله عليه وسلم (لا يتبع الا ما يوحى اليه من ربه). قال الله تعالى في سورة النجم الآية الرابعة "ان هو الا وحي يوحى".

ويشير لنا الرسول صلى الله عليه والسلام الموحى اليه في حديث اخر الى صراعنا المتواصل مع يهود على مدار العصور ومرور العقود فيقول وهو الصادق الامين : (لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من جانبهم، ولا ما اصابهم من البلاء حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك. قالوا يا رسول الله : واين هم ؟ قال : بيت المقدس واكناف بيت المقدس).

ان اليهود يهتمون بالمتدينين فيهم، بل ان تعداد اليهود في العالم ستة عشر مليوناً ليضم اكثر من ستين الف حاخام واكثر من عشرة ملايين متدين متعصب، وحكوماتهم المتتالية في بلادنا فلسطين المحتلة تحميهم وتسن لحمايتهم وللاهتمام بهم معززين كرماء عليهم اقوياء فيهم وتضع لهم القوانين.. وصاروا من القوة بحيث يعينون الحكومات ورجال القرارات...

ويحزننا اننا نحن العرب والمسلمون نسمي المتدينين بيننا وهم اخوتنا ومن اهلنا.. نسميهم ونطلق عليهم القاباً ارتضاها لهم اعداء الاسلام من ملة الكفر والالحاد والعصاة : ارهابيين اصوليين رجعيين... متطرفين.." ونملأ بهم السجون القديمة والمعتقلات الجديدة.. نحاربهم ونقتلهم...!!!

فكيف لاينتصر يهود وهم الذين يعتزون بدينهم وبالمتدينين فيهم ؟!! اما نحن المسلمون فاننا ننبذهم ونسحقهم سحقاً.. بل نهزأ بتاريخنا الاسلامي المفترى عليه ونجهله، ونجهل اننا نجهله.. !! فنعمل على اعادة تخطيط المناهج لحذف آيات القرآن الكريم التي فيها حقيقة يهود وصفاتهم.. آيات القرآن اصبحت في راي سدنة اورشليم الجدد، لا تنسق مع روح السلام مع يهود، وتستدعي - على حد كفرهم لستئصال بذور العداء نحو اليهود...!!!

لقد اقام اليهود استراتيجيتهم في تعاملهم مع العرب والمسلمين على اساس ديني.. ونحن تخلينا عن ديننا، ولم يبق منه فينا سوى الاسم، فصدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيناهدة الايام : (توشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها. قالوا : امن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : انتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل. ولينزعن الله المهابة من صدور اعدائكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن. قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيا ومخافة الموت).

وصدق الله العظيم هو يشير الى مثل ذلك في الآية التاسعة والخمسين من آيات سورة مريم : (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا). والغي كل انواع الشرور ومن ثم الهلاك والضياع. خلف لا خير فيهم ولا منهم، لا يعرفون قرآنهم، ويستهينون بدينهم، يتكالبون على كل ما هو دنيء من حطام الدنيا من حلال او حرام، تحت عناوين مثل الاقتصاد والازدهار والسياحة..

وبعد ذلك يطمعون بمغفرة الله وبنصره.. وقد قال فيهم سبحانه وتعالى في سورة الاعراف الآية ١٦٩ : (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا، وان ياتهم عرض مثله ياخذوه..).

ومن ثم تمثلت سنة الله فينا بقوله تعالى في سورة الانعام آية ٦٥ (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعاً، ويذيق بعضكم باس بعض)، واي عذاب فوقنا اكثر من العذاب الذي يعانيه كل عربي هذه الايام.. عذاب الذل والاهانة.. ينصب فوق راسه... من يهود ؟ واي باس اشد من باس المسلم يذيقه لاخيه المسلم في شتى الاقطار...؟!! الاهواء شتى... والقلوب غلف وعمي. صدق الله العظيم (ولن تجد لسنة الله تبديلا).

رغم ما سجله التاريخ عن دور الاسلام في عمليات التحرير، وفي نشر عزة امة الاسلام وتثبيت قوتها في الخافقين حتى وصلت شواطئ الاطلسي وجوانب الباسفيك.. ورغم خصوصية قضية بلادنا "فلسطين الاسلامية".. رغم انها اسلامية في ايدلوجيتها.. اسلامية جغرافيا وتاريخياً وبشرياً... فقد قام اصحابها وساعدوا اعداءها في اقصاء الاسلام عنها... ومن ثم اقصي عن المعركة... وبشكل يثير العجب والدهشة والريبة... فكان الخذلان... ضياع فلسطين... تماما كما ضاعت قبلها الاندلس.. الاسكندرون.. عربستان... جزر موسى وطنب... وحنيش.. وماذا بعد...؟ العراق ام السودان ام هما معاً... ؟! ويل للاغبياء على الارض..!!!

اقرأوا قول الله تعالى في سورة الحج آية ٤٦ (افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).. صدق الله العظيم

ولت ليالي العمر

شعر: ايمن العتوم

ولت ليالي العمر فهي صريعة
وسريعة تمشي بغير تواني
سأقول ما قابيل يوماً قالها
يا ويلتي اعجزت عن احسان
انا ما فعلت لامتي شيئاً وهل
قد حركت اشجانها اشجاني
الهو وترقبني الحتوف كانني
احيا على عمري لعمر ثان
ابكي على الامها في غربتي
وتكاد تبكي امتي جدراني
فإلام ابقى يا حبيبة عاجزاً
وتصدني عن همتي قضباني
انا يا بلادي ما ابتدا شعري ولم
انفض غبار الصمت عن اجفاني
سأفجر الكلمات حتى تغتدي
لغماً يمزق طغمة الاذعان
انا يا بلادي منك نبض خوافق
ومشاعر هزت جنون كياني
ماذا وقفت دمي عليك فلم اجد
الا الحروف الوكها يلساني
فتعذري عني فليس يسرني
ان تفتديك وحيدة اوزاني
روحي لاجلك والمنى ان تنسجي
من حمر وردك مرة اكفاني
ضد اليهود على المدى والى الردى
والى سحيق العهد والازمان
اوما تحسين الذي في داخلي
حزن على حزن على احزان
نجوارحي مذبوحة وخواطري
مشغولة ومدامعي نيراني
انقول للقطاء دوسوا ارضنا
ونقدم الاوطان للثعبان
ثم لا دم يمشي ولا نبض ولا
حس ولا تعنيهم اوطاني
هي ظلمة تدع الحليم محيراً
فيضيع بين الحق والبهتان

١٩٩٧/١/٣

الفنانة الشابة جيهان نصر:

اخشى من تجربة الفوازير بالتلفزيون

احب تقديم الاستعراض والاعلانات سبب شهرتي

في وقت زمني قصير جداً استطاعت الفنانة الشابة جيهان نصر، ان تخطف الاضواء على الساحة الفنية، بل اصبحت الان واحدة من النجمات المتميزات على شاشة السينما والتلفزيون، وكذلك على خشبة المسرح.

وقفت جيهان نصر امام كبار النجوم والممثلين حتى الان، واستطاعت ان تثبت ذاتيتها الفنية مع الفنان حسين فهمي في فيلم "توت عنخ امون" ومع احمد عبد العزيز في مسلسل "من الذي لا يحب فاطمة"، ومع الفنان الكوميدي سمير غانم في مسرحية "بهلول في استنبول"، والتي ما زالت تقدم على مسارح القاهرة.

وفي هذا الحوار تتحدث النجمة جيهان نصر لـ "المجد" عن بدايتها الفنية، وطموحاتها وما يشغلها الان.

● اشعر انني مازلت في بدايتي الفنية

● "من الذي لا يحب فاطمة" افضل اعمالي الفنية حتى الان

● كيف كانت بداية جيهان نصر الفنية والتي بدات منذ عدة سنوات ؟

- كانت الصدفة وحدها هي السبب في دخولي عالم التمثيل.. لقد بدات شهرتي في حقل الاعلانات بالتلفزيون المصري، وشاهدني احد المخرجين بالتلفزيون، وطلب مني المشاركة في عمل فني ووافقت على الفور. فقد كنت احب التمثيل منذ طفولتي، ومنذ تلك اللحظة بدات في تقديم اعمال سينمائية ومسرحية وغيرها.

■■■■

● وما هو العمل الذي عرفك الجمهور من خلاله ؟

- قدمت دوراً في مسلسل "المال والبنون"، بطولة احمد عبد العزيز، وشريف منير، وعبدالله غيث، لكن المسلسل الذي قمت فيه بدور بطولة واعتبره افضل اعمالي الفنية على الاطلاق وحتى الان هو "من الذي لا يحب فاطمة"، مع الفنان احمد عبد العزيز وشرين سيف النصر، واحسان القلعاوي وآخرين. ورغم انني لم اقدم اي عمل بالسينما طوال الفترة الماضية، الا انني راضية عن اعمالي التلفزيونية التي توالت بعد ذلك.

■■■■

● تقدمين لاول مرة فوازير رمضان هذا العام، فكيف تنظرين الى هذه التجربة ؟

- بالطبع اتمنى ان اوفق في تقديم الفوازير والتي يحرص على متابعتها غالبية المشاهدين، واتمنى ان تحظى الفوازير بتقدير الجمهور، لا سيما ان هناك فنانات ونجمات متميزات قدمتها بتفوق من قبل، مثل نيللي، والفنانة شريهان. واقول هنا انني اقدم الفوازير هذا العام بطريقة مختلفة، حيث اقوم بدور فتاة في سن الزواج يتقدم لخطبتها عريس في كل حلقة، لكنها ترفضه بسبب عيب فيه. والمطلوب من المتسابقين او المشاهدين معرفة هذا العيب. كما اقدم اللون الاستعراضي والغنائي في حلقات الفوازير كما جرى في السنوات الماضية.

■■■■

● وماذا تقولين عن تجربتك المسرحية مع الفنان سمير غانم ؟

- سمير غانم فنان كبير افادني كثيراً بخبرته وتالقه على خشبة المسرح. وسعدت جداً حينما اختارني للوقوف امامه في دور البطولة من خلال مسرحية "بهلول في استنبول" وفي هذا العمل اكتشفت قدراتي المسرحية التي نالت قبول الجمهور، واتمنى استمرار نجاح المسرحية الذي سيشجعني على الوقوف مرات اخرى على خشبة المسرح، اذا وجدت العمل الذي يتناسب مع قدراتي، وامكانياتي الفنية.

■■■■

● ولكن تجربتك في السينما كانت اقل حظاً من المسرح والتلفزيون ؟

- في الحقيقة ما زلت اعتبر نفسي في مرحلة البداية الفنية بالنسبة للسينما. ولا اعتقد انني قدمت للسينما حتى الان، ما يجعلني اقول انني اقل حظاً. حيث قدمت فيلم "توت عنخ آمون" للسينما ولم يكن نجاحه الجماهيري بالمستوى المنتظر. لكن الفيلم يحكي قصة واقعية حقيقية من التاريخ المصري. وهو من الاعمال السينمائية المتميزة التي شهد لها النقاد والجمهور. وبدوري انتظر المشاركة في عدد من الافلام السينمائية في المرحلة القادمة. وساختار بعض السيناريوهات لقراءتها، واقتناء افضلها.

■■■■

● امنيات جيهان نصر في العام الجديد ؟

- اول شيء اتمناه ان تنجح فوازير رمضان هذا العام، والتي اقدمها للقناة الاولى بالتلفزيون المصري. واعتبر هذا النجاح محطة جديدة، وقفزة في حياتي الفنية، حيث اقدم الاستعراض بطريقة مختلفة تجمع بين الامتاع، والدراما، والغناء، والطرافة.

■■■■

● وماذا عن الزواج ؟

- الزواج قسمة ونصيب، وحينما التقي مع فارس احلامي ساعلن ذلك على الجميع. واتمنى الا يكون زوجي من داخل الوسط الفني، بشرط الا يتعارض زواجي مع طموحاتي الفنية، وارتباطاتي بالسينما والمسرح والتلفزيون.

القاهرة - مكتب المجد حوار محمد رفعت

سواحل

الفانتازيا ودلالاتها اللغوية

من حين لاخر ارى كتابنا المحترمين، كتاب الملاحق الثقافية، يستعملون في اعمالهم كلمة "فانتازيا "Fantasia" هكذا بلفظها الاجنبي، وكانها ليست ذات اصل عربي.

وقبل ان ادخل الى الموضوع، اود ان اسوق الحكاية التالية: في اواسط عقد الستينات كنت امارس مهنة التدريس في القطر الجزائري الشقيق في مدرسة للبنات، وذات يوم كنت ارخي السمع لحديث المعلمات باللغة الفرنسية، فالتقطت من حديثهن كلمة "فانتازيا" التي لفتت الانتباه على الفور، وعلى الفور سالت احداهن، وكانت تحسن الحديث باللغة العربية، عن هذه الكلمة، فاجابت انها لا تستطيع ان تشرح معناها باللغة العربية، واشارت على ان اذهب الى معجم لاروس Le ROSS الفرنسي فلعله ان يجيب عن سؤالي.

وكشفت في هذا المعجم عن الكلمة، وهو يعطي نبذة عن تاريخ الكلمة، فوجدت فيه ما يلي: "كلمة عربية الاصل وهي تعني العاب الفروسية عند العرب القدماء"، وهذه الالعاب لا تزال تمارس الى يومنا هذا.. ومن معانيها ايضاً الباطل والخيال.

ونحن لا نزال نستعمل الكلمة في لغتنا المعاصرة، لغة العامة، والتي تعبر عن كل ما يبعث الفرح والسرور في النفس، يقول شاعر السامر:

والمسالة فنطزية وقبضة جنيهات   وهات يا قلب من طيب الكلام هات

ويقول آخر:

والمسالة فنطزية وشرب قهوة وشاي.. الخ

ولقد كشفت منذ ايام عن الكلمة في معجمي "المورد" و"ويبستر"، فوجدت من دلالاتها: الخيال والشعر المتحرر من الوزن والقافية.

هذه هي الكلمة، وهذه هي جذورها التاريخية، وهذه هي دلالاتها في لغتنا وعند غيرنا.

وكتابنا يستعملونها في اعمالهم بلفظها الاوروبي، ولست ادري اهي اخف على اللسان واسهل، وفقه اللغة العربية يجيز ذلك ام يكون استعمالها لامر اخر.

يقول الكاتب خيري منصور في الدستور الثقافي "الجمعة ١١/٢٢ ما يلي:

"هناك قصيدة من سلالة الرؤى الشرقية تقول .. اذا لم نجد ارزاً في الآنية فلنملأها بالورد.. تبدو هذه الحكمة المتعالية كما لو كانت فانتازيا اسيوية..".

واذا كان الفرنسيون قد استعملوها على هذه الصورة: Fantasia، Fantesi، وكذلك غيرهم من الاوروبيين، فذلك لان لغتنا تثقل عليهم، مع ان مستشرقيهم يكاد الواحد منهم ان يتقن الصوت العربي حسب سماعي لحديث السفير الفرنسي بمناسبة زيارة الرئيس شيراك لبلادنا.

انني استهجن من كتابنا وادبائنا ان يستخدموا الكلمة بلفظها الاوروبي عن دراية او عن غير دراية، فاذا كان استعمالها عن غير دراية فالقانون لا يحمي المغفلين.. ومن اجدر باحياء هذه المفردة وغيرها، الادباء ام شعراء العامية ؟.

● عبد المعطي الدرباني

قصة قصيرة

بالسكين الصدئ

قصة بسام شفيق ابو غزالة

رباه ! ما الذي اراه امامي ؟ دنيا غير دنيانا: لم ار مثلها في حياتي. كانها ملاعب الملائكة او منازل الحوريات: حتى مشيتي ليست كما اعتدت ان امشي. اتراني اختال كالحصان المهر، ام اثب كالرشا على سفوح نيسان ؟ اي فرح هذا الذي يحملني على وسادة كانها مزنة لم يتقطر ماؤها، او هودج محمول على بنان الحسان ؟ فلاسال احد المارة علّه يخبرني في اي بلد من بلاد الله حطت ركابي، واي سبيل انتهى بي فيه. غريب انا، ولكني لا احمل قلق الغرباء. دار لا اعرفها، ولكني الفها كاني فيها من الف حول !

- لست في دار غريبة. انها مستقر الناس اجمعين. وانت منها حيث ياوي الصابرون المؤمنون.

- اتكون دار الاخرة اذاً ؟

- بلى، وانك لفي رحاب الجنة.

- وانت، ملاك من الملائكة ؟

- نعم.

- اذاً لقد مت وصعدت روحي الى بارئها. اه ما اروع ما ارى ! هل لي ان ارى الله تعالى ؟

- لا، لن تراه ابداً. اعني لن تراه بعينيك هاتين. ولكنك مدركه بلا ريب.

- اليس لي، وقد بلغت الاخرة ان ابثه همي ؟ اني ما زلت مثقلاً به. صعد معي وما فتئ يرافقني كظلي. بل انه بعض مني لا انفكاك لي منه.

- بلى، تبثه همك بلا حرج في كل زمان ومكان. الم تفعل ذلك في الحياة الدنيا ؟ لا فرق بين الدنيا والاخرة في هذا. انهما كلتيهما بعض من سلطانه.

- بلى فعلت. فعلت كثيراً. ومثلي فعل اهلي وقومي وامتي جميعاً، ولم تحظ بقليل من رحمته. [illegible] بلوانا واشد شقاءنا !

- ما خطبك يا ابن آدم ؟

- لا ادري كيف ابداً ولا كيف انتهي. الامر لا يعنيني وحدي. انه هم قومي كلهم.

- ابدأ من حيث تريد وكيفما تريد. انه سميع عليم حتى لو عجز لسانك عن ان يفصح عما في نفسك.

- فلماذا اذاً اكلف لساني العيي بمثل هذه المهمة الصعبة ؟

لا تكلفه بشيء. فليس لما تقول قيمة. اللسان للبشر والقلب لله. انه وحده عالم بما يستتر في القلوب.

- اذاً فانه عالم بالظلم الذي يسحق عظامنا ويفرس نفوسنا. اما آن الاوان ان يرفع عنا هذا الضيم ويخفف عنا البلاء ؟

- لا شك انه يعلم كل شيء. كذلك يعلم ما قدمت يداك من عمل صالح او فاسد. ويعلم ان تقاعست عن خير وقد كنت قادراً عليه. ان العمل الصالح عبادة. هذه يداك، فاملأها بالعمل الصالح واشهدها عليك امام الله تعالى.

فتحت يدي اتامل فراغها، فشعرت بشيء يمسك بها ويمسح عليها برفق. احس به ولا احس. بل احس واسمع صوتاً رقيقاً. اختلط الامر عليّ كاني في حلم. قد غاضت الرؤيا وتبدد الضباب القدسي. هانذا افتح عيني شيئاً فشيئاً، فارى ولا ادرك ما ارى.

- اين انا ؟

- انت معنا يا ابي. لا باس عليك.

- اي مكان هذا ؟

- لا عليك. انت في المستشفى.

- تسيطة ان شاء الله، بسيطة.

- ما الذي جاء بي الى هنا ؟ اصابتني جلطة ؟

- لا.. لا.. لم يصبك شيء خطير. ارح نفسك الان. الحمد لله على كل حال.

هذه ابنتي.. وتلك زوجتي.. واولئك جماعتي.. نعم انها غرفة مستشفى.. وانا في السرير. تحسست نفسي. عصبة من شاش معصوب بها راسي.. ايعصبون المجلود بالشاش ؟ لكني غير متعب.. تحسست اطرافي فتحركت طيعة لينة. نهضت جالساً على السرير ثم وقفت على الارض. لم يعتورني دوار ولا شعرت بوعكة. فلاخرج من هنا. ما اكره الخنوع والاستسلام حتى للمرض.

- ما الذي حدث لي ؟ لماذا جئتم بي الى هنا ؟

- لا شيء خطير، لا شيء. ضربك احد الجنود على راسك فاغمي عليك ونقلك اهل الخير الى المستشفى. ولكن صحتك والحمد لله جيدة. ولا باس عليك. اخبرنا الطبيب انه سيؤذن لك بالخروج اليوم.

بدات اتذكر. نعم لعله ضربني ابن الفاعلة. هذا الخصي الامرد. عدوي.. نعم، ولكني ظننته يحترم شيب راسي. لكنهم كلهم هكذا، كلاب مسعورة لا تستحق الا الرجم بالحجر، بل الذبح بسكين صدئ. يا الهي، اي بلوى نحن فيها ؟ ما الذي جاء بهم الى بلادنا ؟ كالكابوس المكرب باغتونا وجثموا على صدورنا. هكذا ببساطة احتلوا ارضنا واخرجونا من ديارنا وحلوا محلنا. وها هم يستولون على ما بقي منها ليفسدوا فيها. لماذا نهرني السافل ؟ وباي حق يحرمني من ان اتمشى كما اشاء في شوارع بلدتي وطرقاتها، تلك التي فيها ولدت وعليها بيت حتى ابيض راسي واهترات بالشيخوخة قدماي. كنت ماشياً في سبيلي لا اتحرش باحد. واين لشيخ مثلي ان يفعل ذلك والنسمة العليلة تكاد تقصف عودي. كانوا يلاحقون الاولاد والشباب، يطلقون عليهم الرصاص ومسيل الدموع فيتلقون منهم حجارة سجيل. الا بوركت يا حجارة وبوركت ايديكم يا اشبال فلسطين. ارجميهم حتى الموت، ايتها السواعد الفتية. ليتني افعل مثلهم وليت شيخوختي تطيع هوى فؤادي ! وماذا جنيت من عدم تحرشي بهم ؟ ضربني الوغد بكعب بندقيته على راسي فاطاحني. خسئت ايها الجبان. ان اسقط فاني من التراب واليه. ولكن هامتي شامخة شموخ النخل والزيتون. هانذا في المستشفى بين الحلم والحقيقة. وما الفرق بينهما ؟ اكون حقاً مت ثم احييت ثانية ؟ وكيف لي ان اعلم ؟ النوم سلطان والنوم نصف الموت، كما يقولون ! وما الموت وما الحياة ؟ ما الفرق بينهما ؟ في الحياة تمشي على الارض وفي الممات على السحاب. اضدان ام متكاملان هما ؟ اه لو يستوعب عقلي هواجسي !

* * * * *

اخذ الليل يلتهم ما تبقى من نور النهار حتى اذا غش الكون انفض الاهل والاصدقاء من حولنا كل الى داره. وبقيت وزوجتي وحدنا في البيت، نتجانب الحديث عن ماضي حياتنا وحاضرها والمفرح فيها والمحزن. حتى استولى سلطان النوم على اجفاننا وارخاها فقمنا الى طاعته.

لم نكد ننس في فراشنا حتى سمعنا طرقات همجية على الباب. بسملت زوجتي وحوقلت واستعاذت بالله من الشيطان الرجيم. ووثبت انا من فراشي كاني فتى في العشرين. قلت في سريرتي: اللهم اجعله خيراً يا رحيم يا الله. وصرخت اذ دنوت من الباب قائلاً:

- من الطارق ؟

- افتح الباب.. افتح.. نحن الجيش.

اللهم لا راد لقضائك، واني مسلم امري اليك. فهبني من لدنك القوة والعزيمة. والله لان ارادوا بنا شراً لاذبحنهم بسكين صدئ. فوالله انهم لا يستحقون احسن منه. ومددت يدي في جارور خزانة صغيرة عند الباب واخرجت منه سكيناً صدئاً استعمله في الحديقة، واخفيته في يدي ثم فتحت الباب.

كان في الباب ضابط ووراءه ثلاثة جنود، وفي الضفة الاخرى من الشارع بضعة جنود اخرين. اعتذر الضابط على ازعاجنا بادب لم يخفق له قلبي، ثم سال:

- من يسكن هنا ؟

- انا وزوجتي.

- وهل عندكم شباب ؟

- لا، نحن وحيدان.

- معذرة، ولكن علينا ان نفتش البيت.

- الباب مفتوح، فافعلوا ما تشاؤون !

دخل الضابط يتبعه جنديان ووقف ثالث في الباب. تجول العسكر الثلاثة في البيت بدون تطفل كبير. واذ لفتت نظرهم صورة ابني، سال الضابط عنه فقلت:

- هذا ابني.

- اين هو ؟

- يعمل في الخليج.

- كم عمره ؟

- ثلاثون عاماً.

وفي هذه الاثناء راى باب السطح ففتحه وصعد والجند فوق الدار. غير انه لم يكد يغيب لحظة حتى عاد مزمجراً بين غاضب وهلع كانما لسعته افعى. وانقلب وحشاً كاسراً وهو يلوح ببلطة في يده وجدها على السطح، وسال والشرر يتطاير من عينيه:

- ما هذا ؟

- بلطة ! (اجبت بهدوء متعمد)

- اعلم انها بلطة. اين الشباب ؟

- ليس عندنا شباب، قلت لك اننا نعيش وحدنا هنا.

- وهذه البلطة ؟

- لتكسير الحطب.

لم يعجبه جوابي، بل غاظه برودي الذي اردته ان يشي بكل ما في صدري من احتقار له ولعصبته. فامر الجند ان يفتشوا المكان ثانية بصورة حيوانية عابثة. اخذوا يقلبون الاثاث راساً على عقب بدون سبب سوى التخريب. لم يتركوا امامهم شيئاً لم ينبشوه، حتى احالوا البيت ركاماً لا يتصوره عقل. وزوجتي تستعطفهم حيناً وتصرخ بهم وتوسعهم ما اوتيت من شتائم احياناً. فاذا دخلوا غرفة الاولاد، عاد الضابط ليسال عن صورة ابني. فاكدت له القول انه يعمل في الخليج وليس في البيت شباب. فما كان منه الا ان ضرب الصورة بكعب بندقيته فحطمها وتناثرت على الارض والحقد ينفر من عينيه شرراً ليس اقل منه الشرر الذي ومض في قلبي فاحالني بركاناً كان كامناً فانفجر. سرت في مخيلتي صورة الجندي الذي ضربني في الصباح بكعب بندقيته. فاطاح راسي وطرحني على الارض شلواً لا تحرك. وسرى في مخيلتي تاريخ فلسطين كله. اللهم قد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى. اللهم اني مشهد على يدي هذه في محرابك الاعلى، فقوها بالعمل الصالح. اللهم سدد خطاي على سراطك المستقيم وثبت اقدامي واملأ قلبي بنور الحق. يا معز يا جبار يا الله.

دارت الدنيا حولي ورايتني انقض على الضابط الصهيوني مستلاً سكيني الصدئ فازرعه في خاصرته، ثم اجيله في احشائه حتى تحسست دمه اللزج يسيح على يدي وذراعي.

اللهم هذا عملي في الدنيا فتقبله مني مجاهداً في سبيلك. اللهم اني عائد اليك فانزلني منزل عبادك الصالحين.

اب ١٩٩١

رابطة الكتاب تدعو لالغاء تعميم وزارة الثقافة الاخير

قال بيان صادر عن رابطة الكتاب الاردنيين حول تعميم وزارة الثقافة ان الهيئة الادارية للرابطة قد ناقشت التعميم الذي اصدرته وزارة الثقافة بتاريخ ١٩٩٧/١/٦ وتناول حرية الهيئات والروابط الثقافية بتنظيم نشاطاتها الثقافية المختلفة، كما توقفت الهيئة الادارية عند سلسلة الاجراءات الاخرى التي واكبت هذا التعميم، وبضمنها حل الهيئة الادارية المنتخبة لملتقى الكرك الثقافي، وسجلت الملاحظات التالية:

● ان التعميم المذكور، يتعارض مع النظام الاساسي للهيئات والجمعيات الثقافية، والقوانين الاخرى المرعية، وكذلك مواد الدستور الاردني، التي تكفل حق التفكير والتعبير في هذا الاطار.

● ان مستوى الهيئات والروابط الثقافية وتقاليدها المعروفة، تغنيها عن مثل هذا التعميم للتعريف بحقوقها وواجباتها المنصوص عليها في النظام الاساسي.

● تجاهل الوزارة للتقاليد المرعية، في الحالات التي تعتبرها الوزارة خرقاً للنظام الاساسي، حيث جرت العادة ان تقوم الوزارة بمخاطبة المنتديات والهيئات الثقافية بصورة منفردة وليس على اطلاقها.

● ان وزارة الثقافة مثلها مثل العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية، لا تزال تخلط بين مفهوم الحكومة، الذي لا يتسع الا الى تصورات فكرية وسياسية بعينها، وبين مفهوم الدولة الذي يتسع لتصورات اوسع بكثير، ويصون الراي الاخر في اطار الدستور الاردني الذي يكفل ذلك.

● ان الرابطة لترى في التعميم المذكور صورة جديدة من صور الشعار العرفي القديم الجديد، الذي يتخندق خلف المهننة لفصل المجتمع المدني عن المجتمع السياسي، فصلاً عدائياً.

وجاء في ختام البيان.. ان رابطة الكتاب الاردنيين لتدعو الزملاء اعضاء الرابطة والهيئات الثقافية الاخرى وزملاء الابداع العرب، لاستنكار ثقافي واعلامي شجاع ومتواصل يجعل التعميم المذكور نسياً منسياً، ويحافظ على استقلالية وحرية وشرف الابداع في هذا البلد، ويجعله عصياً على الاخضاع والتدجين، وبالتالي على التطبيع بيت القصيد السري والمعلن الكامن في التعميم المذكور.

رزنامة للصليب الاحمر مزينة بالصور الشعبية

اصدرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر تقويماً (رزنامة) جديداً لهذا العام حافلاً بالصور الشعبية المستوحاة من التراث العربي، والسير الشعبية والملاحم التاريخية، مثل الزير سالم، وعنترة وعبلة، وسيف بن ذي يزن، وتغريبة بني هلال، وسيرة الظاهر بيبرس وغيرها.

وفي مقدمة هذا التقويم السنوي قالت بعثة الصليب الاحمر بعمان.. "اذا كنا قد اخترنا السير الشعبية، موضوعاً لتقويمنا، فان هذا الاختيار قد ذهب بنا الى تكوين الترجمة المرئية لهذا النوع من الادب المروي مختارات من القطع النادرة التي بقيت من الرسم الشعبي تحت الزجاج، ومن الرسم الشعبي المطبوع، والتي جسدت ابطال وشخوص هذه السير، والتي قد يكون نشرها في هذا التقويم يتم لاول مرة منذ طباعتها في بداية القرن الميلادي الحالي".

عدد جديد من المستقبل العربي

صدر عن "مركز دراسات الوحدة العربية" العدد (٢١٥) من مجلة "المستقبل العربي" الخاص بشهر كانون الثاني ١٩٩٧، متضمناً المقالات التالية.. "حدود الدور الاوروبي وفرصه في عملية التسوية في الشرق الاوسط" (ناصف حتي). اضافة الى تعقيبين الاول لجوزيف سماحة والثاني لعدنان السيد حسين، "نظام عقوبات الامم المتحدة: حالة العراق" (عبد الامير الانباري)، "دور الامن والتعاون العسكري في تطور مجلس التعاون الخليجي ككيان اقليمي" (محمد السعيد ادريس)، "اسئلة برشلونة: قراءة اولى في مؤتمر برشلونة للشراكة والتعاون الاوروبي - المتوسطي" (عبد الرحمن مطر)، "اثر وسائل الاعلام في تكوين الوعي البيئي" (محمد خليل الرفاعي)، و"عرب الارجنتين: العوامل المؤثرة في تطور الممارسة السياسية" (عبد الواحد اكمير).

ويتضمن هذا العدد ندوة المستقبل العربي حول "مؤتمر القاهرة الاقتصادي الثالث لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، القاهرة، ١٢ - ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٦" شارك فيها جميل مطر، رؤوف سعد، السيد عليوة، شكري فؤاد، طه عبد العليم محمود عبد الفضيل ومحمود المراغي وادار الحوار فيها محمد محمود الامام.

وفي باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل لثلاثة كتب هي: "فلسطين والسياسة الامريكية: من ويلسون الى كلينتون" (تحرير: ميخائيل سليمان) اعده فواز جرجس، "اوروبا وبلدان الخليج العربية: الشركاء الاباعد" (بشارة خضر) اعده ايمن السيد عبد الوهاب، و"الجزائر في عام ١٩٩٥" (بنجامين سطورا) اعده ثنيو نور الدين اضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات ثلاثة تقارير: الاول، تقرير عن: ندوة "صورة الاخر في الوطن العربي" الحمامات - تونس، ١٥ - ١٦ تشرين الثاني ١٩٩٦" اعده مسعود ضاهر، الثاني، تقرير عن: ندوة "مخططات التعاون بين اسرائيل والدول العربية: من التطبيع الى الهيمنة، رؤية عربية للمواجهة" القاهرة، ٢٢ - ٢٣ تشرين الاول ١٩٩٦" اعده مصطفى مجدي الجمال، والثالث، تقرير عن: "اجتماع الهيئة العامة للمنتدى القومي العربي: الدورة الثانية بيروت، ٢٠ تشرين الاول ١٩٩٦" اعدته رحاب مكحل.

ابو الرب وجيرنيكا فلسطين

كتب حسن ابو دية

لطالما كان المبدعون في تاريخ البشرية حملة الهم المعشعش في قلوب شعوبهم، والمعبرين عنه بصدق وامانة، ولذا كانوا في الطليعة المجابهة المدافعة عن الحقوق.

ونستذكر هنا من لا ننساهم من المبدعين الفلسطينيين الشهداء، وفي طليعتهم الشاعر عبد الرحيم محمود، والكاتب غسان كنفاني، والمبدع ناجي العلي والمفكر ماجد ابو شرار، وغيرهم وغيرهم ممن منحهم الله رهافة الاحساس فحملوا قضيتهم مصيراً..

د. ابراهيم النجار ابو الرب من قرية يالو / القدس التي هدمها الاحتلال الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧م وحولها مع شقيقتها عمواس وبيت نوبا الى متنزه ومزارع ابقار تسمى متنزه "كندا بارك"، وانكر وجود هذه القرى اصلاً، حيث قام بشطب اسمها عن الخارطة. هو فنان معروف على المستوى العربي والعالمي اضافة للمستوى المحلي يبدأ الان مسيرة تخليد ماساة قرى اللطرون تحت عنوان "قرى اللطرون جيرنيكا فلسطين" ربطاً لهذه القرى بماساة قرية جيرنيكا الاسبانية التي هدمها النازيون والتي خلدها الفنان العالمي بيكاسو في لوحة تحمل ذات الاسم.

وايماناً باهمية وتميز وخطورة مشروع د. ابو الرب، ننشر هنا نص النداء الذي وجهه الى ابناء القرى المهدومة الثلاث.

الاخوة ابناء قرى اللطرون الاعزاء

في الحرب العالمية الثانية دمرت النازية القرية الاسبانية جيرنيكا والتي خلدها الفنان العالمي بيكاسو بلوحته "جيرنيكا" والتي ما زالت تهز ضمير العالم، واقتداء بهذا ارغب بتخليد القرى الثلاثة ضمن الشعار المرفوع اعلاه لمخاطبة العالم باللغة التي يفهمها ويتفاعل معها خاصة وانه يتغير ملامحها الان وتدعى كندا بارك ولذا يرجى التكرم بمايلي:

١ - تزويدي باية وثائق او معلومات عن القرى الثلاثة قبل الهدم اوبعد من صور وافكار وخواطر واحداث سياسية وما يجري من تخطيط لها حالياً تحت اي مسمى واية افكار ذات خلفية اجتماعية، تاريخية، تراثية، فنية، معمارية، ميثيولوجية، بيئية للقرى الثلاثة، واية افكار ترونها مناسبة للتوثيق وتعزيز المشروع لم يرد ذكرها مثل المعاناة في المهجر والغربة والامل في العودة ونقل الذاكرة للاجيال القادمة ضمن لوحات فنية ووثائق مطبوعة او مصورة بالفيديو او مبرمجة على الكمبيوتر وذلك للاستفادة منها في اعمال فنية عملاقة نامل ان تعرض في كثير من المواقع في الوطن العربي والعالم، ولتخليد القرى الثلاثة وابقاؤها حية في ذاكرة العالم وابنائها.

علماً بان هذه الصور والوثائق والمعلومات والافكار والخواطر ستبقى حقاً لصاحبها في النشر والتوثيق وحقاً له في امانتها ويشار اليها في اية اعمال فنية او معروضة مرافقة للاعمال الفنية.

٢ - يرجى التكرم بالعمل على دعم هذا المشروع مادياً والترويج له في العرض والتنقل والاتصال والتواصل والاستضافة والمطبوعات والتوثيق واية اشياء ترونها مناسبة لانجاح الفكرة.

٣ - كما يرجى التكرم بالعمل على نشر هذا الطلب الى جميع ابناء القرى الثلاثة والمهتمين من دارسين او باحثين وصحفيين واعلاميين ومثقفين في الوطن العربي والمهجر والاتصال بالجهات المختصة من صالات للعرض ومتاحف وجمعيات وجامعات ومؤسسات وسفارات ومراكز ثقافية ومنظمات لحقوق الانسان والمراكز الثقافية والسفارات والهيئات الدولية والعالمية كالمنظمات التابعة للجامعة العربية والوحدة الافريقية والوحدة الاوروبية والمنظمات الامريكية ومنظمات الامم المتحدة والجهات المتفرعة منها وكذلك المؤسسات الاعلامية كالصحافة والتلفزيون والاذاعات والانترنت ووسائل التوثيق وغيرها.

ارجو ان لا تتوانوا او تخجلوا من اية فكرة في هذا الامر مهما كانت بسيطة فما هو في ذاكرتكم اليوم ليس بذهن الابناء مستقبلاً الا اذا وثق في اعمال فنية او دون في مطبوعات وغيرها.

حجر ثقافي

● د. هدى ناخوري

اصبح التلفزيون الرقم الاول في وسائل التسلية والتثقيف ووسائل الاتصال الجماهيري، ومن لا يصدق عليه ان يذهب الى اطراف المدن والقرى ليرى ان ابسط البيوت تقتني التلفزيون، وطبعاً يعتبر المذياع من الوسائل الهامة لنشر الاخبار ونقل المعلومات والمساهمة في الثقافة بجميع اشكالها. ولكن للصورة سحر على الناس فاق كل امكانيات النشر الاخرى مثل الصحيفة والمجلة والكتاب والنشرة وغيرها.

هذا الكلام البديهي اصبح معروفاً لكل ملم في الكتابة ولكن، وعلى الرغم من بداهة ما قلنا لا يزال بيننا من يفكر في وضع ممنوعات ويحرق تدفق المعلومات باساليب بدائية، فيما قيمة منع اقامة ندوة في عمان مثلاً، بينما تقوم محطات التلفزيون العادية والفضائية بنقل ندوات يومية تناقش من خلالها كل المحظورات التي تفرضها على العقول الضيقة، والتي لم تترك بعد ان الحواجز قد سقطت بين الشعوب منذ بدأ غزو البث الاذاعي والتلفزيوني للبيوت. ولحسن الحظ هذا الغزو الثقافي والمعلوماتي هو غزو ايجابي، فالمعرفة خير من الجهل، ولا يبقى للدولة التي ترغب في فرض حجر ثقافي على مواطنيها الا ان تفرض الصمم والعمى على المواطنين بالقوة، وهي ان تفرض قانوناً يسمى "قانون الانتماء الاعمى" حيث يطلب من الاهل ثقب اذان الاطفال وسمل عيونهم من اجل طلب رضى الحاكم.

هل من المتوقع ان يكون هناك اذن من وزارة الثقافة لاقامة ندوة ثقافية في عصر الانفتاح الاعلامي، فالندوات تعاني قلة الرواد بعد ان تعددت اوجه الانشطة الثقافية، واصبح المهتمون يعانون من شح في الزمن المخصص للنشاطات الثقافية، فلماذا ياتي هذا التعميم في وقت الانحسار الندواتي ؟؟ ان اعطاء الخبز لخبازه افضل بكثير من خلط الاوراق وسحبها. وكل حسب حقله فيتسلم الكاتب مسؤولية التموين، والطبيب مسؤولية الزراعة او الثقافة، والمهندس مسؤولية التنمية مثلاً. وعلى الرغم من ان الثقافة متاحة للجميع بمن فيهم المهنيين وغيرهم الا ان معظم المهنيين لا يشتغلون بالثقافة كفعل يومي كما يكون للكاتب او الصحفي او الناقد او الفنان والمتابع اليومي لما يجري على الساحتين المحلية والعالمية.

نامل ان يتاح للذين لا يزالون يتعاملون مع الفعل "الثقافي كقيمة مضافة ان يعرفوا ان الحرية هي القادرة على جعل الثقافة فعل يومي كالماء والخبز والهواء، ودون الحرية لا يكون هناك ثقافة ولا ما ينبون.. دون الحرية سيكون هناك اجراء يقبضون ثمن كل كلمة يقولونها او يكتبونها، ويصبح الشعب عبداً للقرش الذي يدفع من اجل نشر ثقافة التابعين.

الجمعيات الخيرية ما لها وما عليها

في الاونة الاخيرة كثرت الجمعيات الخيرية في اردننا المعطاء حتى غطت مناطق المدن والقرى والبادية. وهذا بحد ذاته عمل مشرف فيما اذا كان اتجاه نحو الهدف المنشود. فكل جمعية خيرية تلاقي الدعم تارة من اتحاد الجمعيات الخيرية او من القطاع الخاص، وتارة اخرى من الخارج، ولخص ابناء الاردن البررة في اماكن عملهم. فكلهم يشدهم الحنين الى الوطن وترابه، وانتماؤهم العفوي الصادق، فيتبرعون بسخاء عندما يطلب منهم، على امل ان يلبي المشرفون على هذه الجمعيات ما يصبون اليه.

ولكن نجد ان القائمين على الجمعية، او بعضهم يبعدون كل البعد عن الجمعية واهدافها، ويصل الحد بان ينكمش عدد المنتسبين الى اقل من عشرة، وان ينعكس هذا الانكماش على عمل الجمعية لامرين هامين : الاول تقاعس الفئة المشرفة عن القيام بواجبها، والثاني حب الاخرين في الوصول الى المناصب وان وصلوا اصبح حالهم حال الذين سبقوهم. لذا نرى الان ان العدد الاكبر من تلك الجمعيات، تكاد تكون ابوابها مغلقة، واعمالها معطلة.

عندما نقول هنالك جمعية خيرية يصبح الالتزام بالانتساب اليها واجباً علينا، واضعين نصب اعيننا الخدمة الصادقة، دون ادنى نظر الى المردود الشخصي. فالمردود الاعظم هو الاجر من الله سبحانه وتعالى. ويفترض ممن يشرفون على الجمعية ان يؤدي كل منهم دوره المسند اليه، دون النظر الى غرض شخصي. وهذا يتم بمتابعة امور المحتاجين كل حسب حاجته حتى يلمس الجميع على ارض الواقع مدى اهتمام هذه الفئة بحاجات جميع شرائح المجتمع. والله من وراء القصد.

حمد الحجاوي

هل اغلق ملف الخليل ؟! وماذا يعني هذا ؟

● عبد الحفيظ علاوي

من الانكسارات الخطيرة تقزيم قضية الصراع بين المشروعين : الاسلامي العربي والامبريالي - الصهيوني الى مفهوم الخلاف على ادارة قرى ومدن منفصلة، وتحويل قضية فلسطين من بؤرة الصراع بين المشروعين الى ما نراه من تمثيلية مضحكة في اوساط لا تميز بين الالوان، حيث اصابها العمى والضلال.

وكان ازلام "السلام الصهيوني" يزعمون التحرير الشامل بالكفاح المسلح، ثم تبين كذب هذا الزعم، فتحول الى التحرير الجزئي بالمفاوضات حول ٢٢٪ من اراضي فلسطين، ومن ثم تبخر هذا الادعاء الى التفاوض على قطع متناثرة من الـ ٢٢٪ ومن ثم تقزم هذا المفهوم الى قطع تحدد اسرائيل مساحتها وحجمها وعمقها بالنسبة للامن الاسرائيلي، كما ورد في رسالة التاكيدات الامريكية "لاسرائيل" وموافقة السلطة الادارية على ذلك يعني في النهاية وضع حل القضية بيد دولة اسرائيل وحكومة الليكود، وبالتالي فان الوضع الحالي لمستقبل القضية عموماً ان الـ ٩٩٪ من اوراق الحل التي اعطيت للولايات المتحدة في السبعينيات، انتقلت الان الى حكومة الليكود وبذا تم الغاء كل المرجعيات الوطنية والاسلامية والشرعية والدولية وتم اختيار "اسرائيل" كمرجعية وحيدة، وهكذا تسلم الشاة الى الذئب الاغبر، فماذا سيكون مستقبلها ؟

وفي هذا السياق، وبعد ان اعلن اتفاق الخليل القديم - الجديد وخطورته حيث يجعل من الخليل مدينة يهودية وتخضع بالمجمل وفي مختلف الجوانب ما عدا الخدمية منها الى السلطة الصهيونية ينوب عنها في القضايا الصغيرة والمتعلقة بالقمع للمواطنين ما يعرف "بالسلطة الفلسطينية".

لنا ان نتساءل : هل اغلق ملف الخليل ؟ وهذا هو الحل النهائي ؟ كل الدلائل تشير الى ذلك، ولعل جو "اعادة الانتشار" وما سبقه من مماطلات ومفاوضات وحرد وتصريحات، كانت جزءاً من عملية الاخراج، اذا تم اغلاق ملف الخليل، فهذا يعني تهويد المدينة وتسمين مستوطنة كريات اربع لتتصل بمنطقة الحرم ويؤكد هذا ما يتردد على السنة "ازلام السلطة" الذين دخلوا الخليل فاتحين عهد التهويد، حيث ينكر ان عبارة "الاحياء اليهودية" او الحي اليهودي في الخليل، ويضللون اهل الخليل عن مؤامراتهم بتهويد المدينة وقبلها الحرم الابراهيمي، وبالتالي فان اليهود بموجب اتفاق الخليل وفي ظلال الرسالة الامريكية سيعملون على توسيع الاستيطان في الخليل، وسيبلغ عدد اليهود في المنطقة اكثر من عدد العرب بعد عشرين عاماً، وهذا يعني ان الخليل قد لحقت بيافا وحيفا.

وما يؤكد ذلك تصريحات نتنياهو في الكنيست : لن نخرج من الخليل، اضافة الى تصريحات محمود عباس الاخيرة في عمان، لقد انتهينا من قضية الخليل وسنبدأ اعمالاً اخرى وسنفتح ملفاً لخر، فما معنى ذلك يا اهل الخليل، ويا ايها العرب والمسلمون ؟ وماذا يقول : الموقعون نيابة عن الامة واهالي الخليل ؟

كما ان بعض المراقبين والمهتمين بالقضية الفلسطينية يؤكدون ان هناك موافقة من قبل "رجال السلطة" على ابقاء الاستيطان في الخليل، ان المطلوب فضح تلك الاتفاقات، والوقوف في وجه مؤامرة التهويد المستمرة للارض والمقدسات، وقد تحدث نتنياهو عن اربعة الاف سنة من عمر الخليل !!!

الكاذب الضال

لولا توفر ثلاثة امور، لما تجرات دولة غريبة على غزو دويلة صغيرة بحجم جزر القمر او قطر. واول هذه الامور وجود مجموعة من العملاء داخل البلد، وثانيها توفر فرقة من الاجراء خارج البلد، وثالثها خروج البلد على النظم الرأسمالية المتعفنة ومحاولته توفير الامن الغذائي لشعبه..

ولعل الغزوات التي نفذتها الولايات المتحدة وهي قمة هرم الرأسمالية اللاانسانية، والغزوات التي تقوم بها الان، والتي تخطط لها في المستقبل، ما كان لها ان ترى الوجود لولا توفر الامور الثلاثة سالفة الذكر.

ويظل غزو العراق اوضح امثلة الغزو الامريكي واوسعها وابشعها. ويزيد على الغزوات الاخرى بانه توفرت له الامور الثلاثة، اضافة الى امر رابع، وهو توفر ممولي الغزو طوعاً او كرهاً، وبفواتير باهظة بدون مراقبة او محاسبة..!

اذا كان الغزو الامريكي للعراق مثالاً لما نفذته الولايات المتحدة من غزوات الحقارة وتدمير الحضارة، فان الغزو الامريكي على السودان مثال لما تقوم به الولايات المتحدة من غزوات القتل والسلب والنهب، وهو غزو توفرت له الامور الثلاثة، ففي داخل السودان توجد مجموعة من عملاء امريكا وازلام الصهيونية امثال جرنق وعبد العزيز خالد وغيرهم وفي خارج السودان تتوفر فرقة من الاجراء في اثيوبيا قلعة الصليبية الجديدة، وفي اريتريا عميلة اسرائيل العتيدة. اما الامر الثالث فهو خروج السودان على النظام الرأسمالي القذر، ومحاولة حكامه توفير الامن الغذائي لشعبهم. والاخطر من هذين بالمقاس الامريكي والمعيار الصهيوني هو نظام حكم اسلامي، والاسلام بالمنظور الاسرامريكي يعني الارهاب ؟!

والهجمة الامريكية الشرسة على السودان ليست بنت هذا العام، ولا تثير الاستغراب في عصر تفرق الاعراب، واستخدام اسرائيل خنجراً مسموماً ليس بالجديد. فقد صنعت لقتل كل فكر للتوحيد، ووأد كل نهضة تلوح من بعيد. ولكن الغريب والعجيب ان يلجأ من يدعي انقاذ بلده الى الخارج، ويخون من رفعه الى حيث لا يستحق، او عفا عنه حين كان اعدامه واجباً، والصورتان الماثلتان في هذا الجو الرهيب هما صورة نزيل الجحيم وصورة الهزيل او الكاذب الضال نزيل اريتريا الكبرى !

يا للمهزلة ! دويلة بحجم البعوضة او اقل، تحتل جزر حنيش، وتصدق مقولة البعوضة التي تدمي مقلة الاسد، ويخيم على الاعراب وجوم ثقيل يعقبه صمت طويل، ودعوة لضبط النفس فوراء البعوضة تقف الشقيقة اسرائيل...؟!

واذا كانت بداية المقال توفر ثلاثة امور، فان نهايته ثلاثة تساؤلات تفضح المستور ولعلها لا تقع في المحظور.

ماذا سيكون موقف الحكومات العربية.. هل سترسل بضعة الاف لحماية السودان ؟؟

وهل الديموقراطية التي يتشدق بها الساسة والكتاب ويتباكون على غيابها في السودان هي السبب الحقيقي للغزو الاسرامريكي ؟ اليس نظام الحكم بالاسلام اسمى منزلة من ديموقراطية العم سام ؟!

وهل تجرؤ اي حكومة عربية من التي وقعت معاهدة مع "الشقيقة الكبرى"، ان تسالها عن مؤامراتها في القرن الافريقي ؟! مجرد سؤال !

واذا كانت البداية "لولا"، فاختم الحديث بـ "لو". فلو كان جمال عبد الناصر حياً، لما راينا هذه المهازل ولماشاهدنا هذه المسرحيات، رحم الله ابا خالد، ورزق الله العرب خليفة له.. وللسودان رب يحميه.

فوزي الخطيب

عتاب مخلص

"المجد" اسم على مسمى، صحيفتي وصحيفة كل الذين يهمهم الخبر الصادق والمقال الحر الصادق. انتظرها من الاثنين الى الاثنين، اطالعها بشغف واطالع "السبيل" الغراء وبعض المقالات من "اللواء" واعزف عن غيرها. بعض كتابها راسخون في العلم والمعرفة رسوخ الجبال الشامخة، يكتبون ما يكتبون لا لشهرة زائفة ولا لمنصب دنيوي ولا لدراهم فانية، وانما لخذوا على عاتقهم تذكير من تنفعهم الذكرى (والذكرى لا تنفع الا المؤمنين الباحثين عن الحقيقة) وتوعية الاجيال التائهة في بحر الضياع.

وما "المجد" بكتابها هؤلاء الا منارة ترشد الحليم الذي جعلته ظلمات الفتن حيراناً، كما انبانا رسول الهدى، صلى الله عليه وسلم، فشبه فتن زماننا بقطع الليل المظلم التي تجعل الحليم حيرانا.

لم يرهبني او يرغبني احد في الشهادة للمجد لانني لا اخاف سوطاً ولا ابغي اجراً ولكنني اسوقها كمقدمة لعتبي الشديد على بعض (الفلتات) على صفحات المجد هنا وهناك، ومن امثلتها ما ورد تحت عنوان "محاكمة اشهر كاتبة كويتية بدعوى افساد الاخلاق". فقد نعت كاتب هذه الاسطر الذين اقاموا دعوى قضائية على تلك الكاتبة بانصار التخلف والانغلاق واتهمهم بالتعصب والتستر بالدين ونكران التجديد والتقدم والانفتاح وان الاوساط الثقافية كان لها موقف الاستغراب والاستهجان والاستنكار الشديد لهذه الحملة الغاشمة التي شنتها الاوساط المتعصبة على حد زعمه.

لقد نسيت "المجد" بعض رسالتها المجيدة الهادفة حينما وصفت من يدافعون عن اخلاق هذه الامة ويغارون على دينها باقبح الاوصاف.

لا ايتها "المجد" انني اربا بك ان تنزلي الى هذا الحد من التجني على المجاهدين باقلامهم والسنتهم، وان نقاءك وطهرك من التبعية ومنافحتك عن الحق يقتضي اما ايراد الخبر دون تعليق او وصف الناس باوصافهم الحقيقية. واما اصدار الاحكام على الناس جزافاً ووصفهم بالتعصب والتخلف والانغلاق فانت ايتها "المجد" قد عانيت اكثر من غيرك من الاحكام الجزافية تارة بتحويل رئيس التحرير للنيابة العامة وتارة اخرى بمنعك من الخروج خارج الحدود، ولله در المظلوم كيف يصبح ظالماً.

راغب شموط

وستبقى سوريا قلعة الصمود والتحدي

العمل الاجرامي الذي نفذه جهاز الموساد الاسرائيلي وعملاؤه الخونة لن يؤثر على الموقف الصلب والشجاع لسوريا، المتمسك بالثوابت الوطنية للامة العربية والمتمثل بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان وجنوب لبنان وجميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧.

وقد سقطت اوهام الكثيرين بعد افرازات الانتخابات الصهيونية الاخيرة، التي اعطت الصورة الحقيقية لهذه الاسرائيل المزروعة قسراً في جسد هذه الامة. ولان سوريا تمسكت بالثوابت الوطنية وبقيت قلعة للصمود والتحدي وظلت مستهدفة من قبل العدو الصهيوني والامبريالية العالمية متمثلة في الولايات المتحدة، ووصلت هذه المؤامرات القذرة من اجل اخضاع سوريا لشروط السلام الاسرامريكي الى استهداف حياة الابرياء في سوريا كما حصل بتفجير الحافلة السياحية وسط مدينة دمشق.

ولكن سوريا وكما هي دائماً صاحبة سياسة النفس الطويل في قيادتها الشجاعة وشعبها العربي الاصيل قادرة على تجاوز كل الظروف الصعبة. وستبقى دماء الشهداء الابرياء الذين سقطوا جراء العمل الاجرامي الجبان شعلة نور تضيء في سماء امتنا العربية الحالك في زمن السقوط والتردي، وستبقى دماؤهم الطاهرة وصمة عار في جبين الذين لا يشبعون من التنظير والتشدق بحقوق الانسان وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

ولان هذه الاسرائيل هي ذنب الصهيونية والامبريالية والسرطان المزروع قسراً في جسد هذه الامة، انبرت الولايات المتحدة بالدفاع عنها عندما ثبت تورط جهازها الاجرامي في هذه العملية النكراء التي استهدفت حياة المدنيين الابرياء بهدف النيل من الموقف المبدئي والشجاع لسوريا. ولان هذا العمل الاجرامي من قبل الموساد الاسرائيلي مسنوداً من الولايات المتحدة (راعية السلام المزعوم واكبر المتشدقين بحقوق الانسان والمجتمع المدني ومكافحة الارهاب) كشف بوضوح ان حقوق الانسان له منظور خاص بالمفهوم الاسرامريكي.

عبد الهادي الراجح



التوجه القومي لحكومة الكباريتي

رسالة لـ ابو زنط

الى فضيلة الاخ عبد المنعم ابو زنط

انا من المتتبعين لزاوية تاملات في القران، ومعجب بما ينشر فيها واتمنى لكم التوفيق.

اخي المحترم : غرضي من كتابة هذه الرسالة ليس مناقشة ما ينشر في الزاوية لكن يختلف تماماً.. لوضحه بهذا السؤال.. هل يعقل ان تمنح تاشيرة دخول للاردن للاسرائيلي بدون صعوبة ولا تمنح للجزائري الا بكفالة اردني من داخل الاردن ؟؟

اخي العزيز : انا والحمد لله ليس لدي اي مشكلة لا مع الحكومة الجزائرية واية حكومة، لكن عند تقدمي بطلب "تاشيرة عبور" للسفارة الاردنية رفضوا بحجة عدم وجود كفيل من الاردن، او السفر بالطائرة مباشرة من دمشق مما يكلفني مبلغاً مالياً اكبر بكثير من السفر براً، وليس بمقدوري السفر بالطائرة، كما اريد صيام بعض الايام مع الاهل او العيد مع الاهل بالجزائر - اي عيد الفطر المبارك -

لخي المحترم : اريد منك او من يريد مساعدتي ببطاقة دعوة حتى اتحصل على تاشيرة، وجزاكم الله خيراً.

شنيخر عبد المجيد
شباك (بريد اللاذقية / سورية).

● فضل يانس

الرسالة الاردنية التي تحملها وتؤكدها حكومة الكباريتي بتعبيرية واضحة، هي احدى الحقائق الثابتة في السياسة الاردنية ومصداقيتها في تقديم رسالة متوازنة وقوية وواضحة لعودة الروح للعراق الشقيق.

ومن مرتكزات السياسة الاردنية المصداقية التي تكفل كل قواعد العدالة والكرامة، كرامة الانسان والمحافظة على وجدان شعوب المنطقة المتطلعة للحياة والحقوق.

وهذه النظرة الواضحة الملتزمة باستقرار المنطقة والتحرك الاردني الدائم لنصرة العراق الشقيق نابع من جذر التاريخ الساطع للامة العربية الممثلة لامال الاجداد والاباء والابناء خاصة وان استراتيجية حكومة الكباريتي تدرك في توجهاتها السياسية انها امام عتبة جديدة في تاريخ المنطقة تتطلب احداث تغيير جذري للمنطقة، وهي مدركة تماماً للمتغيرات الدولية التي تدور من حولنا، وتتفاعل معها بديلوماسية متطورة لها جذورها التي تتوافق مع التطور العالمي.

من هذا المنطلق كان التوجه الاردني نحو عمقه الاستراتيجي في العراق الشقيق، لاتاحة الفرصة له للتفاعل مع شعوب المنطقة، وازالة المعاناة عن الشعب الشقيق، وتوفير الاحترام الكامل لحقوقه.. فهذا من ثوابت السياسة الاردنية والنظرة المستقبلية الثابتة نحو عمقنا الاستراتيجي بالعراق لاعلاء قدره وشانه، وتاكيد قيمته واثره وتاثيره بين شعوب المنطقة والعالم والتفاعل معه.

ومصداقية التوجه القومي لحكومة الكباريتي التي تعمل باستمرار من اجل نصرة شعب العراق واثبات وجوده على الساحة الدولية، بالرغم من المعاناة الطويلة والعقبات الكثيرة، وزعزعته عن الايمان باهدافه والصاقه عنها وعن العمل العربي في هذه المرحلة الخطيرة الدقيقة التي تمر بها الامة العربية.

لذلك فالمصداقية والواجب من سلم الاولويات لتوجه الحكومة القومي لجمع الشتات وتفجير الطاقات، ودعم الشعب العراقي، وازالة التجزئة والقهر الذي يمارس ضده والاستغلال لقواه التي تستنزفها على الساحة الدولية.

للعراق الحق بان يتفاعل مع هذا التطور بما يحفظ له هويته العربية والوطنية، ويخرجه من عزلته نحو الانفتاح والمشاركة ويتيح له الفرصة للتفاعل مع شعوب العالم والمنطقة من خلال الاحترام الكامل لحقوقه ومواثيقه، حيث سيتنعم اجيال المستقبل وتجد فرصة عيش كريمة يسودها الامن والاستقرار والاستقلالية.

القانون والمنطق في ظل عبد الناصر

في عام ١٩٥٩ ايام الوحدة السورية - المصرية (الجمهورية العربية المتحدة) كنت اعيش في مدينة حلب موظفاً في مشروع الابنية المدرسية. وكان قد تكون حي سكني على ارض مشاع بدون اية تراخيص او اية موافقة من اي دائرة من الدوائر. وكان عدد البيوت ١٨٠ بيتاً يسكنها اكثر من الف نسمة. وفي هذا العام اقامت الحكومة دعاوى على اصحاب البيوت، واخذت عليهم احكاماً بالاخلاء، واعطتهم انذاراً لاخلائها خلال مدة معينة، والا فانها سوف تهدم البيوت فوق رؤوس سكانها. وكان من بين اصحاب هذه البيوت، موظف في المشروع، وقد اطلعني على الموضوع، وطلب مساعدتي، حيث انني كنت نقابياً واعاون العمال في حل مشاكلهم، فلبيت الطلب وقدرت ان المعالجة المنطقية قد تفيد ما دامت القوانين ضدهم.

وقد كتبت لهم ثلاث عرائض : الاولى الى رئيس الجمهورية بصفته المسؤول الاول، وصورتين عنها الاولى الى وزير البلديات في دمشق احمد عبد الكريم والثانية لمحافظ حلب صاحب العلاقة. وقد اعتمدت على نقطتين رئيسيتين، الاولى ان عملية البناء مكثت ثمانية سنوات، ولم يعترض على البناء احد، فاين كانت الدولة خلال هذه الفترة، ولماذا تعترض الان، ام ان هذه هي هبة الوحدة لهم ؟؟ والثانية انهم مستعدون لاعطاء ارواحهم للدولة وليس فقط بيوتهم على ان تهيئ لهم الدولة مساكن بديلة عنها، وانهم لن يستسلموا او يسلموا لاحد ويحملون الدولة مسؤولية ما يحدث عن محاولة تنفيذ حكم الانذار.

ووقعت العرائض وارسلت الى الجهات المطلوبة، وبعد ثلاثة ايام فقط استدعاهم المحافظ وابلغهم ان المحافظة تنازلت عن ملكية الارض، وانها اصبحت لهم وانها سوف تساعدهم في ايصال الخدمات اليها.

وهكذا انتصر المنطق على القانون، ولولا اسم عبد الناصر، وموقف الاهالي الجريء، والمنطقي لما تغلب المنطق على القانون لمصلحة الانسان الذي هو اثمن راسمال في العالم.

حامد الشريف

ممنوع الصمت

الاتفاقات المنفردة.. نفاق باسم السلام !!

لقد تم "خلق" او صنع ازمة السلام الخاصة بكل قطر عربي وفق مقاسه ومواصفاته التي يمكن ان تجد لديه كل المبررات ولخصمه كل الدوافع للسلام الوهمي ومبرراته ونقيضها كانت الضرورات الثلاث اللازمة لافتعال عملية الهاء كبيرة لاي قطر عربي فيشغل هذا القطر بالكامل وتضيق مساحة الرؤية امامه نتيجة تراكم يوميات الحدث وتفاعلاتها.

فينشغل عنها بكليته وينشغل عن بقية مشاكل الامة كلها وتكون المحصلة ما وصلنا اليه من (الحلول المجزأة) التي لا يمكن لها الا ان تكون قاصرة عن النظرة الشمولية والمعالجة الشمولية فتسقط في الهدف الذي (خلقت) وصنعت الازمة اساساً لتحقيقه المزيد من البعثرة في الجهد واستنزاف القوى والامكانات وهدر الجهد الجماعي والانشغال عن الهدف المركزي للامة على اساس القرار ٢٤٢ وتنفيذ القرارات الدولية (الارض مقابل السلام) كما انطلق من مدريد في مواجهتها السبب المركزي لازمتها الكلية وجعل العدو الصهيوني بمناى عن اي مواجهة جادة والركون للخيار السوري من دون تضامن عربي تحت تسميات اخرى وبطرق اخرى كما راينا، والهدف بقي واحداً لاستفراد الاقطار العربية واحداً اثر اخر تماماً كصيغة لبنان اولاً لفصل المسار السوري عن المسار اللبناني واخراجها واحداً اثر اخر من امكانية المشاركة في المواجهة المركزية.

لبنان اولاً.. جوهر وهدف وليس تسمية سياسية طويلة للنفس طرق الوصول اليها او التقرب من اهدافها ليست واحدة انما الهدف واحد - لبنان اولاً - ليس فقط الاخراج الرسمي من حلبة الصراع من مواجهة العدو الصهيوني بل الاخراج من حلبة الصراع عن طريق فقدان مقومات المواجهة باستنزاف القوى والقدرات.

هذا الاحساس العام بالخطورة العامة منطلقاته الاساسية الشعور بالخطر الفردي والرغبة برده بالعمل الجماعي وليس الشعور بالخطر الجماعي كما حصل في اوسلو ومدريد. وضرورة مواجهته جماعياً. والفرق واضح بين المنطلقين وكل منطلق يتبع اسلوبه لتترتب عليه نتائج تختلف حتماً عن نتائج المنطلق الاخر. اقول هذا مع عودة الحديث عن لبنان اولاً الذي يعني استفراد لبنان وتقدم هذا مع اتساع وازدياد المشاغل والمشاكل التي تواجهها معظم الاقطار العربية وبخاصة السودان وما اشاعته التحديات (النتنياهية) في الامة العربية من فقدان ثقة وقلق.. وبعد، قال المناضل نايف حواتمة، لقد حان الوقت لوقف التجربة المهلكة التي سار بها فريق اوسلو.

عزت القسوس

النفاق ؟!

لو سال كل واحد فينا نفسه هل هناك كمال على الواقع الديمغرافي للانسانية.. لكان الجواب على البديهة هو حرف لا - فالكمال ثابت لا يتغير او يتبدل او يتجزأ.. لكننا نحن ابناء البشر ننشد الكمال ولن نبلغه، لان الكمال هو من صفات الخالق عز وجل.. فلو كان الكمال طوع انفسنا لصنعناه مرة واحدة. وفي هذه الحالة يمكن لاحدنا ان يقول للشيء كن فيكون، لكن حاشا ان يكون هذا القرار بايدينا، لاننا اضعف بكثير من صناعته، لان الكمال مرتبط بمشيئة الله سبحانه.. وخلافاً لذلك فاننا ننطلق من نقطة الصفر في رحلة طويلة وشاقة. وهذه الرحلة التفاعلية العملية والاجتماعية ربما لا تصل الى سمك طابع البريد الى جانب مسافة الكمال في الوجدان اللانهائي.

وبما ان حياتنا مرتبطة بالامل، فمن المستحيل والمستحيل جداً ان نحيد عنه، الا اذا دخلنا طريق العدمية، والغالبية الساحقة ترفض ان تسير البشرية في مسرب العدمية، وفسرت مثل هذه المسيرة، بانها قنوط وياس وافلاس وكسل ومرض لا يرجى شفاؤه ومعدوم الامل، وان حصل مثل هذه الحالة فانها شاذة والشاذ لا حكم له. فاذا رفضنا هذا الاتجاه النادر، فان المرء قد يدخل طريق الصدق او طريق النفاق وليس هناك خيار ثالث. فلنعالج هذين المفهومين كلاً على حدة.

اولاً مفهوم الكمال : مفهوم الكمال بالنسبة لمبدأ الصدق.. الصدق نفحة من روح الله كاي نعمة من النعم التي لا تحصى والتي منحنا اياها الله سبحانه وتعالى.. ما احلى هذه النفحة وما احلى مذاقها، كم فيها من الراحة النفسية، والعلاج الناجع والناجح جداً لعموم البشرية.

الصدق ثروة واطمئنان ويرفع الانسان عن فساد الذهن، فهو رجولة وخلق وبه تتعالى الامة، فهو عقد اجتماعي تتحالف الامة على حضوره واظهاره باستمرار بحيث لا يغيب عن ذاكرة كل فرد في المجتمع في السلوك والوجدان والعمل والتفاعل الاجتماعي. فالصدق لا يسلك الطرق المعوجة لان طريقه واحدة وخطه واحد.

ان الامة الصادقة لا تخترقها اية قوة، لان الله مع الصدق وهو صانعه، وليس مع الكذب وبائعه.. حيث قال في محكم تنزيله "الا لعنة الله على الكاذبين" صدق الله العظيم.

الصدق يجنب الامة كل المكارة والاخطار، ويحافظ على هيبتها ويجعل النسيج الاجتماعي اشبه بخلية النحل، يعمل بعقلية علمية لا بعقلية عاطفية، لا يعرف الاتكالية ويظل هكذا الى ان تتناقص همته لاسباب طارئة كالمرض والهرم او المفاجات، ويحل محله البديل النشيط المتعافي المنتمي الصادق، كي يدفع عجلة الامور الى الامام في تجدد وانبعاث مع الزمن.

ثم نعود الى الكمال.. الكمال افق لمن يحاول نشدانه والاقتراب منه والانسانية لن تقترب من الكمال الا بالصدق، وبه تتعايش البشرية مع بعضها، سواء اكانوا افراداً او جماعات.

ونشدان الكمال يجعل الامم في حالة رخاء وامان وثراء وتبادل الخبرات والعلوم والبحوث ولاسعاد البشرية. والمبادرات الذكية والاختراعات، وتغلق السجون وتتحول، وحينئذ تصبح الحروب والويلات اثراً بعد عين.

ثانياً : مفهوم النفاق : ان النفاق عدو للشخصية واهانة لها، وعدو للصدق ومجلبة للشر والفقر وتصغير الهيبة الانسانية وتحطيم للمعنويات وهو يشجع على الاتكالية ويطرد الاعتمادية من الكيان الشخصي ويعود الانسان على طلب الكذب. ويقتل الشرف ويهدم الشجاعة ويقضي على القيم ويدمر الاخلاق. ويشجع على العمالة والخيانة على حساب مقدرات الامة.

فلولا النفاق ما ضعفت شخصية الامة العربية، ولولا النفاق ما اخترقنا الاستعمار في اساليبه اللااخلاقية وبهائه السياسي. ولولا النفاق، لما تجزأت ارضنا الطهور وامتصت خيراتها. ولولا النفاق لما دخل اليهود في مقدساتنا الخالدة التي استعصت على كل الغزاة منذ اقدم العصور.

فمتى نقاتل النفاق في نفوسنا ونعود الى الصدق ولو على الجوع. لان الصدق قوة تستعصي على الاختراق ؟؟ ومتى تقوم الام بضرب ابنها الصغير ضرباً مبرحاً كي تطرد الكذب والنفاق من نفسه، ويتعود على الصدق من مهده الى لحده ؟

ان المنافق لا يصدق لحظته
ولعنة الله في الدنيا تلاحقه
عند الخيارات لا ترضى بشائنة
وجوه دائماً ذل ومعتكر
مهلهل وضعيف ثم محتقر
وعائق المجد او في النار تستعر

علي ياسين الطراونة / الكرك

ما تبقى لنا



● هدى أبوغنيمة

لا شك ان تفككنا وتشرذمنا ظاهرة يخضعها الغرب للعديد من الدراسات الجادة، فلم يعرف تاريخ البشرية امة مثلنا تعادي نفسها باشد مما تعادي اعداءها، ومن المؤسف ان تغضب قبائل هذه الامة لعصبيتها القبلية ولا تغضب لا يمس سيادتها القومية، ويعتبر كل قطر عربي كوارث اخوته في الاقطار العربية الاخرى شؤوناً داخلية.

ترى هل السيطرة على منابع النيل شان داخلي ؟؟ وهل حصار السودان ودفعه الى جحيم الحروب شان يمس السودان وحده ولا يهدد الامة ؟؟

اننا نتحالف مع اعدائنا على انفسنا لنبرر عجزنا وتبعيتنا.. فمن يساند العرب السودانيين في محنتهم ؟ وهم نخبة هذه الامة عروبة وعقيدة وثراء وجدانياً باسمى القيم الاسلامية الحضارية هم ايضاً سندنا الاقتصادي الغذائي المحاصر بالفقر والتخلف حتى تاذن القوى الاستعمارية باستخدامه كمخزون احتياطي لها على المدى البعيد، بعد ان تستنفذ اغراضها من هذه المنطقة، وتثبت اركان الكيان الصهيوني.

ليس حصار السودان الاقتصادي الا حصاراً لمصر فخيرات السودان كفيلة بانعاش المصريين ليشعر كل مصري بالاكتفاء.

لا احد يستطيع التكهن بما ستسفر عنه هذه الحرب لكن توقيتها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموقف مصر من المعاهدة الذي بدا في الاونة الاخيرة اقوى من ذي قبل.

ماذا تبقى لنا ؟؟ وحلقة الحصار تستحكم حول منافذنا الحيوية ومصادر طاقاتنا الطبيعية ومواردنا الاقتصادية ؟؟ وماذا تبقى لنا بعد ان مسختنا السياسات الاستعمارية الى اشباه شعوب تستوطن كيانات هزيلة.

ترى هل يثبت السودان انه الاقدر على مواجهة سياسة البلطجة الدولية ؟ رغم فداحة الثمن الذي سيدفعه من دماء ابنائه ومما تبقى من موارده.

قد يكون موقف السودان هو الاقوى في مواجهة القوى المتكالبة على مهاجمته وتقسيمه، ورؤيته هي الرؤية الاكثر صدقاً وتحضراً من الرؤى المتجملة بذل السلام، فالحضارة التي تفرض التخلف والفقر والاذلال على هذه الامة بقوة السلاح لن تسترد مضمونها الانساني والخلقي الا بقوة السلاح.

وقفة مع القومية العربية

في ظل الظروف التي تعيشها الامة العربية في هذه الايام، فهل هناك ضرورة للتحدث عن القومية العربية التي جاءت وليدة الوعي العربي نتيجة الاحداث التي طالما نالت من الوطن العربي ما استطاعت ؟

للاجابة على هذا السؤال نقول انه لا شك بان الوضع العربي المتدهور الان قد غرس الشكوك في النفوس حول الهوية القومية العربية الواحدة التي تشترك بها كافة اقطار الامة العربية الواحدة ذات اللغة الواحدة.

لكن اي الاطراف التي تعادي هوية القومية العربية وتتجاهلها ؟

نتيجة الاحداث التي حصلت على الساحة العربية اصبح تجاهل البعض للبعض ينحى ويتجلى في عدم بذل الجهود لتحقيق الامال العربية، والاكتفاء بالتقوقع ضمن الحدود الجغرافية التي فرضها الاستعمار.

ان مسالة الهوية القومية العربية هي مسالة (بديهية) وليست جدلية تخضع لعوامل الشك والتشكيك التي تقود الى التمزق والتشتت.

ففي حالة التخلي عن هوية القومية العربية نكون قد تخلينا عن التاريخ العربي المشرف وعن النضال والتراث وامجاد العرب السالفين التي سجلت في سجلات التاريخ على مر العصور. وتحقيق الكرامة والسيادة العربية لا تتم ولن تتم الا عن طريق الوعي والنظر في حساباتنا وعدم تهميش الهوية العربية التي ننطلق منها. والحفاظ عليها يعني الحفاظ على حيوية الضمير القومي اما فقدانها فيعني ابقاء حالة الضعف والشلل المزمن والتوقف عن صناعة التاريخ، الذي طالما حقق لنا سيادتنا العربية على مدار الايام والسنين.

محمد الاصفر محاسنة



● بهجت ابو غربية

لم يعد هناك شك في ان المسؤولين والاثرياء الاخرين الجالسين على المقاعد الوثيرة في قصورهم الشامخة وسياراتهم الفاخرة لا يشعرون بما يكابده عامة الشعب من جحيم الغلاء وارتفاع الاسعار الذي يتزايد باضطراد، بل ربما يشعرون ان هذا الارتفاع في الاسعار يخدم مصالحهم، ومصالح الجهات الاجنبية التي يحرصون على ارضائها وتنفيذ مطالبها وخططها، وبخاصة لان ارتفاع الاسعار لا يرافقه ارتفاع في الاجور بل انخفاض متواصل في مستوى المعيشة وانحدار الى الفقر.

ونود ان نؤكد هنا للمسؤولين والاثرياء - اذا كانوا لا يعلمون - ان الوفاً او ملايين من الشعب من الطبقة الدنيا والطبقة الوسطى تجوع، نعم تجوع، وتعرى، ولا تجد الدواء، لا سيما وان ارتفاع الاسعار مقرون ببطالة عالية النسبة.. كما نؤكد ان الحياة اصبحت عند عامة الشعب لا تطاق، واستمرار ارتفاع الاسعار، واتساع البطالة لمدة طويلة يفقد الامل في المستقبل، هذا المستقبل الذي اصبح شبحاً مخيفاً وحماً مقيماً.

جمعية حماية المستهلك الاردني نشرت في الصحف اليومية مؤخراً احصاء يؤكد ارتفاع اسعار (٤٠) سلعة في الاسبوع الاول من شهر رمضان عما كانت عليه الاسعار في الاسبوع السابق لرمضان، فما بالنا وارتفاع الاسعار متواصل باضطراد منذ نحو ثلاث سنوات ؟

وفي الوقت نفسه يسمع الشعب الكثير من الحديث الرسمي عن (التصحيح الاقتصادي) حتى اصبحت هذه العبارة مرادفة لارتفاع الاسعار وجحيم الغلاء. وعلى كل حال فمهما كان الكلام منمقاً فانه لا يشبع معدة خالية.

كما يتساءل الناس عن الصلة بين هذا الغلاء وبين سياسات (السلام) وتطبيع العلاقات مع دولة الكيان الصهيوني، وبرامج الانفتاح التجاري وتشجيع الاستثمار والخصخصة الذي شرعت له حزمة من القوانين، وهل ان هذه القوانين شرعت لمصلحة المستهلك ام لمصلحة التجارة الاجنبية ووكلائها المحليين ؟

ماذا فعلت الحكومة لحل مشاكل الغلاء والبطالة والفقر غير الكلام المعسول عن هذا التصحيح الاقتصادي، والسلام والتطبيع مع دولة العدو الصهيوني ؟

يقول عدد من خبرائنا الاقتصاديين ويدعمون قولهم بالارقام ان معدلات نمو الاقتصاد الدولي جاءت منخفضة منذ مطلع التسعينات، كما يلاحظ ان نسبة نمو التجارة الخارجية للدول الصناعية المتقدمة كانت كبيرة جداً بالنسبة لمعدل نموها الاقتصادي، وان نمو التجارة الخارجية لهذه الدول اعلى بكثير من معدل التجارة الخارجية للدول النامية. وهذا يعني ان سياسة تحرير التجارة على الصعيد العالمي اجراء ضروري واساسي لعملية النمو في الدول الصناعية لانه اهم العوامل في تطورها.

كما يلاحظ التركيز على سياسات التصدير في الدول النامية سيكون استجابة لمستلزمات ومتطلبات النمو في الدول المتقدمة التي تلح على ضرورة تحديد التجارة، وليس استجابة لمتطلبات تحقيق التنمية المتوازنة الشاملة للدول النامية او المتخلفة.

ومن هنا نلاحظ ان ما يسمى بالتصحيح الاقتصادي يقع في برنامج الدول الصناعية الكبرى ودولة العدو الصهيوني، ويخدم مصالحهم ويسد بعض النواقص والثغرات في هيكل اقتصادهم المتكامل، ويزيد حالة شعبنا سوءاً على سوء، لانه يتناول جوانب محددة من اقتصادنا ولا يعالج الجوانب الاخرى.

لماذا تهتم حكومتنا بمشروع (الميزة التنافسية للشرق الاوسط) الممول من هولندا، ويشرف عليه اليهود، الذي تحدث عنه البروفيسور في جامعة هارفارد (مايكل بورتر) في ندوة عقدت في فندق الاردن، الاسبوع الماضي، والذي يهدف الى ايجاد تكامل اقتصادي بين اربع دول هي الاردن ومصر والادارة الفلسطينية ودولة العدو الصهيوني، والذي تجري لحسابه الان دراسات للاقتصاد الاردني تصل الى ادق التفاصيل ؟ لماذا تأخذ حكومتنا بهذا المشروع الذي تعمل الان على تنفيذ متطلباته بكل جدية مستبعدة منه دولاً عربية شقيقة، مفضلة وجود دولة العدو على وجودها، مما يشكل ضاغطاً على سوريا ولبنان للتعامل مع دولة العدو الصهيوني والاستسلام الضغط الامريكي الصهيوني، وفي الوقت نفسه لا نسمع عن مساع لتفعيل السوق العربية المشتركة ؟

لماذا لا تقدم حكومتنا وغيرها من الحكومات العربية بتنفيذ الاقتراحات الوجيهة التي قدمها الدكتور حسن ابراهيم الامين العام (لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية) في ورقة عمل حول (السوق العربية المشتركة وآفاق المستقبل) وهي دراسة علمية وجيهة جاء فيها : "ان النجاح في تفعيل السوق سوف يمثل تجربة ونموذجاً لنجاح مشروع (منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى) وتطويرها مستقبلاً الى (اتحاد جمركي) ومن ثم الى (سوق مشترك) ثم (اتحاد اقتصادي) ثم (اتحاد نقدي) وهي المداخل الخمسة للتكامل الاقتصادي".

ويضيف "يمثل تحرير التبادل التجاري العربي فرصة حقيقية وقاسماً مشتركاً للدول العربية لحل مشكلات اقتصادية ضاغطة فيها مثل البطالة وانخفاض الاستثمار، وضالة او تعطيل الطاقات الانتاجية في المشروعات الحالية لضيق الاسواق المحلية.

على ضفاف المجد

تلاحم وتكامل.. لا تنافس وتناقض



بقلم فهد الريماوي

ليس من الحكمة ان يقف القوميون والاسلاميون موقف التناقض او حتى التنافس، في انتخابات نقابة المحامين، او غيرها من الهيئات الشعبية، والنقابات المهنية، والاتحادات الطلابية والشبابية والنسائية.

فالاصل ان يجري التوفيق والتنسيق بين التيارين القومي والاسلامي، تمهيداً لخلق حالة تجانس وتكامل تنتظمهما معاً، ليس بقصد النهوض بالقاعدة الشعبية فحسب، ولكن ايضاً بهدف الانخراط النضالي الميداني في مهمات مقاومة المشروع الصهيوني، وما عداه من مشاريع عدوانية تجتاح الوطن العربي باسره.

والاصل ان يتم التقارب بين هذين التيارين على الساحة الاردنية، وفي ميادين الانتخابات النقابية وحتى النيابية.. كيما يمكن "تصدير" هذه التجربة التاريخية الناجحة، الى ساحات عربية اخرى ما زالت تتلمس طريقها نحو المصالحة والتضافر بين ما هو قومي واسلامي.

نعرف ان التناقض المعهود بين القوميين والاسلاميين قد تلاشى وتراجع بفضل مجاهيد التحاور والتفاهم التي بذلها عقلاء الفريقين خلال السنوات الاخيرة، وبعد ان اتضح ان العدو الاسرامريكي يستهدف الطرفين.. غير اننا نطمح الى ازهاق روح التنافس التي حلت محل التناقض بينهما، كما نطمح الى الارتقاء بالتحالف حتى يبلغ بينهما حدود التلاحم والانسجام التام.

لا مجال في هذه الحالة الى الحسابات الفئوية الخاصة، ولا مكان لفوز نقابي او نيابي يقطع الطريق، او يقلق الخاطر، او يعيد تغليب التنافس على التناقض، او تقديم التناقض الثانوي على الاساسي والجوهري.

لعل المطلوب راهناً، هو عكس ذلك تماماً.. فالمطلوب هو تعميق دائرة التحالف، وتجاوز الحسابات الخاصة، وتقديم الاخر على الذات، وممارسة اقصى مهمات التضحية والاريحية والايثار.

المطلوب هو تعزيز الثقة المتبادلة، وتوسيع دائرة المشاركة، وليس الاحتكار والتفرد والاستئثار.. فالمسؤولية الشعبية في هذا الزمن المختل لصالح الاعداء، عبء كبير، وغُرم لا غُنم فيه، وجهد دؤوب لتجميع الطاقات الفاعلة والمناضلة، وليس تبديدها وتنفيسها.

وقد لمسنا بالامس القريب حين جرى الاعتصام امام معرض الصناعات الاسرائيلية، كيف اصطف القومي واليساري والاسلامي جنباً الى جنبه وكيف تجمعت كل الوان الطيف السياسي الاردني في مهمة وطنية واحدة، وكيف تمكنت "وحدة الكلمة" الحزبية الاردنية من استقطاب تعاطف الشارع السياسي ودعمه.. بل من اخراج القاعدة الشعبية من سلبيتها المعهودة، ودفعها للمشاركة بالفعل او الانفعال في مقاومة ذلك المعرض الصهيوني البغيض.

كما لمسنا منذ قرابة السنتين كيف امكن لعدة احزاب يسارية واسلامية وقومية، ان تقيم برغم الخلافات العقائدية فيما بينها، دائرة ائتلاف معارضة، وان تشكل "مركزاً قيادياً" شعبياً انحازت اليه عدة شخصيات سياسية مستقلة كانت معدودة فيما مضى من اركان النظام، ومحسوبة من الد خصوم المعارضة.

واذا ما استمرت قوى المعارضة في توحيد صفوفها، وتمتين تحالفاتها، وتعزيز تلاحمها.. واذا ما استمرت الحكومة الحاضرة او القادمة في مواصلة اعمالها الاستفزازية الكفيلة بتنفير وتكفير الناس منها وبها.. فلسوف يميل الميزان الشعبي كثيراً الى جانب المعارضة، وبما يضمن لها ارجحية نيابية مهمة في الانتخابات القادمة.

واذا كنا ندعو في مقال اليوم الى حسم معركة انتخابات نقابة المحامين بالتراضي والتفاهم، فليس في مخططنا ان نقف عند هذه النقطة، وانما في الذهن ان نعتبرها محطة اولى، او نقطة بداية للتوافق، سوف يتبعها ويترتب عليها الكثير من اعمال التوافق الميداني على مختلف الصعد الشعبية والنقابية والطلابية والنسائية و.. البرلمانية.

وما دام الشيء بالشيء يذكر، فلعله ليس مبكراً ان نقترح على قوى التحالف القومي - اليساري - الاسلامي، وضع خطة عمل منذ اليوم لخوض معركة الانتخابات النيابية القادمة بشكل جماعي، وبما يضمن تفويز وانجاح نواب يمثلون كافة الوان الطيف الحزبي المعارض، وان باعداد متفاوتة يحددها الثقل الشعبي لكل فصيل.

واذا كانت حالة من النضج السياسي قد اضفت نفسها على قوى واحزاب وشخصيات المعارضة الاردنية، فنحن اليوم ندعو الى تعميق هذه الحالة، وتجسيدها فعلياً وميدانياً، ونزع فتائل الحساسيات المتبقية، والحسابات الصغيرة، والتعارضات الثانوية، والهواجس او الشكوك الموروثة.

كما لا بد ان نحذر من العناصر المدسوسة، او النفوس المريضة لدى كل قوى المعارضة وتياراتها، والتي غالباً ما تركب خيول المزايدة، والغيرة الكاذبة، والعبادة الفئوية والعصبوية.. في معرض تسويغها للتفرد والانغلاق والتباعد عن اطراف التحالف الاخرى.

وبعد..

يقول رسولنا العربي عليه السلام.. "ان لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم".

علاقات الاردن العربية

● المحامي د. هاني الخصاونة

سعد الاردنيون كثيراً بانباء الزيارة التي قام بها الوزيران علي ابو الراغب وهاشم الدباس الى العراق، ولقائهما بالرئيس صدام حسين، وما انتهت اليه علاقات الاردن بالعراق من تجديد للتعاون الاخوي في مجال تزويد الاردن بالنفط العراقي وفي مجال التبادل الاقتصادي والتجاري بين البلدين الشقيقين.

وقد سعد الاردنيون قبل تلك بتوقف حملات التحرش بسوريا الشقيقة خلافا لمناقب ومصالح شعبنا العربي في الاردن، ولم يكن خافياً على اي اردني من الطفيلة حتى الرمثا بان الانقلاب على العراق والتحرش بسوريا لم يكن لختياراً اردنياً ابداً.. فشعب الاردن الابي لا يملك من الدنيا الا الصفاء وتراث الاباء الذين عاشوا وماتوا وهم يعتبرون الاردن مركزاً عربياً لا مستقبل له الا مع امته وفي محيطه العربي.

والحمد لله الذي وهب الاردن القدرة على مراجعة النفس والتراجع عن السياسة الخاطئة، فلقد ثبت ان السياسة الامريكية في هذه المنطقة وتجاه الاردن بالذات لا تقوم الا على اساس واحد هو خدمة اسرائيل والخضوع المطلق لنفوذ اللوبي الصهيوني.. وخلال فترة انقلابنا على انفسنا لم نحصد الا الاحباط الداخلي الذي كاد ان يصل الى حد الفجيعة في اوساط الاردنيين وهم لا يصدقون ما يرون وما يسمعون، ولم نحصد خلال انقلابنا على انفسنا الا النفور والعزلة والتمزق الداخلي والشك في محيط امتنا العربية حتى في الدول العربية القريبة من السياسة الامريكية.

ويوم اعترضنا على بداية الانقلاب وملامحه السوداء، انما اعترضنا حبا بالاردن ومن موقع الولاء والانتماء الثابت والاصيل، والان ونحن نرى العودة الى الصراط المستقيم لا نتشفى ولا تاخذنا المكابرة والكيد، وانما نشجع ونرحب بخطوات العودة الى حضننا العربي الارحم، ونؤيد الموقف الاردني المساند للسودان الشقيق، ونردد ما نؤمن به على الدوام بان الرجوع الى الحق فضيلة، وهو خير من التمادي بالباطل..

مجزرة الخليل فصل من فصول بدر

بقلم النائب : د. همام سعيد

مرت بنا ذكرى مجزرة الخليل يوم ١٥ رمضان قبل ثلاث سنوات، يوم فتح اليهود المجرمون نيران مدافعهم الرشاشة في شهر رمضان المبارك، في صلاة الفجر، والمسلمون ركّع سجود، فاكرم الله ابناء الخليل وابناء امتنا بثلاثين شهيداً في الارض المباركة في الشهر المبارك في اليوم المبارك في البقعة المباركة في الحالة المباركة.

وانه من الغباء ان يُعدّ هذا الحادث حادثاً فردياً قام به يهودي على راسه، لان تلك المجزرة قد أعد لها اعداداً كبيراً، لتكون خطوة مهمة في سلسلة اتفاقيات اعادة الانتشار في الخليل. فقد انتجت تلك المجزرة اغلاق المسجد الابراهيمي، بحجة غسله من الدماء وطال اغلاقه، حتى قسم المسجد الى ثلاثة اثلاث خصص اثنان منها لليهود، واصبح المسجد مهجوراً لا يدخله المسلمون الا تحت الحراب اليهودية.

كان المفروض ان تكون تلك المجزرة حافزاً للاصرار على خروج اليهود من الخليل وخروجهم من المسجد بسبب الجريمة التي ارتكبوها، ولا يجوز ان يكون (حاميها حراميها). فالذين اقترفوا المجزرة لا يمكن ان يُؤمّنوا المصلين في صلاتهم. وقد قال الله تعالى في هذا الشان : "ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يُذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين، لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم".

ولكن هذا المفروض جاء معكوساً، حيث وافقت السلطة ووافقت الاطراف العربية الاخرى على تسليم المسجد وتسليم الخليل التاريخية الاسلامية لليهود مكافأة للمجرم على اجرامه، وزورت الحقائق وسميت الاشياء بغير اسمائها، فسمي تسليم الخليل بمفاتيحها تحريراً للخليل ونصراً مبيناً، وبدل ان يخلد الشهداء بالشهداء والدماء بالدماء ادار المتنفذون ظهورهم للخليل وشهدائها.

وهكذا فقد حقق اليهود اهدافهم من هذه المجزرة.

واما السؤال الكبير فهو لماذا اختار اليهود وقت المجزرة في شهر رمضان.. فلانهم يعلمون ان رمضان شهر الفتوحات والانتصارات وكانت فيه بدر الكبرى، وفتح مكة، ويريدون ان يقولوا انتصرنا عليكم في شهر النصر والجهاد. وقد اختاروا يوم الجمعة لانه يوم الحشد الكبير الذي هو مقدمة الجيش الكبير. واختاروا الفجر لقتل فجر الامة. ولكن خسئ اليهود واعوانهم، فسيبقى رمضان شهر الفتوحات والانتصارات، وسيبقى يوم الجمعة يوم الحشود، وسيبقى الفجر حياً. ولهذا اكرم الله الشهداء بالشهادة. وكانت المجزرة فصلاً من فصول بدر.

من الشرق والغرب

"طارق عزيز" تقدم بطلب رسمي لمعالجته في باريس

فرنسا ترفض استقبال عدي للعلاج استجابة لضغوط امريكية بريطانية اسرائيلية على باريس

في خطوة وصفها المراقبون السياسيون بانها جاءت نتيجة للضغوط الامريكية البريطانية المزدوجة التي مورست على المسؤولين الفرنسيين، اعلنت الحكومة الفرنسية رفضها القاطع للطلب الرسمي العراقي باستقبال نجل الرئيس العراقي صدام حسين لتلقي العلاج في المستشفيات الفرنسية، من الجروح التي اصيب بها في محاولة الاغتيال التي تعرض لها في لحد احياء بغداد في الثاني عشر من شهر كانون الاول الماضي.

وجاء في بيان وزارة الخارجية الفرنسية، ان هذا القرار نهائي ولا رجعة عنه، وعللت الخارجية الفرنسية رفضها في البيان الذي تناقلته وسائل الاعلام الغربية، بعدم قدرتها على توفير الحماية الامنية اللازمة للنجل الاكبر للرئيس العراقي خلال فترة اقامته على اراضيها، وهو الامر الذي لم يقنع العديد من المراقبين السياسيين، واعتبروا ما جاء في البيان تغطية للاسباب الحقيقية التي كانت وراء الرفض الفرنسي، مشيرين الى ضغوط خارجية امريكية وبريطانية تم ممارستها على الحكومة الفرنسية، من اجل السماح بمعالجة عدي صدام حسين في المستشفيات الفرنسية، واخرى داخلية من قبل اللوبي اليهودي الفرنسي الذي يسيطر تماماً على قرارات وزارة الداخلية الفرنسية، فضلاً عن ان فرنسا في هذه المرحلة ترغب في انتهاج سياسة هادئة مع الولايات المتحدة بعد الخلافات وعمليات التنافس التي ظهرت للعيان خلال الاشهر الاخيرة من العام الماضي حول عدد من القضايا، من بينها قضايا تتعلق مباشرة بالموضوع العراقي، وهي بذلك لا تريد اغضاب الادارة الامريكية التي تعارض بشدة فكرة علاج نجل الرئيس العراقي في فرنسا او غيرها من الدول الاوروبية.

من جهة اخرى، نسبت الى اوساط دبلوماسية غربية قولها، ان "طارق عزيز" الذي زار باريس مؤخراً، كان قد تقدم بالطلب العراقي من اجل السماح لنجل الرئيس بمتابعة علاجه في احد مستشفيات العاصمة الفرنسية، واكدت الاوساط الدبلوماسية ان هذا الموضوع كان من المواضيع الرئيسية التي تم التباحث حولها خلال لقاء "عزيز" بالمسؤولين الفرنسيين نهاية الاسبوع الماضي.

ويبدو استناداً الى المعلومات التي حصلت عليها "المجد" من مصادر مطلعة، ان الحكومة العراقية، تقدمت بهذا الطلب للجانب الفرنسي بعد نصيحة الفريق الطبي الفرنسي الذي يتولى معالجة عدي حالياً في احد مستشفيات بغداد، واشارت هذه المعلومات الى ان الفريق الطبي يواجه صعوبات في متابعة علاج الاصابات التي لحقت بنجل الرئيس نتيجة للنقص الحاد في التجهيزات الطبية اللازمة لعلاج مثل هذه الحالات.

وفي بغداد اعربت الاوساط السياسية العراقية عن استغرابها من الموقف الفرنسي، واعتبرت هذه الاوساط ان فرنسا بموقفها هذا ترتكب خطا جسيماً يمكن ان يلحق الاذى بالمصلحة الفرنسية، واعربت الاوساط السياسية العراقية عن خشيتها من ان يترك هذا القرار تاثيرا سلبياً ومباشراً على العلاقة المتطورة مع فرنسا، غير ان مصادر سياسية مراقبة، استبعدت هذا الامر، واعتبرته قضية صغيرة لا يمكن ان يكون لها ذلك التاثير السلبي على العلاقة بين بغداد وباريس والتي وصلت خلال الاشهر الماضية الى حالة من التطور تسمح بتجاوز ما يبرز من تناقضات في المصالح والرؤية السياسية تجاه عدد من القضايا الراهنة، خاصة وان العراق لا يزال تحت حصار تشارك فيه فرنسا بشكل رئيسي.

على صعيد اخر، اعتبر المحللون السياسيون ان قرار فرنسا الاخير، اظهر نوعاً من عدم الاستقرار في الموقف الفرنسي تجاه العراق، حيث كانت المواقف الفرنسية خلال الفترة السابقة، تشير الى ان لها مواقفها المستقلة عن السياسة الامريكية تجاه العراق.

واللافت للانتباه عند تحليل الموقف الفرنسي من هذه المسألة، هو ان مجموعة المواقف الفرنسية الايجابية الاخيرة من العراق والتي كان ابرزها قرارها بسحب طائراتها من القوة المكلفة بمراقبة مناطق الشمال العراقي، في خطوة احتجاجية على السياسة الامريكية في مناطق الشمال الكردي، كان يمكن اعتبارها داعماً رئيسياً للطلب العراقي، ولكن يبدو ان باريس تصرفت وفق حسابات مختلفة بعيداً عن تصورات وتوقعات بغداد التي كانت تستبعد - حسب معلوماتنا - ان تلجا الخارجية الفرنسية الى رفض استقبال ومعالجة عدي صدام حسين.

وفي ذات المجال، قالت لجنة العقوبات التابعة للمنظمة الدولية والتي ردت طلباً عراقياً للسماح بنقل نجل الرئيس بالطائرة الى الخارج للعلاج، انها لا تعتبر مسألة علاجه في الخارج امراً ملحاً يمكن ان يجعل من لجنة العقوبات توافق على امر فيه اختراق للعقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من ست سنوات.

وقالت اللجنة، انها لن تسمح باستخدام الطائرات في السفر ما دامت قوانين العقوبات سارية المفعول.

الفعاليات الشعبية والحزبية والنقابية في اربد تتداعى للدفاع عن السودان ووحدة اراضيه

كتب عدنان نصار

عقدت الفعاليات الشعبية والحزبية والنقابية مساء الاربعاء الماضي اجتماعاً موسعاً في مجمع النقابات المهنية باربد، تدارست فيه خطورة المؤامرة التي يتعرض لها السودان الشقيق وسبل تقديم الدعم والعون الشعبي والمالي له.

واكد المجتمعون على ضرورة التصدي لكل المؤامرات التي تحاك للقطر السوداني وكافة الاقطار العربية الرافضة للانصياع للمخطط الامريكي - الاسرائيلي.

واكدت الفعاليات على اهمية ارسال برقيات الى البرلمانات العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة العالم الاسلامي، ومخاطبة جامعة الدول العربية، وحثها جميعاً على الوقوف بصلابة امام المحاولات الامبريالية الرامية الى تقسيم السودان.. كما ناقشت امكانية فتح باب التطوع امام الشعب الاردني من اجل الدفاع عن السودان، والعمل على احياء فكرة المرابطين، وضرورة المشاركة العربية الشعبية في الدفاع عن الاراضي العربية.. واسفر الاجتماع عن تشكيل لجنة متابعة تمثل مختلف الفعاليات والهيئات الشعبية والحزبية والنقابية.

وقد حضر الاجتماع كل من : عبد الرؤوف التل رئيس بلدية اربد ونائبه احمد ابو الهيجاء، والمحامي سالم القضاة ممثلاً عن اللجنة الشعبية لمساندة العراق، والحاج عبدالله عقيل عضو غرفة تجارة اربد، وخالد غرايبة ممثلاً لحزب البعث العربي الاشتراكي، والدكتور ذيب مرجي وصالح القاسم عن الحزب الديموقراطي الوحدوي، وخليل عليان عن حزب الوحدة الشعبية الديموقراطي الاردني، والدكتورة عيدة المطلق عن لجنة مجابهة التطبيع، والدكتور وصفي الرشدان عن جبهة العمل الاسلامي، والدكتور محمد نائل عبيدات، والمهندس حسن صبحا، والدكتور هاني غرايبة، والمهندس جميل الخطيب، والدكتور عبد الحميد القضاة، وعدد من الشخصيات الوطنية والشعبية والحزبية والنقابية.

وتشكلت لجنة متابعة، في نهاية الاجتماع، من الدكتور هاني غرايبة رئيساً، وعدنان نصار مقرراً، بالاضافة الى فيصل التل واحمد ابو الهيجاء وحسن صبحا.

حلق شعر رئيس تحرير "عبدربه"

نقل الزميل عمر النادي رئيس تحرير "جريدة عبدربه" الاسبوعية من عنبر السياسيين في سجن الجويدة الى عنبر المتهمين بقضايا جنائية.

وذكر بعض زوار النادي انه تم استدعاءه من قبل مدير السجن، حيث حلق شعر راسه ونقل الى العنبر المذكور رغم ان القانون لا يبيح حلق شعر الموقوفين.

ويذكر ان الزميل النادي موقوف بامر من المدعي العام على ذمة قضيتين رفعهما ضد صحيفة "عبدربه" المهندس عبد الهادي المجالي وزير الاشغال العامة والاسكان والنائب ابراهيم زيد الكيلاني.

طاقم امريكي متخصص بمحاربة "الارهاب" يزور اسرائيل

وصل الى تل ابيب يوم الجمعة الماضي رئيس قسم العمليات الخاصة في وزارة الدفاع الامريكية على راس طاقم امريكي متخصص بشؤون محاربة "الارهاب".

وقال راديو اسرائيل ان الطاقم الامريكي سيبحث مع المسؤولين الامنيين الاسرائيليين سبل حماية بعض الاماكن الحساسة والهامة في اسرائيل ومجالات التعاون الامني بين تل ابيب وواشنطن.

نتنياهو يتهم التلفزيون الاسرائيلي بالتآمر عليه

اتهم بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي بالتآمر عليه.

وقال ان هذه القناة تدار من قبل خصومه السياسيين متهماً اياها بحذف جزء من مقابلة اجريت معه عقب فيها على قضية المستشار السابق روني بارون الذي رفضت المحكمة العليا تعيينه في منصب مستشار بسبب صلاته الحزبية مع الليكود ولان وزير العدل الاسرائيلي سبق له ولان تدرب في مكتبه كمحام.

ادارة التلفزيون ردت على اتهام نتنياهو بالقول انها تؤدي مهامها الصحفية ولا تشكل خصماً سياسياً لاي طرف.

رفيق حلبي مدير الاخبار في القناة الاولى قال انه لم يكن على علم بوجود اتفاق مع رئيس الوزراء يقضي بنشر جميع تفاصيل المقابلة وانه لما عرف بذلك اعاد بث المقابلة بكاملها في فترة منتصف الليل.

تعزيز المخابرات الاسرائيلية لمواجهة العنف الداخلي

وافقت الحكومة الاسرائيلية مؤخراً على زيادة ميزانية المخابرات الاسرائيلية للعام الحالي، بنحو ١٥٠ مليون دولار، لتصل في مجموعها الى ٨١٧ مليون دولار.

ومن المقرر ان تخصص هذه الزيادة التي وصلت نسبتها الى ٢٢٪ من الميزانية المقررة سابقاً، لمواجهة عمليات العنف الداخلية.

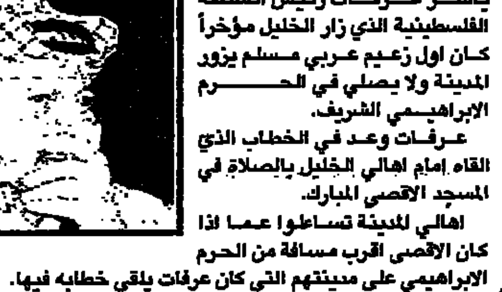
من ناحية ثانية قررت اجهزة الامن الاسرائيلية، زيادة عدد افراد طاقم الحراسة المخصص لوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، والزامه بارتداء القميص الواقي من الرصاص، بعد التهديدات العديدة بالقتل، التي تلقاها من المتدينين والمتطرفين اليمينيين في الدولة العبرية.

٩ الاف دولار راتب وايزمان الشهري

اعلنت مصادر وزارة المالية الاسرائيلية ان راتب الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان يبلغ ٩٠٩٠ دولاراً شهرياً.

وقالت هذه المصادر ان راتب رئيس الوزراء الشهري يبلغ ٧٩٦٢ دولاراً فقط.

عرفات اول زعيم يزور الخليل ولا يصلي في الحرم الابراهيمي



لاحظ اهالي مدينة الخليل ان ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية الذي زار الخليل مؤخراً كان اول زعيم عربي مسلم يزور المدينة ولا يصلي في الحرم الابراهيمي الشريف.

عرفات وعد في الخطاب الذي القاه امام اهالي الخليل بالصلاة في المسجد الاقصى المبارك.

اهالي المدينة تساءلوا عما اذا كان الاقصى اقرب مسافة من الحرم الابراهيمي على مدينتهم التي كان عرفات يلقي خطابه فيها.

النائب القاضي : مطلوب رحيل حكومة الكباريتي.. حكومة المشاكل

لم تواجه حكومة عبد الكريم الكباريتي هجوماً اقسى من الهجوم الذي شنه امس تحت قبة البرلمان النائب الدكتور طراد القاضي الذي اعتبر ان ما يتعرض له الشعب الاردني من مشاكل مؤسفة هو من صلب لاخلاقيات الحكومة على حد تعبير القاضي الذي اطلق عليها لقب "حكومة المشاكل".

ثورة القاضي ضد الحكومة جاءت بعد قرار لوزارة التربية والتعليم ضمت فيه ١٣ مدرسة من المدارس التابعة لقضاء البادية الشمالية الى مديرية تربية محافظة المفرق، واعتبرها تقسيماً جديداً للمنطقة الواحدة.

وقال القاضي : "ان هذه الحكومة ربما الغاية من وجودها، هو وضع الشعب في دوامة القيل والقال لاغراض في نفس يعقوب، والا فما ان انهينا التوتر بل المأساة التي حلت بشعبنا في الجنوب وطوينا صفحة الماضي باحزانه المؤلمة، الا ودابت الحكومة بايجاد بلبلة اخرى في الشمال..".

واشار القاضي الى زيارة رئيس الوزراء الى منطقة الرويشد ومخاطبته لعدد من ابنائها "بحماة الوطن" وقال، انه اذا كانت الحكومة تكره وحدة الاهل والعشيرة، فعلى الاقل الا تنشر بينهم التفرقة والفساد، فوق الضربة التي وجهتها اليهم بمحاربتهم في لقمة الخبز والاعلاف وتفشي البطالة بين صفوف الشباب، وحشد المهربين والفارين من بلدانهم ليعيثوا في هذا الوطن الفساد والرشوة وسموم المخدرات وتكديس الاسلحة.

ونقل القاضي عن ابناء بادية الشمال رسالة الى المسؤولين مفادها ان الوضع قابل للانفجار، واذا لم تصلح الحكومة ما افسدته فليضمونا الى الاشقاء في سوريا، وليحتفظوا بالهاربين وقطاع الطرق ومهربي المخدرات والسلاح.

وهدد القاضي بانه "اذا لم تبادر الحكومة - حكومة المشاكل - الى تلافي هذا الوضع فسنقابل سيد البلاد لرفع هذا الضيم، وليبقى الاردن لاعوان الحكومة من اللصوص والمهربين الدخلاء".

وانهى القاضي خطابه بالقول : ان حكومة بهذه الاخلاقيات عليها ان ترحل فوراً.

مكتب الكتاب العرب يعقد في دمشق اواخر نيسان

قررت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب عقد اجتماع للمكتب الدائم واقامة ندوة ثقافية عربية في العاصمة السورية دمشق في اواخر ابريل المقبل بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب في سوريا.

وقال فخري قعوار ان هذا النشاط سيكون الاول من نوعه خلال العامين الماضيين حيث حال تخفيض موازنة الاتحاد في العامين ١٩٩٥، ١٩٩٦ دون عقد الاجتماع او اقامة الندوة الثقافية.

واضاف انه بعد موافقة مجلس الوزراء على رفع قيمة الدعم للاتحاد للعام ١٩٩٧ بمقدار عشرة الاف دينار صار بالامكان اقامة هذا النشاط رغم وجوب اقامته كل ستة اشهر كحد اقصى حسب النظام الداخلي.

وقال ان الندوة ستكون تحت عنوان "الثقافة العربية والديمقراطية".

٣ احزاب اردنية تطالب روسيا بالعمل لوقف التفرد الامريكي

رفعت ثلاثة احزاب اردنية منكرة الى سفراء روسيا الاتحادية الذين سوف يجتمعون في عمان بهدف التدارس في اوضاع التسوية السياسية في الشرق الاوسط ودور روسيا الاتحادية فيها.

وقالت المذكرة ان مسيرة التسوية على الطريقة الامريكية تتجاوز نفسها بعد كل مرحلة منذ مدريد الى حالة من التردي الذي يهدد باندلاع حروب جديدة على مستويات مختلفة تنبع من اهتمام الولايات المتحدة بتطويع المنطقة لمصالحها المباشرة اكثر من اهتمام العالم بسيادة سلام شامل ومتوازن يراعي الحقوق غير القابلة للتصرف للاطراف العربية.

واشارت المذكرة الى استحالة استعادة التضامن العربي بسبب التدخل الامريكي الفظ في شؤون المنطقة وعملها الدؤوب على الاستفراد بكل دولة عربية على حدة بالاضافة الى ان امريكا لا تعطي اية اولوية لدفع عملية السلام الشامل والمتوازن حقا الى الامام.

واكدت الاحزاب الاردنية انها تنظر الى دور روسيا الاتحادية بامل كبير من اجل تفعيل مشاركة روسيا برعاية الجهود السلمية مشيرة الى جهود اوروبا بهذا الاتجاه رغم عدم قدرتها على تشكيل حالة فاعلة لانهاء الاستفراد الامريكي مؤكدة ان انضمام جهود روسيا الى جانب الاوروبيين سيشكل رافعة تساعد الاطراف العربية وخصوصاً مصر وسوريا على مواجهة ادوات الضغط الامريكي التي لا تتوقف.

وحثت المذكرة روسيا على دعم الخندق الاخير على المسار السوري واللبناني وذلك بالعودة الى قرارات الشرعية الدولية انطلاقاً من ان لا تسوية دون عودة الارض العربية الى اصحابها كاملة غير منقوصة بما فيها الارض الفلسطينية المحتلة وعودة اللاجئين والنازحين الى ديارهم.

ووقع المذكرة كل من حزب حشد وحزب الوحدة الشعبية وحزب جبهة العمل القومي.

حماس : تعيين سدر قرار فردي مرفوض

اكدت حركة حماس مجدداً عدم وجود ممثلين لها في سلطة الحكم الذاتي مشيرة الى ان تعيين الشيخ طلال سدر عضوا في مجلس السلطة للصقر هو محاولة لتدعيم موقف السلطة المهزوز شعبياً عبر استغلال تاريخ بعض الشخصيات المحلية.

وقالت حماس ان قرار الشيخ سدر بالموافقة على هذا التعيين هو مبادرة ذاتية مرفوضة من قبل الحركة لانها تشكل تدعيماً لنهج عرفات في المغامرة بمصير الشعب وقضيته.

السلطات اللبنانية تفرج عن الكرمي

افرجت سلطات الامن اللبنانية الليلة قبل الماضية عن المواطن الاردني ضرار الكرمي المدير المالي لفندق "ماريوت" بيروت الذي اعتقل في الثالث من شهر كانون الثاني الجاري.

وقال راديو "مونت كارلو" ان المواطن الاردني اعتقل بناء على مذكرة توقيف صادرة عن المدعي العام العسكري في لبنان.

واشار الراديو ان وضع الكرمي جيد وانه يستريح حالياً في منزله

منع الضباط الاسرائيليين من استعمال الهاتف النقال

حظرت السلطات الاسرائيلية على ضباط الجيش استخدام الهاتف النقال بسبب سهولة التنصت على مكالماته.

وكانت سلطات الامن الاسرائيلية قد ابدت تخوفها من تسرب معلومات الى كل من سورية وحزب الله اللبناني في اعقاب شيوع استخدام الهواتف المتنقلة بين ضباط الجيش وافراده خاصة وان جميع كبار الضباط يستخدمون الهاتف النقال في مكالماتهم، التي كثيراً ما تحوي معلومات حساسة وسرية.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان السوريين علموا بامر مناورة عسكرية جرت مؤخراً في الجولان المحتلة وذلك من خلال الهواتف النقالة التي يستخدمها كبار الضباط الاسرائيليين

صدام تجنب الحديث السياسي مع الوزيرين ابو الراغب والدباس

علمت "المجد" ان الرئيس العراقي صدام حسين لم يتطرق بالبحث الى اي شان سياسي حول العلاقة الاردنية - العراقية، لدى استقباله الاسبوع قبل الماضي كلا من علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة، وهاشم الدباس وزير الطاقة.

وقالت مصادر الوزيرين، ان الرئيس العراقي قد اكتفى بتسلم رسالة ملكية كانا يحملانها له، ثم انصرف للحديث حول التعاون الاقتصادي بين الاردن والعراق.. مؤكداً حرصه على ادامة هذا التعاون.

واضافت تلك المصادر تقول ان صدام قال للوزيرين خلال تلك المقابلة القصيرة، ان ظروف العراق معروفة لكم جميعاً، ومع ذلك فهو جاهز لتقديم اي عون يشعر الاردنيون انه قادر عليه.